

بعد تطهير القصير عشرات العائلات اللبنانية تسأل عن أبنائها

إثر إعلان الجيش العربي السوري سيطرته على مدينة القصير بريف حمص، بدأت عشرات العائلات في بيروت وعكار وطرابلس وصيدا تسأل عن مصير أبنائها المختفين منذ أسابيع، من دون معرفة أي تفاصيل عنهم، خصوصاً أن البعض منهم لا تتجاوز أعمارهم 15 عاماً، في وقت يلوذ بعض قادة المجموعات «السلفية» بالصمت أمام الأسئلة، لكنهم يعلون الصراخ في مختلف المناسبات دعماً لما يسمونه بـ«الثورة السورية»، في حين يستبعدون أبناءهم عن أي شكل من أشكال «المدد»، وبعضهم سافر إلى الخارج كما تردد، من أجل السلامة.

5

«الأردوغانية».. بداية النهاية

«القصير» ترسم معادلات المنطقة من جديد

4



2

تشكيل الحكومة
ينتظر «كلمة السر»
الأميركية

8

فادي عبود:
التمديد ضربة
موجعة للاقتصاد

15

إرهاب آل خليفة
يطال «حزب الله»

16

قطر.. وتخريب
الانتخابات الإيرانية

الافتتاحية

مواجهة بتوازنات جديدة

ثمة اتجاهان في قراءة المشهد اللبناني خلال مرحلة ما بعد التمديد لمجلس النواب: يرى الأول أن البلد يتجه نحو الفراغ الخطر، نظراً إلى أنه لن يكون «بالإمكان أفضل مما كان»، فالظروف التي قادت لتعسر إنتاج قانون انتخاب وتشكيل حكومة جديدة وإجراء انتخابات، ما تزال قائمة، بل هي مرشحة للتصاعد حدة في المقبل من الأشهر. يتحدث الاتجاه الثاني عن مرحلة التقاط أنفاس، وتهدئة الاحتقان والتوافق على مسار الحد الأدنى الداخلي من التفاهم.

وليس واضحاً حتى هذه اللحظة أي من هذين المسارين سيكون له حظ في إثبات ذاته على أرض الواقع السياسي في لبنان، لكن ثمة ملاحظات أساسية تبرز برسم أنها ستفاعل في المرحلة المنظورة:

أولها، اشتداد الحملة الأميركية على «حزب الله»، وجديدها أنها تصف بالاشتباك السياسي الحاد، الذي يرقى إلى مصاف تسعير الحرب الناعمة ضده، التي توظف إدارة أوباما في إطارها الحرب الاقتصادية والأمنية والسياسية بشكل عالي الوتيرة، والسؤال: كيف ستترجم واشنطن توجهها هذا في الداخل اللبناني؟

يستبعد، بحسب تقاطع المعلومات، أن تتجه واشنطن لتغيير الوضع الأمني اللبناني، لكنها ستمارس بلا شك ضغوطات سياسية حادة، هدفها بناء قياس واحد بين مقولة إجراء عملية انتقال سياسي ناقص الرئيس بشار الأسد في سورية، وعملية مشابهة في لبنان ناقص «حزب الله».

ثانيها، تطورات ميدانية في سورية، توحى بانتقال مشروع الحرب - المؤامرة عليها من مربع المبادرة إلى مربع الانكفاء والتراجع، والسير باتجاه إعلان إفلاس وسائله. بديهي أن لبنان المكشوف أمام تداعيات الأزمة السورية، ستتجاوزه مناخات هذين التطورين المتعاكسين، لكن يبقى السؤال: بأي أسلوب سيتترجمان تأثيراتهما فوق الساحة اللبنانية؟

قصارى القول: إن لبنان يعيش مرحلة جديدة من المواجهة، لكن ضمن معادلة موازين قوى خاسرة لاصطفاف استثمار حريق سورية.

ناصر شرارة

تشكيل الحكومة ينتظر «كلمة السر» الأميركية انتصارات سورية قطعت أوهام العزل والاستئثار

99

كما بدأ الأميركي الاعتراف بنتائج التغييرات الميدانية في سورية.. فإن التوازنات اللبنانية ستجبر أتباعه على تشكيل حكومة وحدة وطنية

66

ومنقديها باتوا هم المحرّجين والمعرّولين، بعد أن لاقاهم «حزب الله» إلى حيث كانوا يهدّدونه مراراً، أي قتال التكفيريين في معقلهم وتجمعاتهم الكبيرة في سورية، فيحق القول هنا: من يجرؤ بعد الآن على عزل المقاومة وتجاهل دورها؟ هذا الأمر كان صعباً ومكلفاً قبل تفعيل الحزب لدوره الإقليمي في القصير وغيرها، ويات قراراً انتحارياً بعد هذا التفعيل.

من الطبيعي أن يصبح التساؤل الآن: هل يوافق

ربما يحتاج الرئيس المكلف النائب تمام سلام إلى مشاورات جديدة، وإلى إعادة احتساب أصوات النواب الذين يدعمون تكليفه، بعد أن تبدلت المعطيات المحلية والإقليمية التي أنتجت هذا التكليف، خصوصاً ذلك الرهان السخيف على إسقاط العاصمة السورية على أيدي تكفيريي السعودية وإخوان، أمير قطر، والذي تبدد قبل موعد حصوله، فبات الأمر أوهاماً بأوهام، ما جعل فترة تصريف الأعمال لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي المستقبلية تطول إلى أمد غير معروف.

في هذا الوقت، يراوح تكليف النائب سلام بين فكي المعايير التي رسمت له، ولا يستطيع التملص منها، وأبرزها أنه مكلف تشكيل حكومة انتخابات، وأنه يضع شروطاً تُخرج «حزب الله»، ولا تقبل بها القوى الحليفة له في لبنان، وبالتالي، فإن سلام يضع بنفسه حداً لتكليفه عندما يتمسك بهذه المعايير، التي يبدو أن الزمن عفى عليها، بعد أن أسقطتها توازنات الميدان.

من جهة الانتخابات، فقد رُكلت هذه سبعة عشر شهراً إلى الأمام، وبات الكلام عنها ينتظر القبول بالطعون في التمديد لمجلس النواب من عدمه.

أما إحراج «حزب الله» لإخراجه من الحكومة المزمع تشكيلها، تحت الظن بإمكانية عزله سياسياً، تلبية للطلبات والضغطات الأميركية، وأبرزها الدعوة الصريحة بهذا الشأن من الرئيس الأميركي باراك أوباما خلال زيارته الأخيرة للمنطقة، وتجابوب قوى «14 آذار» معها تحت حجج شتى، فإن أصحاب هذه الفكرة



الرئيس ميشال سليمان والرئيس المكلف تمام سلام في بعيدا

أصحاب القرار في تكليف سلام على ترئيسه حكومة وحدة وطنية تدير البلاد برضى ومشاركة جميع الأطراف، حسب أحجامهم في مجلس النواب، تحمي ظهر المقاومة ولا تتأمر عليها؟ وهو سؤال لم يبد عن هؤلاء أي دليل على قبولهم به، حتى الآن، كما أن تمسك سلام ومن يضغط عليه ويحرجه برفض إعطاء الثلث الضامن في الحكومة للمقاومة وحلفائها، يفسره البعض بأنه دليل على اضطلاع هؤلاء على التطورات الخطيرة التي تتوالى على المنطقة، بما فيها لبنان، وتحضيرهم لمواقف وتوجهات لا تتحمل وجود «ثلاث ضامن» يسقطها أو يمنع الأخذ بها.

كل ذلك يؤكد أن تشكيل حكومة تخلف حكومة ميقاتي أصبح أمراً بالغ الصعوبة، وكل المعطيات في هذه الظروف تؤكد على جملة قضايا، أبرزها أن حكومة غير سياسية لا تستطيع أن تسير بالبلاد في مواجهة التحديات القائمة، وأن لا حكومة قادرة على إدارة البلاد من دون المشاركة الفاعلة لمختلف الأطراف السياسية، كما أنه لا مشاركة لقوى الثامن من آذار ما لم يشارك «حزب الله»، ولا مشاركة من دون «الثلث الضامن»، ولا من دون النص في البيان الوزاري على ثلاثية الدفاع عن لبنان في وجه العدو «الإسرائيلي»، وكل الأخطار الخارجية، وهي «الشعب والجيش والمقاومة»، مقابل الإصرار المعلن لقوى 14 آذار على عدم المشاركة في حكومة واحدة مع «حزب الله».

إذا، هذه القوى بعد ترميم ارتباطها بالمشروع الأميركي - الصهيوني في المنطقة، وهزيمة رهاناتها الكثيرة في سورية، لم يعد سهلاً عليها القبول بهذه الثلاثية المقاومة، ولا بالجلوس مع الحزب المقاوم داخل حكومة واحدة، بعد أن أوصلتها الإملاءات الخارجية إلى رفض الدخول في طاولة حوار معه.

كل ذلك يؤكد عدم إمكانية تشكيل حكومة جديدة، وبالتالي استمرار حالة التكليف لتسلام والتصريف لميقاتي إلى ما شاء الله، في انتظار وصول إشارة خارجية تُخرج البلد من عقدته المستعصية، في انتظار جلاء الأمور إقليمياً، بما يجنب لبنان نقل الحرب من سورية إليه.

فكما بدأ الأميركي الاعتراف بالتغيرات الميدانية في سورية، وبناتجها، من خلال قبوله بالحل السلمي للأزمة فيها، فإن التوازنات اللبنانية والإقليمية ستجبره على السماح لاتباعه بالموافقة على تشكيل حكومة وحدة وطنية، خصوصاً أن «حزب الله» اليد الطولى في مقاومة المشروع الأميركي وهزيمته، ومن يهزم الأميركيين في الإقليم، سهل عليه فرض شروطه في الداخل اللبناني، ولو كره الأتباع الحاقدون.

عدنان الساحلي

همسات

ملاحقة المعتدين

ذكر مصدر أمني أن الأشخاص الذين حاولوا اغتيال الشيخ ماهر حمود في صيدا باتوا معروفين بالانتماء، والقوى الأمنية تلاحقهم لاعتقالهم، مؤكداً أنه ستم متابعة الملف حتى النهاية، ومحاسبة الرأس المدير الذي أصدر الأوامر.

ورطة رئاسية

تتحوف أوساط الرئيس ميشال سليمان أن تكون واشنطن ورطته في ما غير ما تُضمّر، وأعدت التذكير بما تورط فيه الرئيس أمين الجميل في الثمانينات، لافتة إلى أنه انتبه للأمر بعد قوات الأوان: حيث لم يعد ينفع الندم.

مطالبة بالموضوعية

يشيع مقربون من النائبة بهية الحريري أن مسؤولاً في حركة «حماس» لم يترك كلمة هجاء إلا وقالها في «حزب الله»، أمام الحريري، التي كانت تضحك في سرها، وتحاول إقناعه بأن يكون موضوعياً في النقد.

ضبط شبكة إرهابية

نجح الأمن العام اللبناني في ضبط شبكة إرهابية لبنانية - سورية خطيرة، قتلت وذبحت، واغتصبت فتيات لم يتجاوزن الأعوام التسعة، كما خططت لاغتيال مشايخ، وقد أحيل الملف إلى القضاء المختص لإجراء المقتضى. هذه الفظائع رواها الموقف السوري «عدنان محمد م. ح.»، وهو من بلدة الزراعة السورية، ويعمل لدى اللبناني الحاج «ر.ح.» في مشاريع القاع، ويملك بطاقة باسمه من المفوضية العليا للاجئين «UNHCR».

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبيري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

يقال

أزمة صامته

يقول أحد السياسيين في قوى 8 آذار، إن هناك أزمة صامته بين زعيم «التيار الوطني الحر» وقوى 8 آذار، على خلفية تأييدهم التمديد لمجلس النواب، إلا أن عون أظهر مرة جديدة قدرته الشخصية الفائقة على استيعاب الأمر، رغم تحريض بعض نوابه، وإن جمهور التيار الوطني غير مستعد للحظة واحدة لتعريض التحالف مع «حزب الله» لأي رضوض.

تبني التحريض

تتبني صحيفة «عربية» كل ما تشيخه المخابرات «الإسرائيلية» وكل المواقف التي يعلنها أعداء سورية، ليس من باب نقل الأنباء بحرفيتها، بل من حيث التبني الكامل للتحريض «الإسرائيلي»، ما جعل بعض القراء يقولون: «ولو.. يحترموا عقولنا شوي».

.. وكزت سبحة الاعتقالات

أكدت مصادر خاصة لـ«المنار المقدسية»، أن أجهزة الأمن السورية وبعد مدهمة مخزن معزول في إحدى ضواحي العاصمة السورية، اعتقلت في الفترة الأخيرة اثنين من تنظيم «جبهة النصر»، يحملان الجنسية الأوروبية كانا قد وصلا إلى الأراضي السورية قبل أكثر من عام. وذكرت المصادر أن أجهزة الأمن السورية ضبطت وثائق خطيرة أكدت ما كانت قد توصلت إليه التحقيقات، وتفيد بأنهما يقودان مجموعة إرهابية كانت تستعد لتنفيذ «هجمات كيميائية» في ساحة مجاورة، وأن عملية اعتقالهما ساهمت في اعتقال ثلاثة عشر آخرين، سبعة منهم اعتقلوا بناء على معلومات نقلتها المخابرات السورية إلى إحدى الدول المجاورة.

تذير.. وسفّه

أنفق الأمير السعودي فهد آل سعود حوالي 50 مليون يورو على الترفيه في «ديزني لاند باريس»، حسبما ذكرت وسائل الإعلام الفرنسية الصادرة بتاريخ 3 حزيران. وكان الأمير السعودي قد قرر الاحتفال في «ديزني لاند» بتخرجه، فحجز الحديقة لضيوفه الستين منذ الافتتاح صباحاً وحتى الإغلاق مساءً في الفترة الواقعة بين 22 و24 من أيار الفائت.

خلفان.. و«الإخوان»

اعتبر الفريق ضاحي خلفان؛ قائد شرطة دبي، أن «الإخوان» بمعاداتهم الإمارات وتصالحهم مع «إسرائيل» سيندمون أكبر ندم، مشيراً إلى أن «الجماعة» صنّاع هدم لا بناء. ورأى خلفان على حسابه في موقع «تويتر»، أنه من فضل الله تعالى على دولة الإمارات أن ما من أحد عاها إلا وحل عليه الفقر والتخلف والتردي!

مال الخليجي لمحاصرة مصر

لفت انتباه المراقبين والمحللين أن المخطط «الإسرائيلي» الأميركي الذي يعمل بشكل حثيث على فرض الحصار على مصر من خاصرتها الإفريقية، لإبقائها خاضعة في فلك الاستراتيجية الأميركية - الصهيونية، تنخرط فيه السعودية وقطر والإمارات، من خلال إقدامها على شراء مئات آلاف «الأفدنة» من الأراضي في أثيوبيا، والتي تقدّر بمئات الملايين من الدولارات، والمساهمة في توفير دعم مالي مباشر في عملية بناء «سد النهضة»، الذي تشترك في بنائه «إسرائيل».

سباق محموم بين الحسم الميداني والحل السياسي
دمشق استعادت المبادرة بالكامل

المسلحة من أزمات حقيقية، في ظل التنافس والتناقض بين تركيا وقطر من جهة، والسعودية من جهة أخرى، على أن الجهات التركية والقطرية تسعى لمرقلة أي حوار سياسي بوجود الرئيس السوري بشار الأسد، وترى أن أي حل سياسي للأزمة لا بد أن يستند إلى قاعدة مفاهاها تشكيل «حكومة انتقالية» بسلطة تنفيذية كاملة، بما في ذلك السلطة على القوات المسلحة، وهذا يعني من وجهة نظرهم إعادة النقاش بين الروس والأميركيين إلى المربع الأول، أي ما قبل «جنيف»، حيث عاد التعقيد والتجاذب وشد الحبال بين الروس والأميركيين والأوروبيين المتلمقين على الدوام، والذين يتماهون تماماً مع واشنطن، بعدما ساد الاعتقاد عقب محادثات لافروف - كيري في موسكو أن الأجواء تتجه نحو إيجابية ما في تسوية ترضي الأطراف كلها، إلا أن عدة عوامل تحيط حتى الآن بالعملية السياسية قد تكون عقبة أساسية أمام الحل المنشود أهمها:

الدور التركي - القطري، واستطراداً السعودي المعارض لفكرة الحل مع وجود الأسد.

اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي الذي انتهت نقاشاته إلى قرار تسليح المعارضة السورية، وإن كان قرار تسليح المعارضة السورية إعلامياً فحسب، باعتبار أن التسليح قائم منذ مدة طويلة، وعلى مستويات مختلفة.

في المقابل، ردت موسكو على هذا القرار بإعلان نيّتها إرسال صواريخ «اس 300»، الاستراتيجية، ووضع ذلك في سياق الردع ومنع التدخل الخارجي، كما ردت طهران بتنظيم مؤتمر أصدقاء سورية، الذي جمع أكثر من أربعين دولة، مستفيدة بالتأكيد من الإنجازات الميدانية السورية.

أمام هذا المشهد المتقلب، يراقب الكيان «الإسرائيلي» الصورة بحذر شديد، متخوفاً من احتمالات تدهور جبهة الجولان، ويتابع بدقة مواقف إيران و«حزب الله» والقوى المؤيدة لهما في هذا الصدد.

في المحصلة، يمكن الاستنتاج من دون جهد أن الواقع السياسي يحدده التطور الميداني الأخذ في التصاعد بعد سيطرة الجيش السوري على أرجاء واسعة من الجغرافيا، وهذا عامل مهم وحاسم، مقابل تراجع قدرة المسلحين العسكرية. وبالرغم من وجود مناخ دولي مؤيد للتسوية السياسية، واقتناع الغرب بحتمية الحل السياسي، إلا أن صعوبة تحقيق هذا الحل تبدو أنية من وجهة نظر تقول إنه لا يحق للنظام السوري وحلفائه تحقيق انتصار قالت عنه صحيفة «واشنطن بوست» المقربة من البيت الأبيض إنه صار وشيكاً.

بهاء التابلسي

القريبة من حدود لبنان، فيما تتقدم القوات النظامية بشكل ملحوظ في الغوطة الشرقية والغربية، وتنظيف كامل المنطقة، وصولاً إلى إعلان دوما وحريستا قريباً مناطق آمنة، بعد الإنجازات اللافتة، ما يتيح إقامة محيط آمن بشعاع عريض جداً لحماية العاصمة وريفها بالكامل.

مصادر عسكرية رفيعة المستوى تؤكد لـ«الثبات» أن 16 بلدة طُهرت بالكامل في منطقة حماه، وأن عملية ربط المدن شارفت على الانتهاء.

وتقول المصادر ذاتها إن دمشق تتجه إلى نصر عسكري استراتيجي بكل معاني الكلمة، وإن الجيش العربي السوري أظهر تماسكاً وكفاءة وخبرة قتالية في كافة الميادين العسكرية، كما أن القيادة السورية طبقت إلى الآن بنجاح لافت نظرية «من يمسك الميدان العسكري يتحكم بالمسار السياسي».

في المقابل، تعاني الدول الحاضنة لكل الفصائل

بدأت التحضيرات النهائية لمعركة استعادة مدينة حلب من أيدي عشرات ألوف المسلحين التكفيريين، الذين عاتوا في هذه المدينة التاريخية خراباً، وفك الحصار عن مدينتي نبل والزهراء القريبتين من الحدود التركية في أقصى الشمال السوري، من خلال اعتماد استراتيجية تقطيع أوصال المنطقة، للحوول دون وصول الإمدادات للمسلحين، لا سيما على طريق حلب باب الهوى، فيما يستفيد النظام السوري من التناقضات القائمة بين الأكراد في مناطق حلب، لا سيما الفصائل المقاتلة التابعة لـ«الاتحاد الديمقراطي الكردي»، الذي يقاتل «لواء التوحيد» التابع لـ«الإخوان»، وتسانده كتائب «إسلامية» مدعومة من الاستخبارات التركية، وكذلك من دخول أكراد شمال العراق في مواجهة الجماعات التكفيرية، في وقت يتابع الجيش العربي السوري مهمة تطهير المدن الأساسية، وإحكام السيطرة عليها بعد تحرير مدينة القصير



الجيش العربي السوري يتجول في شوارع القصير بعد تطهيرها من المسلحين

مرحلة «سلام»

قال سفير دولة عربية كبرى أمام بعض زواره، إن المرحلة الحالية هي مرحلة تمام سلام، مشيداً بتاريخ العائلة، ومنتقداً في الوقت عينه مرحلة الرئيس نجيب ميقاتي، بل وحتى مرحلة سعد الحريري، الذي يفتقد إلى الحنكة السياسية ومراعاة ودراسة الواقع اللبناني من كل جوانبه.

إلى ما بعد الفطر

على خلاف ما أشيع من القصر الجمهوري، فإن محركات الرئيس المكلف تمام لن تعود إلى الدوران في الوقت الراهن، لأن الوضع لا يسمح بإنتاج حكومة، وإن أكثر المتفائلين المطلعين على الخفايا والكواليس يقولون إن الحكومة مؤجلة إلى ما بعد عيد الفطر.

.. إلى الفنادق

يقال إن مسؤولي وكوادر فضيل فلسطيني ذي طابع إسلامي تركوا أماكن سكنهم وعملهم في إحدى المدن اللبنانية الكبرى، وربما غادروا ليلتحقوا بقيادتهم في إحدى دول الخليج.

لا إجماع

قالت سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان؛ أنجلينا ايخهورست، إن مسألة وضع «حزب الله» على لوائح الإرهاب الأوروبية تحتاج إلى موافقة وإجماع أعضاء الاتحاد الأوروبي، الذي يضم 27 دولة، وهذا الإجماع غير متوفر، بسبب حدة الخلافات ووجهات النظر المتضاربة تماماً.

أصدقاء «الإسرائيليين»

جزم أحد المشاركين في «منتدى دافوس» الاقتصادي الذي أقامته السلطات الأردنية على ضفاف «البحر الميت»، أن صحافياً لبنانياً كان ناشطاً في مجالسة «إسرائيليين»؛ صحافيين وغير صحافيين، وقال المشاركون إن الذين يعتقدون أنهم بعيدون عن أمين المخابرات الأردنية في مثل تلك المؤتمرات مخطئون، خصوصاً اللبنانيين، ولو كانوا من الأصدقاء.

تحت المراقبة

تبين بعد متابعة دقيقة للإشاعات حول تهديدات «جبهة النصر»، للضاحية الجنوبية وبعض المناطق، أن من يقف وراءها جهات سياسية لبنانية معروفة بالأسماء والارتباطات.

موضوع الخلاف

«القصير» ترسم معادلات المنطقة من جديد

الوثائق، والذين قرروا التحرك بسرعة نحو القوى المعنية بالإرهاب، لوضعها في صورة ما تم العثور عليه من وثائق. إلى ذلك، وكما يشير الخبراء العسكريون، فإن مسؤولين أميركيين من أجهزة الاستخبارات والخارجية، كانوا قد اجتمعوا مع مسؤولين سعوديين من جهاز المخابرات ووزارة الدفاع، حيث اقترح

تحدث عن مجموعات إرهابية من قوى لبنانية وعربية وأجنبية شكّلت على مدى السنتين المنصرمتين، وفق منظومة محددة وأهداف قريبة ومتوسطة المدى، من شأنها أن تحرج أنظمة خليجية ودولاً عربية وعربية لها دور في تدمير سورية والمنطقة. وتفيد المعلومات الأولية أن السلطات السورية وضعت الروس في تفاصيل هذه

أن القصير شكلت سكيناً حاداً في الجسد السوري، تمكن الجيش السوري من كسره وإلغاء كل مفاعيله، ما سيجعل الجيش السوري أمام حركة أكثر اندفاعاً وحيوية للحسم مع البؤر المسلحة في حمص بشكل سريع، خصوصاً أن المعلومات تشير إلى أن السلطات السورية ضبقت مجموعة من الوثائق على قدر كبير من الخطورة،

ويندي تشرمان، التي تمسك أيضاً بالملف النووي الإيراني.. دخلت السيدتان متجهمتي الوجهين، وولجتا بسرعة إلى غرفة الاجتماع، من دون الالتفات إلى أي من الموجودين.

كان واضحاً لكل من رأى الوفدين أن أمراً كبيراً قد حصل، قلب الموازين والمقاييس، وجعل الروسيين واثقين من خطواتهما، بينما الأميركيان بدتا كأن ماء حاراً أحرق رأسيهما وأقدامهما.

في صبيحة ذلك اليوم (الخميس من حزيران) كانت محطات التلفزة ووكالات الأنباء قد بدأت منذ الفجر تبث أخبار إطباق الجيش العربي السوري على المعقل الهام للمجموعات المسلحة في شمال القصير، عبر عمليات خاطفة ونوعية أسفرت عن القضاء على أعداد من المسلحين، واستسلام أعداد أخرى، وفرار أعداد إلى بلدتي الضبعة والبويضة الشرقية، اللتين ترك الجيش السوري ممرأ نحوهما، تمهيداً للخطوة الجديدة بالقضاء على كل بؤر المسلحين.

إذاً، كانت أخبار سيطرة الجيش العربي السوري على كامل مدينة القصير قد وصلت إلى الوفدين، كما وصل إليهما المزيد من التفاصيل، سواء عن الأساليب القتالية والتكتيكات العسكرية المذهلة التي اتبعها، أو في نتائج الوقائع الميدانية السريعة التي جعلت الجيش بأقل من ساعتين يحسم الأمور في هذه المدينة، التي كانت تعتبر مكاناً للراحة ومنتجعاً للعصابات المسلحة من جهة، ومركز إمداد بالعديد والعتاد للمسلحين في أماكن أخرى من جهة ثانية، ونقطة تقاطع كبرى للإمداد، تتواصل مع عرسال وجرودها في البقاع، ووادي خالد وخارجها في الشمال اللبناني، لتتشكل منها الاندفاع نحو حمص؛ مدينة ومحافظة، وإلى ريف دمشق من جهة ثالثة.

هنا، الخبراء العسكريون يصفون

عند الحادية عشرة من صباح الأربعاء الخامس من حزيران الجاري، بدأ اجتماع روسي - أميركي - أممي في جنيف، لتذليل العقبات أمام مؤتمر «جنيف - 2».

ثمة رجالان دخلتا إلى هذا الاجتماع كان الزهو يملؤهما، وهما: نائب وزير الخارجية الروسية؛ غينادي غاتيلوف، أحد صقور الإدارة الروسية، والأكثر تشدداً في التعامل الروسي مع الملف السوري، ومساعد وزير الخارجية الروسية للشرق الأوسط؛ ميخائيل بوغدانوف، أحد أكثر الدبلوماسيين الروس معرفة بالتطورات الأمنية السورية.

بينما دخلت سيدتان هما اليزابيت جونز، التي كانت نائبة لحامل الملف السوري روبرت فورد، وهي مقرّبة من ناظر الخارجية الأميركية جون كيري، والتي حلت مكان فورد من قبل الإدارة الأميركية، والذي عجز عن توحيد المعارضات السورية، فانصرف بشتمها، والثانية هي مديرة الشؤون السياسية في الخارجية الأميركية؛

66

الانتصار الحاسم الذي حققه الجيش السوري في القصير ضربة قاصمة لجهد المخابرات الأميركية والفرنسية والبريطانية.. والخليجية

66



ديابات الجيش العربي السوري تجوب مدينة القصير (أ.ف.ب.)

«ربيع الأناضول» يضرب أح

أنقرة - الثبات

مركز تجاري فيها مصلحة أحد الممولين الكبار في حزب «العدالة والتنمية»، جعل الناس تتحرك لمواجهة القمع، فكان أن ظهر أردوغان كما أي «ديكتاتور» كان يتبارى أعضاء حزبه في توصيفهم، وذهب مذهب هؤلاء في التقليل من قيمة مناوئيه فوصفهم باللصوص أولاً، ثم بدأ يتحدث مع أفراد حزبه عن «مؤامرة خارجية».

وبدأ المعارضون لأردوغان بالتركيز عليه في انتقاداتهم من دون غيره من المسؤولين، في تطور لافت، كما بدأوا يستعملون عبارات غير معهودة في الشارع التركي، حيث ظهرت كلمة «المقاومة» في الخطاب المعارض.

وأظهرت هذه التطورات أن الشارع التركي بدأ يتلملح من شخصية أردوغان،

أرخت التظاهرات التي عمّت المدن التركية بثقلها على أحلام رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان «الإمبراطورية»، بعد أن اكتشف «السلطان طيب»، كما ناده المتظاهرون، أن هناك 50 في المئة من شعبه لا يقبلون بسياساته الاستعمارية، ومحاولته فرض أحلامه ومغامراته على الشعب التركي.

كان من الواضح جداً أن حادثة «جيزي بارك» لم تكن سوى القشة التي قصمت ظهر البعير، فقيام الشرطة بقمع مجموعة من الفنانين والناشطين البيئيين كانوا يحتجون على محاولته تحويل حديقة إلى «قلعة عثمانية» يحاول إحياءها، وبناء

قوله إن البيانات تشير إلى أن «أغلبية الناس في سورية أصيبوا بالهلع جراء استيلاء تنظيم «القاعدة» على التمرد السني، وأصبحوا يفضلون بقاء الأسد (...) فقد سمّوا «الجهاديين»، وأصبحت كراهيتهم لهم أشد من كراهيتهم الأسد». وبحسب الصحيفة فإن البيانات التي جمعها الحلف تشير إلى أن 70 في المئة من السوريين هم مع الرئيس بشار الأسد.

نور وأنور.. وماكين

نشرت إحدى الصحف الغربية أن اثنين ممن ظهروا في الصورة مع السيناتور الأميركي الصهيوني جون ماكين، خلال زيارته إلى ريف حلب منذ أسبوعين، متورطان في خطف الرهائن اللبنانيين، وهما أنور إبراهيم ومحمد نور. الخبر سرعان ما انتشر في الإعلام الأميركي بالنظر إلى الجانب الجنائي في القضية، ذلك لأن ماكين - وطلباً للقانون الأميركي - اجتمع مع «إرهابيين» المتحدث باسم ماكين، وحسب «واشنطن بوست»، أصدر بياناً قال فيه: «من المؤسف أن يتم تصوير عضو مجلس الشيوخ عن طريق الخطأ مع نور». وزعم البيان أن «عددًا من السوريين الذين كانوا في استقبال ماكين لدى وصوله إلى سورية طلبوا التقاط صور تذكارية معه، ولم يكن له سوى الامتثال لرغبتهم.. كالعادة!»

مضادات أميركية للديابات بيد المسلحين

كشفت صحيفة «واي ريد» الأميركية، من خلال تتبعها أشرطة منشورة من قِبَل مسلحين سوريين، عن وجود مدافع أميركية مضادة للديابات بحيازتهم من طراز «إم 40»، عيار 106 مم. وبحسب التحقيق الذي نشرته الصحيفة، فإن المدفع المشار إليه لم يعد يستخدمه الجيش الأميركي، لكنه يستخدم من قِبَل حلفائه على نطاق واسع، وقد لعب دوراً كبيراً في أفغانستان وليبيا، بالنظر إلى سهولة استخدامه ونقله، فضلاً عن أنه عديم الارتداد، ما يجعله شبيهاً بالسلاح الفردي الخفيف، كما أنه تفوق على صواريخ «لاو» المضادة للديابات، بسبب تعقيد استخدام الأخير.

«التمرد السني» سئم من «الجهاديين»

قالت صحيفة «وورلد تريبيون» إن حلف شمال الأطلسي يدرس بيانات معلوماتية تشير إلى حصول انقلاب حاد في موقف السوريين لصالح نظام الأسد. ويتعلق الأمر ببيانات جمعها الحلف على مدى الشهر الماضي، من خلال الناشطين والمنظمات الإغاثية المستقلة التي تدعمها وتمولها الدول الغربية، والتي تعمل على الأراضي السورية. ونقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي غربي، اطلع على البيانات،

أحداث الأسبوع

الإدارة الأميركية غير مستعدة للتدخل لحماية حليفها «الأردوغانية».. بداية النهاية



التظاهرات تعمّ المناطق التركية تديداً بسياسة أردوغان

في مشهد مثير ولافت، يشاهد العالم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان يذوق السم نفسه الذي كان قد ساهم في إذاقته لعدد من القادة العرب، علماً أن الموقف الأكثر سخرية، هو التصريحات الصادرة عن أردوغان باتهام الشباب المنتفض في بلاده بأنهم مجموعة من المتطرفين، وأن بلاده تتعرض لمؤامرة خارجية، وهي المواقف نفسها التي كان مبارك وبن علي والقذافي والرئيس السوري بشار الأسد قد أعلنوها حين كان أردوغان «يأستد» عليهم، ويدعوهم إلى الإصغاء إلى مطالب شعبيهم والتنحي.

وبغض النظر عن التصريحات الأوردوغانية، التي تستعير مفردات المؤامرة والتخوين والتهديد، فإن ما فجر الاحتجاجات في اسطنبول بالتأكيد ليس صنيع مؤامرة خارجية، بالرغم من أن العديد من الدول الإقليمية والدولية لها مصلحة في تحجيم أردوغان، نذكر منها أهمها:

- بالنسبة إلى الدول العربية: تعاني سورية والعراق بشدة من التدخل التركي في شؤونهما، والذي أوجع الصراع المذهبي في البلدين، لذا لن يألوا جهداً للرد بالمثل، أما السعودية فستأخذ جدياً من المحاولة التركية - القطرية لإزاحة النفوذ السعودي التاريخي في المنطقة العربية واستبداله بنفوذ «إخواني»، بات يهدد الأنظمة الخليجية في عقر دارها.

- تريد إيران لتتركيا أن تغرق في مشاكلها الداخلية، لتخفيف الضغط على حليفها سورية، ولتعطيل قدرة الأطلسي على تهديدها من خلال القواعد العسكرية المنتشرة في أنحاء تركيا، والتي تشكل سيفاً مسلطاً على إيران في ملف برنامجها النووي.

الجانب الأميركي وقف التمويل لجهة النصر، لكن السعوديين طرحوا هنا أمرين: الأول: وقف الاعتماد على القطريين والأتراك، الذين لم يعودوا يعرفوا حجمهم ودورهم، ما انعكس سلباً على ما سموه «الثوار»، الذين وصل التنافس بينهم إلى حد الاتهامات المتبادلة بالسرقة والاختلاس، وفي كثير من الأحيان تتطور الخلافات في ما بينهم إلى تصفيات متبادلة.

والثاني: توحيد جميع المسلحين، بما يسمى «الجيش الحر»، وكان تشديد على أن يكون هذا الأمر، وتحديداً من القصير، وحشد كل الإمكانيات المادية واللوجستية والعناصر للدفاع نحو حوض المقاومة في البقاع، وتحديداً إلى مدينة الهرمل وقراها، وشرقي بعلبك.. والانطلاق أيضاً نحو إحكام السيطرة على حمص والقلمون.. وبمعنى من المعاني، فإن القصير هنا تعتبر عاصمة المسلحين للسيطرة والتمدد، في الوقت الذي تقيم فيه المخابرات الأميركية معسكرات في الأردن لتدريب المرتزقة من سوريين وعرب وأجانب، تمهيداً لهجوم من الجنوب يستهدف درعا والسويداء، وكل ذلك لتطويق دمشق وإسقاط الدولة الوطنية السورية.

في الخلاصة، فإن الانتصار الحاسم الذي حققه الجيش العربي السوري في القصير يعتبر ضربة قاصمة للجهد الاستثنائي الذي بذلته المخابرات الأميركية والفرنسية والبريطانية والخليجية، للانطلاق من القصير، ليس للسيطرة على سورية، إنما لتغيير وجه المنطقة، والبدء بالمشروع الأميركي لما يسمى «الشرق الأوسط الجديد»، وربما من هنا نفهم سر الصراخ «الإسرائيلي» الذي أعلن في الرابع من حزيران، أي قبل يوم واحد من السيطرة الكاملة للجيش السوري على «القصير»، من القناة «الإسرائيلية» الثانية: إنهم يفضلون سيطرة «جبهة النصر» و«القاعدة» على سورية بدلاً من بشار الأسد، لأن الأسد حليف وثيق لإيران، التي من أهم أهدافها إزالة «إسرائيل» من الوجود..

أحمد زين الدين

لام أردوغان المستقبلية

الذي يحلو له التشبيه بسلاطين آل عثمان في الأداء والشخصانية، كما أظهرت تبايناً واضحاً في قلب الحزب الحاكم الذي انقسم بين فريقين، الأول هو «الصقور» بقيادة أردوغان ومعاونته المقرب منه أحمد داود أوغلو، والثاني هو الحمام بقيادة رئيس الدولة عبدالله غل الذي بدأ الأكثر إدراكاً لواقع الأمور من أردوغان.

ففيما كان الأخير يهاجم المعارضين ويحط من شأنهم، كان غل يناهز بالهدوء قائلاً للمنتظرين إن «الرسالة وصلت»، ثم سارع إلى إعطاء موعد عاجل لرئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو لبحث الأزمة، فيما كان أردوغان يتوعد الأخير بمحاكمته بتهمة «الخيانة العظمى».

- الحلف الأطلسي والأميركيون يريدون أن يعيدوا أردوغان إلى حجمه الطبيعي، بعدما توهم أنه سلطان عثماني يحكم بلاداً عربية شاسعة؛ يوكل عليها ولاية يأتيرون بأمره وينشدون طاعته، ويستطيع بالتالي أن يعرقل حلولاً يريدتها الأميركيون للأزمة السورية، ويفرض شروطه على حلفائه الذين اكتشفوا أكثر من مرة أنه يحاول جرهم إلى سياسات تدخلية في سورية لا يريدونها ولا تناسب مصالحهم القومية.

لكن بالرغم من كل ذلك، فالاحتجاجات التي تعم تركيا لها أسبابها الداخلية، التي تجعل الاستياء من السياسات الأوردوغانية تعم مختلف

مكانته في الأوساط الشعبية مقارنة بأردوغان، معتبرين أن ابتسامته غل الدائمة تقربه من الناس، فيما «تكشيرة» أردوغان تبعدهم عنه.

ويبدو أن غل غير مرتاح لمحاولات أردوغان إقصاء وإنهاء حياته السياسية عبر ترشحه لرئاسة الجمهورية، وإبعاد الأخير بعد انتخابات العام 2015، ثم تنصيب داود أوغلو رئيساً للحكومة، ويتوقع خبراء أن ينعكس هذا الخلاف في مؤتمر الحزب المقبل، بعد الانتكاسة التي أصيب بها جراء هذه الانتكاسة ضد أردوغان، الذي بدأ ميالاً إلى استعمال «شعبيته» بالدعوة لنزول حشود مناصريه إلى الشارع، فيما يعارضه غل الذي يرى فيها مشروع حرب أهلية.

ومن خلال التباين الواضح بين غل وأرينج من جهة، وبين أردوغان وداود أوغلو من جهة أخرى، يظهر أن الخلاف داخل الحزب الحاكم قد لا يتأخر في الظهور إلى العلن، فالرجلان معروفان بأنهما من مؤسسي الحزب، وهما يختلفان مع أردوغان في العديد من السياسات الأخرى، أبرزها في الملف السوري الذي يعتبره كثيرون سبباً رئيسياً في تراجع شعبية الحزب الحاكم الذي تخبط في هذا الملف، وهدد أمن تركيا من خلاله.

ويقول محللون أتراك إن أي انتخابات رئاسية قد تجري بين أردوغان وغل ستنتهي من دون شك لصالح الأخير بنسبة 75 في المئة على الأقل، لأن للرئيس

شرائح المجتمع التركي، ومعظم أحزابه السياسية، منها العلمانية والإسلامية وغيرها، ومنها:

- الديكتاتورية التي يمارسها «حزب العدالة والتنمية»، وعدم قدرة المعارضة التركية على لجم الاندفاع الأوردوغانية نحو التطرف والتسلط، وهو ما دفع الشباب النائر إلى الساحة بسرعة، ومن دون انتظار دعوات حزبية معارضة من هنا وهناك.. بالإضافة إلى اتهامات واسعة بالفساد، طالعت أعضاء الحزب الحاكم، ومنها تقارير تفيد بأن رئيس بلدية اسطنبول وصهر أردوغان ضالغان في المشروع المنوي إقامته في «تكسيم»، والذي فجر الاحتجاجات.

- استياء شعبي عارم من السياسة الخارجية، خصوصاً الدعم العلني للمجموعات المسلحة السورية، في ظل تقارير تتحدث عن تسيب أمني لافت على الحدود التركية - السورية، وإيواء تركيا لأكثر المقاتلين تطرفاً وإجراماً من «القاعدة»، بالإضافة إلى محاولة التعتيم الحكومي عن ضلوع «جبهة النصر» في تفجيرات الريحانية. وقد تجاهل أردوغان استطلاعات الرأي الداخلية التي أفادت أن 71% من الأتراك يعارضون سياسته في سورية، ومن هؤلاء 32% ينتمون إلى «حزب العدالة والتنمية».

- جنوح أردوغان، كما مرسي وحزبه في مصر، إلى محاولة تغيير بنوية سريعة مستعجلة للهيكلة الاجتماعية والثقافية للمجتمع التركي، وهي أمور تحتاج إلى عقود لتنفيذها، وقد يكون الاقتناع الأوردوغاني بعدم القدرة على دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وعدم رغبتها بذلك بعدما باتت أوروبا غارقة في ديون وتقسف وإسلاموفوبيا، رهيباً، فكان اتجاهه لمحاولة فرض نفسه زعيماً على العالم الإسلامي - كما أعلنه مشعل

يوماً - هو ما جعله يسارع ومن دون تبصر إلى محاولة تغيير خصوصية المجتمع الثقافية، وتجاهل التحذيرات من خطر السياسات التي تغذي الانقسامات العرقية والإثنية والطائفية في المجتمع التركي.

- قيام أردوغان، كما فعل الحكام العرب قبله، بخطب ود الولايات المتحدة الأميركية، وتنفيذ سياساتها في المنطقة، مقابل غض النظر عن تقييد الحريات وترهيب الصحافيين، والقيام بحملة تطهير واسعة في الجيش، واعتقال الضباط، وتحجيم دور الجيش التركي، بعدما كان المحرك الأساس للسياسة التركية على مدى عقود.

- تراجع الاقتصاد التركي الذي كان قد سجل نسب نمو كبيرة في السنوات السابقة، حيث سجل في العام 2011 نمواً بنسبة 8.8%، لكن هذه النسبة انخفضت بشكل حاد عام 2012، لتبلغ 2.2% فقط، ما أثر على الفئات الفقيرة والمتوسطة، وعلى الشباب الجامعي بشكل كبير.

وهكذا تجد احتجاجات تركيا، ذات الأسباب الداخلية، مصفقتين لها في شتى أنحاء العالم، وتبدو الإدارة الأميركية غير مستعدة للتدخل لحماية حليفها، بل تجد ضالتها في ما يحصل، فإن استطاع أردوغان الصمود، فسبحر من المعركة ضعيفاً يحتاج إلى رضاها لكسب حصته من المعارك التي خاضها باسمها، وإن لم يستطع الخروج، تتقاسم دول أخرى حصة تركيا في التركيبة الشرق أوسطية الجديدة، وفي الحاليتين يدخل المحور «الإخواني» الذي تتزعمه تركيا، والمتشكل على أنقاض الديكتاتوريات العربية، في عجز يجعله يقدم التنازل تلو التنازل لمصلحة «إسرائيل»، وأمنها.

د. ليلى نقولا الرحباني

أحداث الأسبوع

إبر وعبّر

متيم «النصرة».. وعاشق الحياة

في الأحداث العاصفة غالباً ما تطفو على السطح نكرات تعيش أو تستمد البقاء من مهاجمة الكبار، وعبر العمل لحساب أعداء أصحاب القضايا العادلة، لأن في يقينهم أن فشل المتأمرين يعني نهايات سياسية على مزايل التاريخ، وبالتالي فإن رهاناتهم الشريفة تقوم على التمني بأن يكسب الأشرار المعركة، وإن بقوا بين أرجلهم كالفطريات أو الطفيليات التي تتغذى على جذوع الأشجار الهرمة.

في لبنان، حيث تتزايد الاعتداءات على هيبة السلطات من قبل القوى التكفيرية، وتقتال العسكريين في مواقعهم، وخلال مهامهم لحماية المواطنين، ترى الساسة غارقين في إرضاء أسباده القوى التكفيرية، طمعاً في زيادة الأرصدة المصرفية، أو رهان على منصب أو الاستمرار فيه، أو بكلام آخر فإن «الهبل» السياسي يرتفع منسوبه بين «المساطيل» الذي يمنون النفس في التغلب على بلدهم وأبناء وطنهم بالرهان على استجلاب «الأساطيل»، وهو الشعار نفسه الذي ترفعه شراذم ونكرات سياسية في سورية، عبر الدعوة لذكها بكل ما يملك الأطلسيون، ولو دُمّرت عن بكرة أبيها كرمي وصول مجموعة من الأغبياء إلى السلطة، ولو كان يقين كل منهم أن التناحر فيما بينهم أت لاحقاً وبلا أدنى شك، والدليل أن اجتماعات اسطنبول، ورغم وجود التركي والأميركي والفرنسي، إضافة إلى المال السعودي والقطري، لم تصلح فيما بينهم لتقاسم سلطة في الوهم، وداخل تجمع التناقضات المسمى «الائتلاف».

لذا فإن المتأمرين على سورية والمتحالفين معهم من لبنان هم من الطينة نفسها، التي لا مقاييس وطنية لديهم، ولذلك ليس مستغرباً أن يهيم وليد جنبلاط أو يصبح متيماً بجبهة تدمير المقدسات والقنلة ونابشي القبور المسماة «جبهة النصر»، بعد أن «فلق» العالم بعشقه للحياة، وربما هذا ما يجب أن يفهم .. نعم، أحب الحياة، لكن الحياة ترتوي بدماء الآخرين.

من حق أي مرة أن يعشق السفاحين إن كانوا أتراكاً أو وهابيين، أو يصنف نفسه زوراً بحب الحياة، ومن حقه أن يعتقد من الانتماء الوطني الحقيقي، لكن أن يصبح هذا الصنف الذي وصفه جنبلاط يوماً بالصنف العاطل، هو الأمل له، فإن الأمر يستحق التوقف عند ما قاله والده يوماً عن الإنصاف في التاريخ للرجال! ويبقى التطلع إلى دولة لا يعدد المسؤولين فيها عدد جثث الشهداء على أرضها وإرسالهم إلى المقابر، دون أن يتحرك في أي منهم بقايا ضمير خدرته الوعود بطوفان مالي يسيطر على سلطة وهمية.

يونيس

«المستقبل» يحرض على الجيش لتغطية فشل مراهناته في سورية

الجيش اللبناني ينتشر في أحياء طرابلس

التي كانت تعيش في ظل أنظمة شمولية، تتجه اليوم نحو الحياة الديمقراطية، فيما في لبنان يمدد مجلس النواب لنفسه تحت ذريعة «تردي الأوضاع الأمنية»، والسؤال هنا: كيف أجريت في سورية انتخابات تشريعية وبلدية رغم كل الظروف الأمنية الدقيقة التي تمر فيها؟!

وبالعودة إلى الوضع الأمني الراهن في طرابلس، فهو من دون أدنى شك مرتبط بمسار الوضع الميداني في سورية، فبعد الإنجازات الميدانية التي يحققها الجيش السوري تبعاً على أرضه، لاسيما في القصير، التمس الأطراف اللبنانيون الشركاء في الحرب على سورية وإدارتهم الخارجية، الهزيمة الاستراتيجية التي لحقت بهم، وبعدها تمكن الجيش من عزل المسلحين وتقطيع أوصال أوكارهم في الداخل، يحاول الأطراف المذكورون إقامة «منطقة آمنة» للمجموعات المسلحة المنخرطة في الأزمة السورية في طرابلس وبعض مناطق الشمال، يتمتعون فيها بنوع من حرية الحركة، كإنشاء المقرات بشكل علني وما إلى ذلك، ولتحقيق هذه الغاية يجب إخراج الجيش اللبناني من المدينة، ليتسنى لـ«أمراء المحاور» وقادة المجموعات المسلحة السيطرة عليها، لكن تبين أن المسلحين هم ليسوا أكثر من «مجموعات هواة»، وأعجز من أن يحققوا هكذا عملية، فقد حاول بعضهم الانتشار في شوارع طرابلس على شكل «مناورة»، خلال «الجولة 16»، من الاشتباكات، غير أن الجيش اللبناني تصدى لهم ومنعهم من ذلك.

من هنا بدأ الهجوم «المستقبلي - التكفيري»

حقاً، لقد صدق وزير الداخلية مروان شربل عندما قال: «إذا أردت أن تعرف ماذا يحدث في طرابلس، عليك أن تعرف ماذا يحدث في القصير»، لأن هناك حيزاً كبيراً من الوضع الأمني المتردي في الشمال مرتبط بالأزمة السورية، ناهيك عن توظيف «تيار المستقبل» وحلفائه التكفيريين وإدارتهم الخارجية، الحوادث الأمنية المفتعلة في لبنان الشمالي، خصوصاً في طرابلس، في السياسة المحلية، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: اشتعال محاور «القتال» بين باب التبانة وجبل محسن غداة تأليف «الحكومة المقاتلة الثانية»، والتي نالت فيها طرابلس «حصّة الأسد»، لإفشال الاستقبال الشعبي الذي نظم آنذاك للوزراء الطرابلسيين. من يراقب مسار الحوادث الأمنية في طرابلس، يدرك تماماً ارتباطها بالشأن المحلي، فقد همدت «الاشتبكات التقليدية» بين «التبانة» و«الجبل» بعد استقالة الحكومة الراهنة، وعادت لتتجدد قبيل التجديد للمجلس النيابي، وذلك لإشاعة أجواء تعوق إجراء الانتخابات النيابية، وبالتالي فرض «التمديد» كأمر واقع، في انتظار تبلور الأوضاع في المنطقة، خصوصاً في الجارة الأقرب، لإعادة رسم المشهد السياسي اللبناني، وهذا كله يؤكد بوضوح ارتباط بعض الأطراف السياسيين اللبنانيين بالإدارة الخارجية للحرب على سورية، ويكشف مدى ارتهاقهم للخارج، وإسهامهم في ضرب الاستقرار اللبناني وتعطيل مؤسسات الدولة، وربط مصير لبنان بما يجري حوله.

لا شك أنه من المؤسف أن غالبية الدول في المنطقة

من هنا وهناك

خطوة الألف ميل

قال المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم أمام أحد زواره بعد عودته من تركيا، إن حل قضية المخطوفين ليست بالسهولة التي يتصورها البعض، وإنه سلم الجهات الخاطفة والاتراك لائحة بأسماء 40 امرأة فقط موجودة في سجون الدولة السورية، وليس 400 امرأة كما ذكر الخاطفون. وأكد إبراهيم أن الرد المتوقع من هؤلاء يلزمه بعض الوقت، لذلك فإن الأفق ليس واضحاً حتى اليوم، رغم أن التفاوض كان بشكل عام إيجابياً.

فتوى «فالصو»

استشاط أحمد الأسير غضباً أمام عدد من كوادره بعد تجميع مئات الأسماء والاستمارات للذين يريدون القتال في القصير بعد فتواه الجهادية، حيث تبين له أن من بين كل هذه الأسماء لم يذهب سوى ثلاثة أشخاص فلسطينيين، أعيد اثنان منهما من طرابلس بعد ضغوط من ذويهم، وتأكد للأسير أنه حتى المقربون منه متخوفون من الذهاب إلى سورية، ولا خبرة قتالية لديهم، وأن عدداً منهم انصرف إلى متابعة أعماله اليومية.

تشجيع سري

شجع أحمد الأسير وأنصاره في مخيم عين الحلوة مؤخراً اثنين من قتلاه سقطا خلال محاولة تسللهم من

جبل أكروم باتجاه الحدود السورية الشمالية، وعُرف من القتلى «إبراهيم م.» والآخر من آل الحريري.

تهجم على موظفي المحافظة

تهجم عناصر من «تيار المستقبل» بالضرب على موظفين في محافظة بيروت، تساندتهم عناصر من قوى الأمن الداخلي، على إثر إزالة مخالفات في منطقة قصص في بيروت، علماً أن إحدى المخالفات هي لضابط في الجيش اللبناني محسوب على التيار المذكور.

من فوائد التمديد

قال سياسي في مجلس خاص، إن أكثر الشامتين بالنائب وليد جنبلاط كان الوزير والنائب غازي العريضي، بعدما مدد مجلس النواب ولايته سبعة عشر شهراً.

استياء من تصرّف أرسلان

ييدي عدد من قياديي قوى الثامن من آذار، خصوصاً «التيار الوطني الحر»، استياء من أداء وتصرفات النائب طلال أرسلان، الذي وضع «بيضاته» في «سلة» وليد جنبلاط، مستبقاً الأمور خوفاً على مقعده في عاليه، وأكد هؤلاء إذا كان همه الأساسي كرسي النيابة فليتحالف معه فوق الطاولة وتحتها.. و«بلا ضحك علينا».

على الجيش اللبناني، من خلال التحريض عليه، واستهدافه أمنياً في عاصمة الشمال، وتأتي الحملة التي شنّها النائب المستقبلي محمد عبد اللطيف كبادرة على المؤسسة العسكرية في هذا السياق، لكن كلامه لا يعدو كونه سوى «فقعات صابون في الهواء» لم تغبّر في الواقع شيئاً، ولن تثني الجيش عن دوره في حماية السلم الأهلي.

حقّ المواطن أن يط

الكرة في مرمى المجلس الدستوري لدراسة الطعن الذي تقدم به الرئيس العماد ميشال عون ونواب «التيار الوطني الحر»، والذي يتضمن حيثيات قانونية ودستورية نتركها لأهل الاختصاص والقانونيين، إضافة إلى الطعن الذي تقدم به رئيس الجمهورية باليد اليسرى، بعد أن وقع على التمديد باليمنى، ونعتبر، كمواطنين، أن اللجوء إلى «الدستوري» هو بحد ذاته طعن بكل المجالس غير الدستورية وغير الميثاقية وغير الوطنية والفاقة للأهلية والنزاهة في الأداء على امتداد الوطن.

نطعن بمن هو مؤتمن على الشعب والوطن والدستور والميثاق، لا يكلف نفسه، ما دام الاستفتاء ممنوعاً، عن الإيعاز لمؤسسات دراسات إحصائية محايدة، للوقوف على رأي الشعب اللبناني ببعض النواب النواب الذين تخلّوا على مدى ولايتهم عن أبسط الواجبات، باستثناء المشاركة الكاذبة بمجالس عزاء، حتى باتت صورهم في مخيلتنا أشبه بحفاري قبور وسياراتهم أشبه بسيارات دفن الموتى.

نطعن بمجلس نواب عجز خلال أربع سنوات عن إقرار قانون انتخابات، ونطعن بكل نائب وافق على التمديد لنفسه وحرّم الناخب من حقّ التوكيل، وهو الحقّ الوحيد الذي يتمتع به كمواطن على المستوى السياسي.

مواقف

محاولة الاغتيال التي تعرض لها امام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود، مشيراً إلى أن خفافيش الظلام التي تعيث في الأرض فساداً، ما زالت تأخذ من الظلام مأوى لتصطاد في الماء العكر، وما محاولة اغتيال الشيخ حمود إلا واحدة من محاولاتهم البائسة لضرب مشروع الوحدة الإسلامية الممتد من الشمال إلى الجنوب.

كما ندد التجمع بقرار مجلس التعاون الخليجي الذي تعرّض للمقاومة الإسلامية في لبنان، معتبراً أن المجلس يساهم في الحملة التي يشنها أعداء المقاومة من الصهاينة.

■ العلامة الشيخ عفيف النابلسي دان كلام رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي، الذي دعا للجهاد في سورية، وقال سماحته: كنا نأمل من الشيخ القرضاوي أن يدعو للجهاد في فلسطين، وأن يدعو كل قادر من المسلمين للتوجه إلى فلسطين لإزالة «إسرائيل» وتحرير القدس، والدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم، ووقف العدوان «الإسرائيلي» المتماذي منذ أكثر من ثمانين عاماً.

■ جبهة العمل المقاوم شجبت محاولة الاغتيال التي تعرّض لها الشيخ المجاهد ماهر حمود، معتبرة أنها أتت نتاجاً طبيعياً للخطابات الغرائزية التي حرّص عليها البعض، ولخطاب التخوين والتكفير وإباحة الدماء الذي يستعمله البعض مع من يختلف معه في الرأي أو الموقف السياسي.

كما دانت الجبهة استهداف الشيخ ابراهيم بريدي في البقاع، واعتبرته في نفس سياق استهداف الشيخ حمود، ومن ضمن الخطة الشيطانية لإيقاع الفتنة وتخریب السلم الأهلي خدمة للمشروع الصهيوني.

■ جبهة العمل الإسلامي في لبنان هنأت الشيخ ماهر حمود على نجاته من محاولة الاغتيال الإجرامية، وأسفت الجبهة للحالة المزرية والرهيبة والمخيفة التي وصلت إليها البلاد جرّاء الانفلات الأمني الكبير.

■ الاتحاد البيروتية دان الاعتداء الإرهابي الذي تعرّض له الشيخ ماهر حمود، مطالباً من قاموا بهذا الفعل ومن أرسلهم بالرحيل عن لبنان، فاللبنانيون يريدون العيش بسلام من دون فتنة وحقد وإجرام.

■ لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية ندد بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها امام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود، معتبراً أن الاعتداء الأثم الذي تعرّض له العلماء حمود وأحمد العمري وإبراهيم البريدي يستهدف زرع الفتنة التي يريدها العدو الصهيوني، وأن الإهمال الرسمي إزاء التوترات الأمنية المنتقلة في البلاد يدعو إلى القلق.

■ الحاج عمر غندور؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، استنكر محاولة اغتيال امام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود، وتساءل: إلى متى يواصل الفتويون التكفيريون عبثهم في التخريب والإساءة إلى عاصمة الجنوب؟ كما استنكر غندور تعرّض مجلس التعاون الخليجي للمقاومة الإسلامية، لافتاً إلى أن هذه «العريضة» تنمة للحملة الصهيونية على حزب الله، وخدمة مجانية يريد منها هؤلاء الأعراب إثبات حسن نواياهم لدى الصهاينة.

■ تجمع العلماء المسلمين لفت إلى أنه «منذ مدة طويلة وأعضاء التجمع من علماء أهل السنة يتعرضون لضغوطات مختلفة؛ من طردهم من مساجدهم، إلى تهديدهم في معاشهم وأولادهم وحياتهم، من أجل تضييقهم عن مواقفهم التي اتخذوها انطلاقاً من إيمانهم بالوحدة الإسلامية، ونبذهم للفتنة المذهبية، وتأييدهم للمقاومة الإسلامية»، مؤكداً أن «كل ذلك لن يمنع هؤلاء العلماء المجاهدين، ومنهم سماحة الشيخين الكريمين (ماهر حمود وإبراهيم البريدي) من مواصلة النهج الذي يعتبرونه جزءاً من التزامهم ودينهم، ويصرون على مواقفهم».

■ المؤتمر الشعبي اللبناني اعتبر أن محاولة اغتيال امام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود تأتي ضمن مسلسل إشعال الفتنة في صيدا ولبنان، لضرب الاستقرار والسلم الأهلي، ونشر الفوضى وتعميم مناخ التوتر والشحن الفئوي، والذي لا يستفيد منه إلا العدو الصهيوني وأصحاب مشروع الأوساط الكبير التقسيمي.

■ الشيخ د.عبد الناصر جبيري؛ الأمين العام لحركة الأمة، دان محاولة الاغتيال التي تعرّض لها امام مسجد القدس؛ الشيخ ماهر حمود، والاعتداءات التي طالت الشيخ أحمد العمري والشيخ إبراهيم البريدي، من إحراق سيارات ابراهيم بريدي، من إحراق سيارات العلماء ورجال الدين مشروع فتوي يصب في مصلحة من يريد زعزعة الأمن والاستقرار في لبنان، داعياً القوى الأمنية إلى تكثيف جهودها من أجل كشف الفاعلين وتقديمتهم إلى العدالة.

■ الوزير السابق عبد الرحيم مراد؛ رئيس حزب الاتحاد، استنكر استهداف الرموز الدينية بهدف ضرب الأمن والاستقرار والسلم الأهلي، من خلال النيل من شخصيات تسعى إلى نشر العدل والتخفيف من الاحتقان والتطرف الذي يحاول البعض نشره، الأمر الذي يريدون من خلاله دفع الساحة الوطنية إلى مزيد من الفوضى وعدم الاستقرار، لإحداث انقسام داخلي يضرب وحدة الوطن وأمن البلاد، عبر استهداف رجال الدين المؤيدين للمقاومة، في محاولة لإشعال الفتنة في البلد.

■ تجمع علماء جبل عامل استنكر



سورية، ومحاولة لاستنهاض الشارع السني والطرابلسي تحديداً من خلال التحريض المذهبي، لأن «المستقبل» ورط طرابلس في أتون نار مذهبية، وفي مراهقات فاشلة، ولم يقدم لها أي مشروع إنمائي جديد، بل ضرب أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية.

حسان الحسن

عن بكل من طعن بالوطن

نطعن بكل من هو سني أو شيعي أو درزي أو مسيحي ينتمي إلى طائفته أو مذهبه قبل الانتماء إلى الوطن، ونطعن بكل من أراد لنفسه حجماً إقليمياً يتخطى حدود الوطن، وهو ليس في الوطن أكثر من زعيم زقاق مذهبي قذر.

نطعن بكل من طعن الجيش في ظهره، وبكل من يشكك بالمؤسسة الوحيدة الباقية لضمان بقاء الكيان اللبناني، ونطعن بمجموعات سياسية مذهبية باتت مجلساً عسكرياً تضع الخطوط الحمر للجيش، وتلمي عليه أين عليه أن يتدخل وأين ممنوع عليه الدخول.

نطعن بمدارس سياسية لبنانية منحدره إلى درجة الانحطاط، تقارع وزيراً فاعلاً ناشطاً شريفاً لمجرد أنه ناجح، أو نائباً يمتلك من الضمير والجرأة ما يجعله يضع النقاط على الحروف في دولة المزعة، ويفضح بالوقائع والأرقام انتهاكات وارتكابات أفذر طبقة سياسية حكمت لبنان منذ التسعينات وحتى العام 2010.

وأخيراً وليس آخراً، نطعن بأنفسنا كمواطنين من فئة المدجنين، كنا نتهاقت كالجائنين إلى ساحات الكذب والدجل والوعود العرقوبية، نبكي ذكرى شهيد مع الراقصين على القبور، ولا تنزل من عيوننا العمياء اليوم دمعة واحدة على وطن يستشهد كل لحظة، وعلى أحلام بعيش آمن وكريم لأولادنا نراها تنتحر أمامنا كل يوم على أرصفتها اللقيط والدولة الزانية.

أمين أبو راشد

لقد دخلت طرابلس في اختبار أمني جديد، مع تنفيذ الجيش اللبناني إعادة انتشار واسع في جبل محسن، تخلله توقيف عناصر مسلحة وإزالة دشم عدة، تمهيداً للانتشار في مختلف أرجاء المدينة.

إذ، حملة كبرية وتهديداته بتوسيع رقعة الاشتباكات لتتطاول مناطق أخرى، قاصداً بذلك مناطق وجود «حزب الله»، ليست إلا للتغطية على فشل مراهنته على سقوط

نطعن بمؤسسة تشريعية تنام في أدراجها منذ سنوات مشاريع القوانين والاستجابات والأسئلة الموجهة للحكومات، ونطعن بصفر إنجازات على مستوى التشريع. نطعن بسلطة تنفيذية ورؤساء حكومات يرسمون الأمل أمراً واقعاً في بيانات وزارية، ولا يتكلمون قبل رحيلهم بإيجاز ما حققوا وبما أخفقوا، ويهربون كالرعادي من موقع المسؤولية للعودة إلى زوارب بحجمهم.

نطعن ببنابة عامة مالية وديوان محاسبة تتراكم لديهما ملفات الفساد وهدر المال العام والسرقة والتزوير وتصفير الأرقام لمحو الارتكابات والجرائم بحق أموال الفقراء، ويقضاء لا يبت بالإخبارات التي تجرد على الأقل ثلث المرشحين من حقوقهم المدنية، وبالتالي حرمانهم من المشاركة بأي اقتراع ترشيحاً وانتخاباً.

نطعن بنظام طائفي غير ميثاقي يبيح لطوائف الهيمنة على الأخرى ضمن مبدأ «ما لها فهو لها وحدها، وما لغيرها فهو لها ولغيرها»، ونطعن بكل مرشح ليست له حيثية على مستوى الطائفة التي يمثلها، وينال من أصواتها ما بين واحد وثلاثة في المئة من أصل الأصوات التي أوصلته إلى الندوة البرلمانية ممثلاً عن طائفته.

نطعن بالسياحة الانتخابية والأصوات المستوردة بأموال خليجية، ونطعن بكل مسؤول يشتري وفق متطلبات العمالة والارتهان ويخطب فينا بالوطنية، ونطعن بلبنانية كل من ينحني لسفير يلمي عليه إرادة رئيس أو ملك أو أمير.

مقابلة

اعتبر أن التمديد ضربة موجعة للاقتصاد فادي عبود: إلغاء الانتخابات بوقائع افتراضية هرطقة سياسية ودستورية

الديكتاتورية، وبالتالي هناك اتجاه لفرض أمر واقع يرفضه كل اللبنانيين، وأيام العودة إلى عهد الحرب الأهلية سبق واختبرناها، فهل المطلوب السير بحرب جديدة لننشئ طائفاً جديداً؟ يسأل عبود.

وهل يرضى «تيار المستقبل» بتغيير أو تعديل ائتلاف الطوائف، وماذا عن رفضه المناصحة والكلام عن المثالية؟ يقول عبود: «ليطبقوا الاتفاق إذا، الطائف يتكلم عن أخذ المسيحيين 64 نائباً مسيحياً والمسلمين 64 نائباً، فلنسر بقانون مشروع اللقاء الأرثوذكسي الذي يؤمن صحة التمثيل لكافة الطوائف في لبنان وليس للمسيحيين وحسب».

«حزب الله» في التصير لحماية لبنان

بالموضوع الأمني سألتنا الوزير عبود، عن تمدد الحركات التكفيرية في بعض المناطق والمخيمات، يقول: «هناك محاولة لعزل القوى الرفضية والمقاومة بتفكيك أو صالها، تحرك حزب الله الأخير في القصر لم يكن بخاطره، هو يدفع عنه كأس تمدد هذه التيارات التي تكفره وتكفر أي آخر، وبالتالي هو يحمي لبنان من تمدد ساحة القتال السورية إلى لبنان».

ويضيف عبود: «منذ اليوم الأول لبدء الأحداث في سورية التهجم كان منصباً تجاه حزب الله، لا يمكن اجترار الأحداث من الشيشان إلى الباكستان، إلى الدول الخليج، لا يوجد تنظيم أو دولة إلا وأقحمت أفضها بالشان السوري، سواء بالعتاد أو التمويل أو الدعم السياسي والأمني في سورية، فالتدخل الخارجي عليه أن يطبق على الجميع.. والمقاومة في القصر ارتضت التدخل لأنها ترى بأمر العين تأمر الدول على نحرها».

وهل استفاد لبنان من إيداع كبار الممولين السوريين؟ يقول: «السياحة القسرية متوفرة في لبنان، وقد حركت موضوع الشقق المفروشة، نحن كلبنانيين لا يمكننا التعويل على أمر طارئ، لأننا نحن نتمنى انتهاء الأزمة السورية بأقرب وقت ممكن، الإنفاق بصراحة ليس إنفاقاً سياحياً، وبالتالي السوق على حاله، تماماً كسياحة العراقيين، ومع الأسف جاء التمديد ليضربنا بالصميم ونأمل اليوم أن يصحح هذا الخطأ من قبل المجلس الدستوري».

عبود رغم الأوضاع السيئة التي يمر بها لبنان والمنطقة، يعول على اللبنانيين بتجاوز أزمته، «سبق وأن تجاوزنا محناً أكبر، وأمل كبير بالمجلس الدستوري».

أجرى الحوار: بول باسيل



الأسباب الموجبة التي يتلوى وراءها دعاة التمديد تضرب سمعة لبنان اقتصادياً وأمنياً وسياسياً، كل دول العالم تعرف أزمتها محددة، وفي النهاية تستقيم الحياة السياسية بالعودة والاحتكام لإرادة الشعب والناخبين.. عدم إجراء الانتخابات النيابية تمديد لحالة المراوحة، التي يعيشها اللبنانيون منذ فترة، لأنها تدخل الوطن في مهبط تداعيات المنطقة بدل تحصيله..

الانتخابات النيابية، سألتنا عبود عن إمكانية التأجيل مرة أخرى، في ظل عدم توافق اللبنانيين على قانون انتخابي جديد؟ يجيبنا وزير السياحة: «بالفعل لا وجود ضمانة شكلية، رافقت التمديد أعذار غير مفهومة وغير مشروطة، لو جاء تمديد المجلس مصحوباً بوقت محدد، وبإلزامية معينة (إجراء قانون انتخابي جديد) لهانت الأمور، ولكن اليوم الموضوع برمته بات معلقاً، ومؤسستنا معلقة، وديمقراطيتنا محجوزة».

ميثاق جديد

ضمن المعطيات الحالية، يرى الوزير فادي عبود أن الخروج من الأزمة السياسية، لن يكون إلا بإيجاد ميثاق جديد، وجمهورية رابعة، برأيه «الدستور يجب تطويره، المعادلة الحالية باتت سيئة وجامدة، النظام السياسي في لبنان يجب تطويره بتأسيس ميثاق جديد، علاقة السلطتين التنفيذية والتشريعية غير واضحة تماماً، المهل القانونية يشوبها التباس لناحية تشكيل الحكومة وغيرها من الأمور القانونية، وتصوّر أنه مثلاً يستطيع أي رئيس من الرؤساء الثلاث (الجمهورية - الحكومة - مجلس النواب) عرقلة العمل المؤسساتي في الدولة من دون وجود آليات دستورية تضابط العمل المؤسساتي».

سألتنا، وهل نستطيع في بلد عاجز عن إجراء انتخابات، أن يسير بعملية تطويرية لنظامه السياسي، في ظل انعدام الثقة بين مختلف مكوناته الاجتماعية؟ يرد الوزير عبود: «طالما أغلبية اللبنانيين يرفضون قانون الستين، يعني أنه يتوجب علينا السير بتغيير ما، وعلى الجميع أن يكونوا راضين بذلك، وإلا توجهنا نحو

66

التمديد للبرلمان استجابة لإملاءات خارجية.. وطعنة للنظام الديمقراطي

66

على تجاوز القانون والدستور، لا يعني أن التمديد دستوري وقانوني، في العام 2005، الوضع الأمني كان أكثر حرجاً من اليوم، فرغم اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أصر اللبنانيون ومن ورائه المجتمع الدولي على إجراء الانتخابات النيابية، ولم تؤجل حتى تقنياً، وفي الانتخابات الفرعية الأخيرة في الكورة، سارت الأمور على خير ما يرام، رغم تداعيات أحداث سورية على لبنان، وأثبت الشعب اللبناني ديمقراطيته وجدارته بالحريّة، ولم تحصل «ضربة كفض» بين القوات والحزب السوري القومي الاجتماعي على سبيل المثال، وفي مطلق الأحوال، حتى لو توفر وضعاً ميدانياً حرجاً في بعض المناطق، بإمكاننا اجترار الحلول للحفاظ على نظامنا الديمقراطي، وبإمكان نقل بعض أقلام الاقتراع في جبل محسن وباب التبانة إلى مناطق أكثر أمناً، أو حتى تأجيل الانتخابات في قضاء محدد ريثما تستقيم الأمور..»

ومع اعتبار قسم كبير من اللبنانيين أن الدافع السياسي هو وراء تأجيل

والاستثمار فيه، وهذا الوضع مؤلم جداً لاقتصادنا الوطني.. وقد يؤدي إلى سحب الرساميل منه، وقد يكون موسمنا السياحي في حالة انعدام ثقة بسبب تهور وقلة دراية السياسيين».

عبود كان يأمل أن تكون الأسباب الموجبة، مختلفة كلياً، يقول: «التمديد لمجلس النواب انطلاقاً من حالة افتراضية قد تحصل، ومن احتمال وقوع حرب أهلية، أو فتنة داخلية بين اللبنانيين، لتجاوز القوانين والدستور أمر شنيع للغاية، الاستحالة يجب أن تكون واقعة، والناس بالفعل يجب أن يكونوا غير قادرين على الخروج من منزلهم للتصويت بأقلام الاقتراع.. وما دامت هذه الاستحالة ليست موجودة، نعتبر التمديد للمجلس النيابي استجابة لإملاءات خارجية، ونحن نرفضها رفضاً قاطعاً، ونحن نعتبرها «طعنة» بقلب نظامنا الديمقراطي في لبنان».

وماذا عن القول الذي يفيد، بأن زعزعة الوضع الأمني، يسير وفق منطق تعطيل الانتخابات بانتظار تطورات إقليمية أو دولية.. فهل صحيح ما يقوله البعض إن الوضع الأمني في طرابلس والشمال وحتى صيدا سيهدأ في حال أقر المجلس الدستوري مبدأ التمديد؟ يرد عبود: «لن أدخل في النوايا، السياسة في لبنان متداخلة، ولكن بالذي فعلناه، قلنا لأي فريق سياسي لا يريد إجراء الانتخابات النيابية، أنه بإمكانه تعطيلها بإطلاق صاروخين «غراد»، واليوم أحداث طرابلس على أهميتها، وتسخين جبهة جبل محسن - باب التبانة من أحد الأفرقاء السياسيين، يجب وضع حد له سياسياً بإجراء الانتخابات وأمنياً بضرب أي تجاوز أمني، لا أن نشرع تأجيل الانتخابات سياسياً، وخلق وضع أمني أسوأ من الذي نشهده اليوم».

ويقول عبود: «اتفاق أكثرية النواب

وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال؛ فادي عبود، يشرح لجريدة «الثبات» تداعيات تمديد ولاية المجلس النيابي 17 شهراً، على الوضع الاقتصادي والسياسي، وذلك كله في بلد طالما تغنى أبنائه بإجراء الانتخابات النيابية في مواعيده، واليكم الحوار التالي:

لا داعي لتمديد المجلس النيابي بالأسباب الموجبة التي رفعها مجلس النواب، التمديد هرطقة دستورية ووصمة عار في جبين الديمقراطية، الموضوع برمته لم يقنع أحداً في لبنان، لا القانونيين ولا المواطنين، وهو أشبه بعملية انقلاب سيئة جداً من ناحية الشكل، أهل السياسة مع الأسف ينسون أو يتناسون عن قصد ضرر تمديد النواب لأنفسهم لضرورات أمنية، هناك تبعات سيئة جداً، على الوضع الاقتصادي بالعموم، يقول وزير السياحة فادي عبود: «كنا نسعى دائماً إلى تقديم لبنان وبيروت كدولة نموذجية في المنطقة، خصوصاً أن أحداث المنطقة مشتتة من المحيط إلى الخليج، وكلامنا هذا لم يكن مجرد كلام معسول، فالنشل والسرقات والتعديت في بيروت مقارنة بأي مدينة أخرى في العالم تبقى متدنية، عاصمتنا هي الأفضل رغم كل شيء، ورغم التشويه الإعلامي بحق أنفسنا».

إملاءات خارجية

يضيف عبود: «تمديد النواب ولايتهم، بحجة الوضع الأمني لم يكن موفقاً، لأن بأسبابه الموجبة، أعطوا دول الخليج الحجة التي كنا نسعى لدحضها، فمن ليس قادراً على إجراء الانتخابات النيابية بموعدها، لا يمكنه دعوة السياح للاصطياف في لبنان، فالأذى المباشر لهذا التمديد لا يطال السياحة وحسب، بل كافة أنشطة الاقتصاد اللبناني،

تحقيق



بيروت مدينة تسكن مخيلة زائريها

وخلص القول في معنى كلمة بيروت: أن أكثر الذين تكلموا عن بيروت ردوا اسمها إلى الأصول اللغوية السامية، كالفينيقية والآرامية، والآشورية، والسريانية، وقالوا إن معناها في اللغات المذكورة شجرة الصنوبر أو شجرة السرو. وفي نفس الاتجاه سار المؤرخ الزحلي المعروف عيسى إسكندر المعلوف حيث يقول: وفي آثار مصر الفرعونية اسمها «والضمير يرجع إلى بيروت» (باروتو) ويوافق على هذا الرأي عالم الآثار الفرنسي (ماسبيرو) ومعناها السرو والصنوبر.

بعد هذه القافلة من الأقوال المنقولة عن المؤرخين الذين عنوا بدراسة بيروت، ربما يمكن القول، إن كلمة بيروت تعني شجر الصنوبر أو السرو، وأغلب الظن أن هذه المدينة اكتسبت اسمها من اسم الغابة - غابة الصنوبر - التي كان إنشاؤها في البدء إلى جوارها.

أسماء

تقلبت على مدينة بيروت أسماء أخرى نتيجة لظروف سياسية أو عسكرية مرت عليها من ذلك، منها: لاذقية كنعان، أو الأوديسة الفينيقية: ففي العام 146 قبل الميلاد أحرقت بيروت نتيجة الحروب، فقد صب أحد المتحاربين جام غضبه على بيروت وأعمل فيها النار والدمار، فلما أعيد بناء المدينة ومر عليها الكنعانيون، نقلت من مكانها إلى ناحية الجنوب وبنيت عند الخان القديم بين وادي الشويفات ونهر الغدير. جوليا فيليكس (الرومانية): في عهد أغسطس أطلق هذا الامبراطور الروماني اسم ابنته جوليا على مدينة بيروت، ومنحها لقب المستعمرة الممتازة، أو المستعمرة السعيدة ومن حينها اشتهرت بيروت باسم: جوليا فيليكس، أي جوليا السعيدة.

دربي: شاع لبيروت اسم دربي وهو اسم إحدى مدن اليونان.

وردديدون: ومن الأسماء التي عرفت بها بيروت على مدى تاريخها في العصر الوسيط «وردديدون».

باروت: هذا الاسم أطلقه على بيروت الصليبيون الذين احتلوا سواحل سورية وبلاد فلسطين في القرن الحادي عشر الميلادي وتاليه القرن الثاني عشر، وأنداك كانت بيروت وأراضيها في الشمال والجنوب وسفوح جبل لبنان المطل عليها من ناحية الشرق نصيب الفرنسيين الذين جعلوا منها إمارة خاصة بهم تحت حكم بعض الأسر الفرنسية الإقطاعية التي حولتها إلى دويلة وعلى رأسها أمير فرنسي يحمل لقب «صاحب باروت».

كذلك، أطلق الفينيقيون على بيروت لقب المدينة الإلهة وأحاطوها بكل مظاهر العبادة التي كانت شائعة في زمانهم وجعلوا لها معبداً باسم «بعلة بيريت» أي ربة الميثاق.

وتروي الأساطير القديمة أن بيروت عرفت بلقب «بيروت الأبية والمجيدة، لأنها لم تكن تستكين مطلقاً لأعدائها، وكان أهلها ذوي شجاعة فائقة وأنفة».

وقد أفادت بيروت من وجود معهد الحقوق الروماني فيها، وأصبحت بفضل هذا المعهد تحمل لقب أم الشرائع وروحها.

وفي كتاب كوليني عن تاريخ معهد الفقه الروماني، حظيت بيروت على صفحات هذا الكتاب العلمي، بلقب ضخم فضفاض هو: «مفتاح الشرق»، ويرى هذا الكاتب الفرنسي أن الرومان لم يختاروا بيروت لإقامة معهدهم لدراسة قوانينهم إلا لأهليتها وأهميتها الجغرافية، هذه الأهمية التي جعلتها جديرة بأن تكون في ذلك الحين، مدخلاً إلى بلاد الشرق كله.

ولبيروت أيضاً لقب «الدرة الغالية»، الذي اكتسبته عن جدارة واستحقاق في أيام الصليبيين، كما أنها في عهد العثماني، حظيت بهذا اللقب الوهاج على لسان امبراطور ألمانيا غليوم الثاني الذي قدمها زائراً بدعوة من السلطان عبد الحميد الثاني في أواخر القرن التاسع عشر 1898.

يحتفظ بها المتحف البريطاني في الوقت الحاضر، وهذه الكتابة يرقى عهدها إلى الأسرة الثامنة عشرة من الأسر الفرعونية التي حكمت مصر في العهود القديمة، والألواح المذكورة اشتهرت عند المؤرخين باسم رسائل تل العمارنة.

وتردد الروايات القديمة أن اسم بيروت ورد بلفظ «بيروتا» في الألواح المذكورة، وقد تكرر اسم بيروت مع توالي الأحداث العسكرية التي اجتاحت هذه المدينة، لا سيما أيام قدماء المصريين الذين دامت سلطتهم في هذه البلاد عدة قرون قبل الميلاد، وكثيراً ما كان المصريون القدماء ينسبون الحديد المستخرج من جبل بيروت إلى المدينة فيقولون «با أن بيريت»، أي بضاعة بيروت، وذلك لوجود جبل يحتوي على معدن الحديد بالقرب من بيروت.

ويقول الدكتور لورتية: «كانت بيروت في العهود الوسطى تدعى «بيريتيس» أو «بيروتوس» أو «بيرووه»، وهو اسم أعطي للإلهة بيروت رفيقة «الجون»، الذي لقب فيما بعد بأدونيس إله جبيل.

وتقول إحدى الأساطير، إن اثنين من أعيان مملكة جبيل، شاب وفتاة، لما تزوجا انتقلا من بلدتهما جبيل وسكنا في المكان الذي عرف فيما بعد باسم بيروت وهو اسم الزوجة، وهذا الكلام يشير إلى أن أهل جبيل هم الذين أسسوا مدينة بيروت التي جعلوها مستعمرة لهم، ولكن المؤرخين أو بعضهم على الأقل قالوا: إن بيروت تعني صنوبرة وأصل هذه اللفظة فينيقي، بينما يقول الدكتور أنيس فريحة في كتابه «أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها» ورد ذكر بيروت في رسائل تل العمارنة هكذا BÉ-RU-TA ورجح الدكتور فريحة أن يكون معنى الاسم صنوبرة.

إخراج ابنته للتين، ففعل ذلك، حمل الصبية إلى مكان الموعد مع التين، في ساحة البرج حالياً، فما كان من الصبية وكانت ذات قلب عامر بالإيمان، إلا أن راحت تتوسل بالدعاء لله تعالى فتصور لها سيدنا الخضر، يركب حصاناً ويحمل في يده حربة، ولما أطل التين برأسه من البحر وراح يسعى نحو البنت ليلتعلها طعنه سيدنا الخضر بحريته المسننة والتي لا شبيه لها في حداثتها فقتل التين في الحال، وهكذا خلص سيدنا الخضر عليه السلام، البنت الصبية وبيروت من شر التين.

من أقدم المدن

تعتبر بيروت من أقدم المدن على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وبالتالي من أولى المدن في العالم القديم، ويعود تاريخ تخطيطها إلى أقدم القرون، وكانت رقعة بيروت تضيق وتتسع باختلاف الدول التي مرت عليها من زمن لآخر.

والحقيقة أن الكنعانيين استوطنوا الساحل الشرقي للبحر المتوسط، ثم نمت تلك القبائل وتفرقت واتخذت لها المستعمرات على طول الساحل.

وتقول الأساطير إن الكنعانيين اعتبروا بيروت مدينة مقدسة، ومكرسة لعبادة «بعل بريت»، حيث كان أهل بيروت يدينون بالوثنية، وإلى عصر الكنعانيين يعود بناء سور بيروت، فيذكر صالح بن يحيى أن «بيروت مدينة قديمة جداً يستدل على قدمها بعثق سورها».

ولعل أقدم أثر ظهرت فيه كلمة بيروت هو كتابة هيروغليفية منقوشة على ألواح من الآجر،

لطالما شكلت بيروت محطة مهمة في خيال زائريها، لا سيما المثقفين والفنانين والأدباء الذين شغلتهم هذه المدينة المختلفة، وبسبب المكانة الرفيعة التي احتلتها بيروت في نفوس ناسها وزوارها، فقد ارتبط بخيالهم ورؤاهم، مما جعلهم يؤلفون عنها الحكايات التي تطورت مع الزمن لتصبح أساطير كما هي الحال مع المدن الإغريقية والرومانية والمدقة في القدم.

الأساطير التي حكمت حول بيروت، التي وصفت من بين ما وصفت بالمدينة «الحلم»، كثيرة، لكن أكثر الأساطير المرتبطة بحياة المدينة شيوعاً اثنتان، وأولاهما تتعلق باسم المدينة والثانية تتعلق بحياتها.

الأسطورة المتعلقة باسم المدينة بسيطة وقصيرة، تقول إن ابن ملك جبيل أحب ملكة آلهة اسمها «بروت»، وكان الفينيقيون يؤلهون ملوكهم، ولكي يخلد حبه للآلهة البالغة الجمال، بنى على اسمها مدينة سماها بروث، كما إن إحدى الأساطير تقول إن الآلهة بيريت اختبأت بين أشجار الغابة فراحت الآلهة تبحث عنها..

أما الأسطورة المرتبطة بحياة أهل المدينة وبقائهم فيها فتقول: «إن تينياً عظيماً كان يخرج على سكان المدينة فيربعهم ويدخل الهلع في نفوسهم، وفي اللحظات التي يهاجم فيها المدينة يقتل ويأكل من يأكله ويتشرد الباقيون في طول البلاد وعرضها، ولما طالت الحكاية، وكان السكان يرغبون في الاستقرار والأمان اتفقوا على أن يقدموا للتين كل عام بنتاً جميلة يختارونها بالقرعة، تكون فداء عن أهل المدينة، وقد وقعت القرعة في سنة من السنين على بنت حاكم المدينة، وكان لا بد له من



تقاسم الأغوار.. والخطة الاقتصادية للسلام

ولم تتضح بعد طبيعة المهمات المشتركة للأطراف الثلاثة، وتقول «يديعوت أحرونوت» إنه سيتم بحث ذلك لاحقاً أثناء التعمق في المفاوضات، لكن هناك تصوراً بأن يكون الوجود العسكري الفعلي على الأرض لـ«إسرائيل»، مع وجود مقر مشترك للتنسيق الأمني يضم الأطراف الثلاثة.

وتقول مصادر في الخارجية الأميركية، إن هذه الفكرة جزء من سلسلة أفكار نقلها كيري إلى الأطراف الثلاثة في إطار سعيه لإطلاق مبادرة سلام، وينتظر أن يطرح كيري مبادراته الجديدة هذا الشهر، وهي مبادرة متكاملة تدمج بين المسارات السياسية والاقتصادية والأمنية.

وكانت حكومة الاحتلال تطرح في البداية استنجاز الأغوار من السلطة، لفترة 99 عاماً، لكن السلطة رفضت تماماً حتى التفاوض حول ذلك، ثم خفضت المدة إلى 40 عاماً على أن تجري بعدها مفاوضات أخرى، وكررت ذلك في اللقاءات الاستكشافية التي أجريت في المملكة الأردنية في 2012، وعادت السلطة ورفضت التخلي عن المنطقة، وهو ما أدى إلى انهيار المفاوضات آنذاك.

ويبدو أن سلطات الاحتلال تسارع من جانبها لخلق وقائع جديدة في منطقة الأغوار، وبحسب صحيفة معاريف، فإن وزير الحرب موشيه يعلون، أعطى موافقته الأخيرة على المخطط الاحتلالي الجديد الذي يقضي بترحيل عائل فلسطينية منتشرة في منطقة غور الأردن، من أراضيها والسيطرة عليها، وتجميعهم في تجمع سكاني واحد، يطلق عليه الاحتلال اسم «مدينة نويعمة»، وحسب المخطط، فإن الاحتلال قرر «تحويل أضي دونم» للسلطة الفلسطينية، لغرض إقامة مدينة جديدة قرب مدينة أريحا في الغور ويطلق عليها «نويعمة»، وعلى الرغم من أن المخطط يقر بأن المساحة المخصصة هي ألفا دونم فقط، إلا أن الاحتلال يخطط لتوطين عشرات الآلاف في هذه الرقعة شبه الصحراوية الصغيرة نسبياً، وهو ما يكشف أكثر خطورة المخطط، الذي لم تتحدث عنه الهيئات الفلسطينية من قبل، ما يشير إلى أن المخطط هو من سلطات الاحتلال، إذ حسب المخطط ففي المرحلة الأولى من المتوقع أن ينتقل إلى «نويعمة»، التي ستكون محاذية لأريحا ومستوطنة «يتاف»، نحو 8 آلاف نسمة يسكنون في 1140 وحدة سكنية، وستشكل الحي الأول في المدينة من منازل خاصة يقع كل واحد منها على مساحة نصف دونم.

السلام الاقتصادي

على خط مواز، يعمل وزير الخارجية الأميركي على الترويج لما يسمى السلام الاقتصادي، ويدور الحديث عن مشاريع اقتصادية للفلسطينيين، مثل إنشاء مطار خاص بهم في منطقة أريحا إلى جانب مشاريع استثمارية أخرى. وستقام إلى جانب المطار شركة طيران وطنية فلسطينية يشكل أسطولها الجوي همزة وصل بين الدولة الفلسطينية المستقبلية ودول أوروبا وأمريكا وبقية العالم، وستمر الطائرات الفلسطينية عبر المجال الجوي الإسرائيلي بعد تنسيق رحلاتها مع أبراج المراقبة الجوية في دولة الاحتلال، وستكون الإجراءات والترتيبات الأمنية داخل المطار في يد السلطة الفلسطينية بالكامل، لكن «إسرائيل» ستراقب حركة المسافرين عبر أجهزة الحواسيب وكاميرات مراقبة بما يشبه الترتيبات الأمنية التي كانت سائدة على معبر رفح عام 2006.

وتقضي خطة كيري بتحويل كامل منطقة أريحا إلى مركز اقتصادي يشهد وضع الأساسات الاقتصادية الأولى للدولة الفلسطينية المستقلة، حيث يقترح كيري

يعمد وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى المزج بين مجموعة من المقترحات والمخططات التي جرى التداول فيها من قبل، ويقوم بتسويقها على اعتبارها وصفات طازجة تماماً، وأكثر من ذلك، تحمل حلولاً سحرية لأزمات مستعصية، فكل من تابع ملفات ومجريات التفاوض بين السلطة (المنظمة سابقاً) وبين الحكومات المتعاقبة في كيان الاحتلال، يعرف كثيراً عن مصطلحات السلام والأمن والاستقرار، والسلام الاقتصادي، والمسارات الأمنية والسياسية، وغير ذلك، كما يعرف عن المقترحات بشأن القدس والأغوار والحدود واللجئين، أما التغيير الحادث فيمكن ملاحظته في أمرين، الأول وثيق الصلة بالمنافخ العربي العام، ومدى حضور فلسطين والاهتمام بها عامة، في ظل الأوضاع الراهنة، والثاني يتعلق بحذف قضايا أساسية من النقاش تماماً، والتركيز على الموضوع الاقتصادي، ووضع منطقة الأغوار.

يتماشى التركيز على هذين الموضوعين مع ما يريده كيان الاحتلال، أكثر من ذلك، هو تجسيد لرغبات الاحتلال بالضبط، فالسلام الاقتصادي هو مشروع «إسرائيلي» قديم، أما الموضوعات الغائبة فهي: قضايا القدس واللجئين، والكلام عن وضع الأغوار، حيث الانتشار الاستيطاني الكبير، يخدم تصور الاحتلال الذي يرفض أي تواصل جغرافي «للدولة الفلسطينية» مع الأردن.

تقاسم الأغوار

أقام الاحتلال الصهيوني ببنى استيطانية ضخمة في منطقة الأغوار، وقد كانت هذه البنى ومعسكرات جيش الاحتلال، هدفاً لعمليات المقاومة الفلسطينية حتى عام 1970 عندما جرى إخراج المقاتلين الفلسطينيين من الأردن، بعد ذلك، عاود الصهاينة تركيز وجود استيطاني كبير، ومعسكرات لقواتهم، وأقاموا استثماراً استيطانياً زراعياً ضخماً جداً.

مع بدء المفاوضات، أصر الصهاينة على الاحتفاظ بمنطقة الأغوار، كان المطلب الصهيوني يقوم على نقطتين: الاحتفاظ بالاستيطان والوجود الأمني العسكري، من ناحية، ومنع أي تواصل فلسطيني - أردني جغرافياً، في المقابل، طالب الفلسطينيون باستعادة المنطقة الغنية زراعياً، والمشاطئة للبحر الميت، وما يختزنه من معادن، والتي تؤمن توصالاً للدولة الفلسطينية الموعودة مع الأردن.

صارت الأغوار من ضمن القضايا المعقدة في مسار التفاوض الطويل، وجرى صوغ كثير من التصورات التي تحقق للصهاينة مطالبهم، ويبدو أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، يسعى للاستفادة من طروحات حمد بن جاسم، حول الموافقة على تبادل الأراضي، ليطلع صيغة جديدة للحل في الأغوار على طريقة التقاسم.

يتركز تصور الوزير الأميركي، على إشراك المملكة الأردنية كطرف ثالث في إدارة المنطقة، وتقول صحيفة يديعوت أحرونوت، إن كيري كثف في الأسابيع الأخيرة اتصالاته مع الحكومة الأردنية، وضغط باتجاه إشراك المملكة في القضية الأكثر تعقيداً بعد موضوع القدس، وتضيف «يديعوت أحرونوت»: إن «كيري نجح في إقناع الجانب الأردني بأن يكون جزءاً من المعادلة الجديدة»، وأبلغ كيري وزيرة «القضاء» تسيبي ليفني، المكلفة بإدارة ملف المفاوضات مع الفلسطينيين، وإسحاق مولخو، ممثل رئيس حكومة الاحتلال، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، بهذه الأفكار، وناقشها معهم.



فلسطيني يرشق حجارة «إسرائيلية» تعدي على أرضه في كفر قدوم (أ.ف.ب.)

وتعتبر الخطة الأميركية الانسحاب من شمال البحر الميت الانسحاب الأول ضمن سلسلة انسحابات أو سلسلة من عمليات نقل الصلاحيات في مناطق الضفة الغربية، بما يسمح بإمكانية تحقيق المفاوضات الثلاثية المتوقعة «الأميركية الإسرائيلية الفلسطينية»، تقدماً. وتشير وسائل إعلام في دولة الاحتلال، إلى أن خطط ومقترحات كيري سابقة الذكر، هي جزء من خطته الأصلية الهادفة إلى تحسين الوضع الاقتصادي الفلسطيني، حيث يتوقع كيري رفع قيمة الناتج الفلسطيني الخام بنسبة 5 في المئة، وتخفيض نسبة البطالة بما يعادل الثلثين من 21 في المئة حالياً إلى 8 في المئة خلال السنوات الثلاث المقبلة، وفيما تتحدث المصادر الفلسطينية عن رفضها لأي مشروع اقتصادي، لا يتضمن مساراً سياسياً موازياً، فإن حكومة الاحتلال لا ترى في التصور الأميركي ربطاً واضحاً بين المسارين، ووفق معلومات منسوبة لمكتب رئيس حكومة الاحتلال، فإن الاستثمارات التي تتحدث عنها الخطة الأميركية ستكون عبر القطاع الخاص الفلسطيني المتطلع إلى شراكة مع الاقتصاد الإسرائيلي، والاقتصاد العالمي بعيداً عن تعقيدات السياسة، لهذا الكلام ترجمة واحدة: لا رابط بين مساري الاقتصاد والسياسة، ولذلك يركز الصهاينة أحاديثهم عن رزمة فيها اتجاهات اقتصادية وإعلامية وثقافية، تشمل ما يسمى وقف التحريض،

99
يركز الصهاينة
أحاديثهم على
اتجاهات اقتصادية
وإعلامية وثقافية
تشمل ما يسمى
وقف التحريض وزرع
مفاهيم التعاون
و«السلام» والتعايش
بين الفلسطينيين
و«الإسرائيليين»

66
إلى جانب مشروع المطار السماح للسلطة بإقامة مصنع بوتاس في منطقة «غالية» شمال البحر الميت، وتتحدث مصادر الاحتلال عن طلب الوزير الأميركي من دولة الاحتلال الانسحاب من تلك المنطقة التي توجد فيها مستوطنة «كيبوتس» غالية، وتسليمها للسلطة.

الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين من سورية غياب الدور والمرجعية

أولاً: غياب السياسة الرسمية إزاء اللجوء لفلسطينيين سورية إلى لبنان، وتالياً غياب المرجعية السياسية والإدارية، ولعل التصريحات المتناقضة حول أعداد المهجرين والتي تتباين بشكل كبير بين (365 ألفاً)، وفق آخر إحصاء رسمي صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية، وتصريحات كل من رئيس الجمهورية والحكومة ووزير الداخلية التي ترفع العدد إلى ما يزيد على مليون لاجئ، هي مؤشر على الارتباك إزاء حجم الهجرة من سورية، وتباين المواقف مما يجعل الملف عرضة للتجاذب السياسي من جهة، وإلى التهرب من المسؤولية القانونية والإنسانية من جهة أخرى، خصوصاً إزاء الفلسطينيين من سورية.

ثانياً: إن عدم الوضوح يكتنف الأحداث السورية، ويؤدي من ناحية إلى توقع المزيد من النازحين وعدم وضوح المدة الزمنية لهذه الكارثة الاجتماعية، والتي تتوقع العديد من المصادر السياسية والإعلامية امتدادها، ووفقاً لما هو متبع من سياسات حتى الآن، فملف اللاجئين يتفاعل بحساسيات منها السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي تزيد تأثيراتها في كل النسيج السياسي والمجتمعي في لبنان، ولا تبقى قاصرة على النازحين من سورية فحسب.

ثالثاً: الضعف والإهمال لمعظم الهيئات المعنية تجاه ملف اللاجئين الفلسطينيين من سورية خصوصاً الأونروا ومنظمة التحرير الفلسطينية لأسباب بعضها سياسي وبعضها مرتبط بالتراجع الدولي للاهتمام بالقضية الفلسطينية، خصوصاً اللاجئين والتخوف من إنهاء القضية الفلسطينية عبر سيناريوهات معروفة، منها ما طرحه الكونغرس الأميركي، ونقاش تعريف يزعم أن اللاجئين الفلسطينيين هو فقط من غادر فلسطين في 1948، ولا يحق لأولاده وأحفاده أن يعتبروا لاجئين، بل يجب أن ينسبوا إلى البلاد التي ولدوا منها، وهذا يخالف التعريف القانوني الدولي العام، وما أقر أيضاً في الأمم المتحدة بخصوص قرار إنشاء الأونروا الذي يؤكد أن أبناء اللاجئين والمتحدرين منهم هم لاجئون، ويعاملون منذ 65 سنة وفقاً لذلك. أخيراً، إن التسييس الواضح للملف يؤثر سلباً على بعده الإنساني وعلى حق النازحين في اللجوء وحرية الاستقرار، واختيار مقر الإقامة وتأمين الحماية اللازمة من المجتمع والدولة، ولعل المتابع لما يحدث في كل من تركيا والأردن يلاحظ أن العديد من القوى والهيئات السياسية والمجتمعية، لا سيما مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والحقوقية، ما زالت بالمجمل مستنكفة عن العمل في هذا الملف، وهو أيضاً ظاهرة موجودة في لبنان وإن بشكل أقل وضوحاً.

ورفضت الدولتان اعتماد أوراقهم القديمة، تسمح لهم السلطات السورية بالإقامة، ولكن لا يحصلون على خدمات الأونروا وليس لهم حق العمل والرعاية الصحية إلا بموافقة خاصة، وهؤلاء لا يستطيعون اجتياز الحدود قانونياً باعتبارهم لا يحوزون أوراقاً ثبوتية، رغم أن غالبيتهم يقطن في مناطق مشتتة عسكرياً في الحجر الأسود وجوار اليرموك.

مجموعة ثالثة هم أصلاً من فلسطيني لبنان، غادروه بعد مجزرة صبرا وشاتيلا في 1982، واستقروا في سورية، أو بعض الفلسطينيين اللواتي تزوجن إلى سورية وأنشأن أسراً هناك، وهم سهل عودتهم إلى لبنان ما دامت أوراقهم القانونية معهم. والمجموعة الأخيرة هم الفلسطينيون الذين وصلوا من العراق، خصوصاً بعد الغزو والاحتلال الأميركي، وهم في الأصل - فئتان، الأولى: المسجلون في العراق، ولا يحظون برعاية الأونروا وإن كان يحق لهم رعاية هيئة اللاجئين الدولية UNHCR، والثانية: الواقفون من الكويت ودول الخليج الذين طردوا بعد استعادة الكويت حريتها من السيطرة العراقية أيام الرئيس السابق صدام حسين، هم من قطاع غزة في الأصل، ورفضت مصر أو الاحتلال الإسرائيلي عودتهم أو تجديد أوراقهم القانونية، فبقوا عالقين في العراق حتى الحرب، ثم لجأوا مرة أخرى إلى سورية، وها هم اليوم يحاولون الهرب منها، ولكن الحدود رسمياً مغلقة بوجههم بسبب الأوراق القانونية، ومن النادر أن ينجح منهم أفراد أو عائلات بالتهريب غير القانوني إلى لبنان (يقدر عددهم نحو ستة آلاف فلسطيني). إن أهم الخلاصات العامة التي يمكن الخروج بها من واقع اللجوء من سورية:

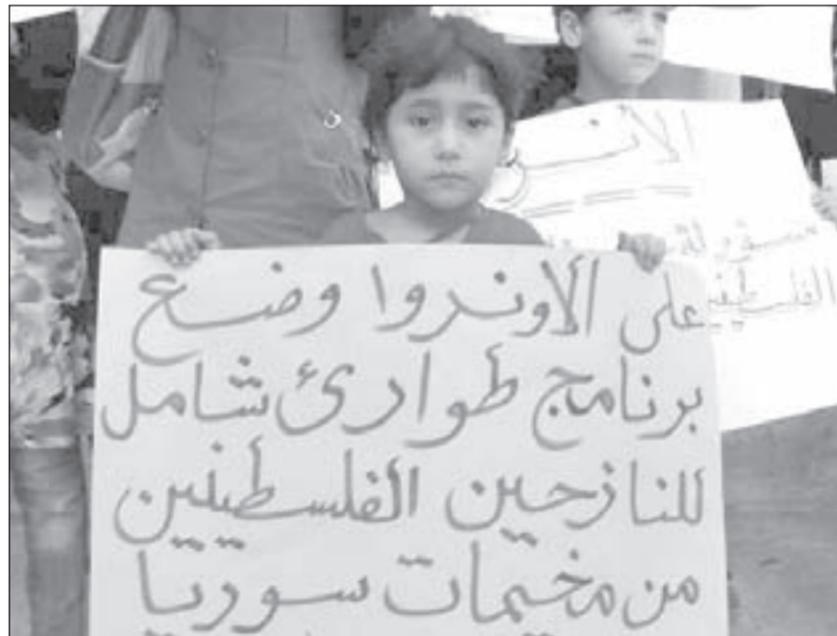
إن الحماية القانونية التي توفرها بطاقة هوية ووثيقة السفر للاجئين الفلسطينيين الصادرة عن السلطات السورية المختصة، هي أول الشروط لتأمين انتقال قانوني عبر الحدود اللبنانية - السورية، فاتفاق البلدين يسمح لمن يحمل وثيقة بالعبور، ضمن شروط دفع الرسوم والالتزام بالمدة المحددة، ولكن أكثر اللاجئين لم يكونوا قد طلبوا إصدار وثائق سفر لهم، وهذا ما أعاق حركة عدد كبير منهم، خصوصاً عبور الحدود والتفكير بالهجرة إلى لبنان، إذ لا يتمتع الفلسطينيون بالحماية ذاتها كما السوري الذي ينتقل عبر حدود البلدين بناء لحيازته بطاقة الهوية السورية، وكثيراً ما شهدنا عائلات يحمل بعض أفرادها وثائق سمح لهم بدخول لبنان، بينما أعيد من لا يملكون وثائق للسفر، وبقي هذا يتفاعل مع استمرار التصعيد العسكري، خصوصاً بعد الهجمات المتكررة على مخيم اليرموك، بما جعل الأمن العام عند الجهتين يتساهلون في عبور مجموعات من العائلات محدودة وتسجيلها، رغم عدم تكريس الإجراءات قانونياً.

بالنسبة للتقسيمات القانونية لوثائق الفلسطينيين في سورية، فإن الجزء الأكبر نحو 85% من مجموع اللاجئين مسجل لدى الهيئة العامة، ولدى الأونروا منذ 1948، ويحق له الحصول على وثيقة السفر للخروج من سورية والعودة إليها، وأضيف لهم في 1956 أكراد البقارة والغنامة. وهناك مجموعة قليلة من الفلسطينيين الذين كانوا أصلاً مسجلين في الأردن (من أبناء الضفة الغربية) وفي قطاع غزة، يحملون وثائق قديمة من الأردن ومصر، لم تجدد منذ 1970 عندما انسحبت الثورة الفلسطينية من الأردن بعد مجازر أيلول،

وزرع مفاهيم التعاون والسلام والتعايش الحضاري بين الفلسطينيين والإسرائيليين». وحسب مصادر الاحتلال، فإن مقترحات كيري التي طرحها في زيارته الأخيرة للمنطقة، تشمل كذلك إطلاق سراح أسرى فلسطينيين معتقلين منذ ما قبل اتفاق أوسلو 1993، ونقل السيطرة الأمنية عن مناطق بالضفة الغربية للسلطة الفلسطينية، إلى جانب وقف طرح عطاءات للاستيطان، خصوصاً في منطقة شرقي القدس والاكتفاء بالعطاءات الحالية.

عملياً لا يزال الغموض محيطاً بالخطة الأميركية، وقد اشتكى المفاوضون الفلسطينيون من حقيقة أن رئيس السلطة يحجب حتى عنهم ما يدور بينه وبين الوزير الأميركي، لكن الكلام عن الأغوار والتفاصيل التي سربها الصهاينة حول الخطة الاقتصادية تظهر الربط الواضح بين الأمرين، فالمشروع الاقتصادي الأساسي سيقوم في أريحا والأغوار والأخيرة هي المرشحة للتقاسم وفق إدارة ثلاثية فلسطينية - إسرائيلية - أردنية، وفيما يسجل ضعف واضح في ردود الفعل الفلسطينية على المشروع الأميركي الجديد بكل تفاصيله، اعتبر إسماعيل هنية؛ رئيس حكومة غزة، أن المشاريع والخطة الأميركية الأخيرة بمنزلة «خديعة وغش سياسي يرمي إلى طمس الحقائق التاريخية والعقائدية للشعب والأرض، ومحاولة لتكرار الفيلم المحروق» الذي يسمى المفاوضات مع الاحتلال، وقال: «إن الإغراء بالمال وسيلة أعداء الإسلام مقابل التنازل السياسي، فالمليارات تتدفق من الإدارة الأميركية مقابل التنازل السياسي والتطبيع مع العدو وتبادل الأراضي والوجود الأمني والتخلي عن حق العودة».

عبد الرحمن ناصر



طفلة فلسطينية لاجئة من مخيم اليرموك تطالب الأونروا بخطة طوارئ

«جبهة النصرة» تحاول الثغفل في لبنان

كثير الحديث في الآونة الأخيرة عن «جبهة النصرة» وممارساتها الوحشية التي دفعت بالمعارضة السورية إلى التنصل منها، وبالمجتمع الدولي إلى وضعها على لائحة الإرهاب، خوفاً من ارتباطها بالقاعدة، ومن تمديد نفوذها بين الثوار، ومن انتشار فكرها التكفيري الدموي.

تشكلت «جبهة النصرة»، واسمها بالكامل «جبهة النصرة لأهل الشام» في أواخر عام 2011، مع احتدام المعارك بين النظام السوري وما يسمى «الجيش السوري الحر»، ودعت «الجبهة» في بيانها الأول الذي أصدرته في 24 كانون الثاني 2012 السوريين «للجهاد» وحمل السلاح في وجه النظام السوري، وتعتبر مؤسسة «المنارة البيضاء» الإعلامية الذراع الإعلامي لـ«جبهة النصرة»، التي بدورها تقوم بإصدار مجموعة من البيانات ومقاطع فيديو والتي تنشر بصورة منتظمة على مواقع ومنديات جهادية مختلفة عبر الشبكة العنكبوتية، واللافت أنها لا تتردد في نشر بعض الصور والمقاطع الفظيعة التي تظهر ممارسات دموية ووحشية يقوم بها عناصر «الجبهة» بحق السوريين من جنود ومدنيين يخالفونها الرأي، ومنها مقطع مصور يظهر أحد عناصرها وهو يقتل مدنيين عزل في الرقة بساطور من دون أن يرف له جفن، وقد أثار الفيديو ضجة عالمية وعزز مخاوف العالم ممن يدعون أنفسهم بالثوار الساعين نحو الديمقراطية.

سبق أن تبنت «جبهة النصرة» عدداً من الهجمات/ كان أبرزها عمليات تفجير بمبنى قيادة الأركان في العاصمة دمشق في أوائل تشرين الأول 2012، وتفجير بمبنى المخابرات الجوية في حرستا/ بالإضافة إلى تفجير بمبنى نادي الضباط في حلب. لكن لماذا اختار مجلس الأمن الدولي أن يدرج «جبهة النصرة» اليوم على قائمة المنظمات الإرهابية، بعد أن سبقته الولايات المتحدة وأستراليا ودول أخرى إلى ذلك؟

ارتباطها بالقاعدة

إزاء استمرار حدة المعارك في بعض المناطق السورية، ازداد التخوف الدولي من «جبهة النصرة»، باعتبارها تضم عناصر إسلامية متشددة على ارتباط وثيق بالقاعدة، لها أجنحة شخصية تسعى لتطبيقها في سورية، وقد أوجت هذه المخاوف إعلان «جبهة النصرة» ولاءها ومبايعتها لزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، مما وضع «المعارضة السورية» في موقف لا يحسد عليه، حيث عزز مخاوف الدول الغربية من المعارضة السورية المنقسمة على بعضها، وعلى رأسها الولايات المتحدة التي تذرعت بإرهاب «جبهة النصرة» لعدم تقديم السلاح لمعارضتي الأسد.

هذا وتعد «جبهة النصرة» من الجماعات السلفية الجهادية التي يرأسها رجل متشدد للغاية ملقب بـ«الفتاح أبو محمد الجولاني»، ويقال إنه لا يكشف عن وجهه، وإن معظم المقاتلين، وحتى القادة لا يعرفون شخصيته الحقيقية. وتتميز «الجبهة» بهذا النوع من التكتم والسرية، وترفض التصوير والتصريح لأحد إلا بإذن مسبق من «الأمير»، كما ترفض بتاتا الإدلاء بأي معلومة تخص أسماء القيادات أو أعداد المقاتلين أو مصادر التمويل، وهو ما يطرح الكثير من علامات الاستفهام حولها، لكن تقارير غربية كثيرة ربطتها بتنظيم القاعدة في العراق.

وذكرت بعض التقارير أن الجولاني

كان من أوائل عناصر القاعدة المشاركين في قتال القوات الأميركية إبان احتلال العراق، وأنه كان مسؤولاً عن تأمين الطرق داخل سورية للمجاهدين الراغبين بالمشاركة في القتال وعن الكثير من التفجيرات داخل العراق.

وأضافت التقارير أنه انتقل إلى العراق بعد التضييق الذي فرضته لاحقاً الحكومة السورية على الجهاديين، وبعد اندلاع «الثورة السورية» عاد مرة أخرى إلى سورية وأسس نواة «جبهة النصرة» الذي يتزعمها، لكن التقارير اللاحقة أكدت مقتله في سورية خلال المعارك.

وأكد مراقبون لنشاط «جبهة النصرة» أنها تضم سوريين متطرفين ممن شاركوا في القتال في العراق وأفغانستان والشيشان، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الجهاديين المتشددون القادمين من خارج البلاد من جنسيات عديدة تقدر بـ54 جنسية، حيث قدر عدد السوريين من عناصر «الجبهة» بخمسة آلاف، أما المغتربون فيصل عددهم إلى نحو 15 ألفاً.

ويتردد أن الشرط الأول للانضمام إلى «الجبهة» هو يجب على جميع الذين يعملون تحت لوائهم أن يكونوا مستعدين ليكونوا مشروع «انتحاري مفتح» إذا طلب منه ذلك، وللانضمام لـ«الجبهة» يجب على المتقدم أن يستوفي عدداً من الشروط مثل: الالتزام بالفروض الدينية والحصول على تزكية من شخص موثوق وإثبات الجدية والانضباط.

منظمة إرهابية

عاد الحديث ليتجدد اليوم عن «جبهة النصرة» بعد وضعها على قائمة المنظمات الإرهابية، لكن سبق أن قامت الولايات المتحدة في كانون الأول عام 2012 بتصنيف «جبهة النصرة» على أنها جماعة إرهابية، وهو الأمر الذي لقي رفضاً من ممثلي المعارضة السورية وقادة «الجيش الحر» وأطيان واسعة من الثوار آنذاك، كما فرضت واشنطن عقوبات مالية على أحد قادتها المفترضين يدعى

هدم مقام النبي إبراهيم

قامت «جبهة النصرة» بهدم مقام النبي إبراهيم عليه السلام الواقع في قرية «عين العروس» بالقرب من مدينة الرقة السورية، وقامت بتفجير مقام النبي إبراهيم الخليل، الذي يقع جنوب مدينة تل أبيب وشمال مدينة الرقة، وكان يشتهر بصفته واحداً من أقدم المساجد التي بنيت في التاريخ.

وقد ظهرت صور لجرافات «جبهة النصرة» وهي ترمد التاريخ، وتسوي مقام النبي إبراهيم بالأرض بعد تفجيرها، بحجة أن «بناء القبور على الأموات بدعة، والقبور المرتفعة مخالفة للشريعة، ويجب أن تهدم» حسب زعم «جبهة النصرة».

«عين العروس» نبع مجاور للمقام، ويحكى أن قصته تتعلق بزوجة النبي إبراهيم الخليل سارة مع النبي إبراهيم أثناء مرورهما من هناك، ويشكل مع المقام محطة للسياحة الدينية.

وقد بقيت «العين» معلماً تاريخياً منذ عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب والخليفة العباسي هارون الرشيد (رضي الله عنهما)، من دون أن يقترب منها أحد، والجدير بالذكر أن للنبي إبراهيم أكثر من مقام في عدة بلدان عربية؛ في الخليل في فلسطين المحتلة، وفي تركيا، وفي مكة المكرمة، لكن عناصر «الجبهة» قرروا ببساطة أن يردموا التاريخ، من دون أي اعتبار لقيمه الدينية.



في لبنان

في لبنان بدأت جرائم «جبهة النصرة» تظهر تدريجياً، وتم التأكد من ضلوع أحد عناصرها في عملية اغتيال جنود لبنانيين في عرسال، فقد اكتملت كل الخيوط التي قادت المحققين إلى معرفة جميع الضالعين في جريمة الاعتداء على حاجز الجيش في منطقة وادي حميد، الواقعة في خراج بلدة عرسال، والتي أدت إلى استشهاد ثلاثة عسكريين.

وارتفع عدد الموقوفين إلى أربعة، بعدما أوقفت دورية من مخابرات الجيش في البقاع العريف المنشق في الجيش السوري ممدوح الوزير، شقيق المشتبه فيه الأساسي في الجريمة مشهور الوزير، والذي لا يزال فاراً ضمن أراضي بلدة عرسال، وهو أحد أفراد مجموعة الشيخ ادريس في لواء الفاروق في «جبهة النصرة».

وكانت معلومات تحدثت عن ظهور خلايا لـ«جبهة النصرة» في بعض المناطق اللبنانية بشكل فجائي التي تلت مدة 10 سنوات على هيئة تنظيمات دينية وتلقّت أموالاً عام 2009 نتيجة الانتخابات النيابية بكميات كبرى على أساس أنها جمعيات إسلامية.

كما قامت عناصر من «جبهة النصرة» بتعليق أعلام لها «لحماية أهل السنة» في منطقة الكولا والمدينة الرياضية والطريق الجديدة وغيرها كأول مظهر لمحاولة «الجبهة» التسلل إلى بيروت، ولاحظ المشاة والسيارات التي مرت في المنطقة وجود أعلام «جبهة النصرة».

وهذه هي المرة الأولى التي يستطيع فيها تنظيم أصولي تكفيري من هذا النوع، تعليق يافطات مكتوب عليها «جبهة النصرة لحماية أهل السنة» في بيروت، وهو تنظيم يعتبر دولياً إرهابياً، وعلى الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الديني الإسلامي لا يعترف به لا الأزهر ولا دار الإفتاء ولا تعترف به المنظمات الإسلامية، بل هو تنظيم خطير تكفيري قرر نقل المعركة من الشام إلى بيروت بعدما لقي خسائر جسيمة.

انكشاف «الجبهة»

أول من كشف «جبهة النصرة» واضطر للمجيء إلى تركيا، هو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي تلقى تقريراً من الاستخبارات الروسية بأن «جبهة النصرة» انتشرت بشكل ساحق في المشرق العربي، فقرر بوتين رفع الدعم من دعم عادي إلى دعم غير عادي.

في المعلومات أن تركيا تلقت من أوروبا طلباً رسمياً يقول إن «جبهة النصرة» لا يمكن إلا أن تكون على لائحة الإرهاب، وأن سماح تركيا لها باستلام أسلحة في تركيا وتهريبها إلى سورية أمر يضر بالعلاقات الأوروبية - التركية، ولأن تركيا لا تستطيع تحمل تعليق علاقاتها مع أوروبا، لا سيما مع سعيها للدؤوب للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، بدأت بشن الهجوم على «جبهة النصرة» لأنها بايعة القاعدة بقيادة الظواهري، وبناء على رغبة أوروبية، بدأت تركيا بضربهم وتوقيفهم واحتلال مواقعهم.



ومعلوم أن الجيش السوري في آخر معركة، هاجم مجمعاً في حلب على الحدود باتجاه تركيا مؤلف من 3 مبان وتجمعاً سكنياً، فقتل 85 مقاتلاً وجرح 45، وعندما تم نقل الـ45 جريحاً من «الجيش السوري الحر» إلى الحدود التركية، منعت تركيا دخولهم وأبقتهم خارجاً خوفاً من وجود عناصر من «جبهة النصرة» بينهم، وبالتالي أصبح وضع «جبهة النصرة» صعباً للغاية.

ويقول معلق تركي، إن المقال الذي كتبه جريدة «حريات» والذي يقول إن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أصبح شريك أيمن الظواهري ومسلماً متطرفاً وتخلي عن مبادئ أتاتورك وسقوط شعبيته أدى بتركيا إلى مراجعة سياستها حيال الأزمة السورية، ولم تعد تستطيع تركيا أن تأخذ الموضوع كمحاولة إصلاحية في سورية، لا سيما بعد أن برزت التظاهرات في الداخل التركي ووصلت إلى مكتب أردوغان وياتت تهدد بدربيع تركي».



عشرات القتلى والجرحى من المواطنين بينهم نساء وأطفال.

وليس السلاح الكيميائي دليلاً وحيداً على ارتكابات «جبهة النصرة»، فإعدام عشرات السوريين العزل بالرصاص في دير الزور والرقة وغيرها شواهد على ممارسات هؤلاء.

وعلى الرغم من قلة المعلومات عن «جبهة النصرة»، كون رجالها يرفضون التحدث إلى الصحفيين وإلى المواطنين السوريين، فإن المعلومات قالت إن عدد مقاتلي «الجبهة» وصل في حلب وحدها في مرحلة ما إلى بضعة آلاف عنصر.

أما وضع «الجبهة» على لائحة الإرهاب اليوم وليس قبل ذلك، فقد عزاه بعض المتابعين إلى خوف الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية من إمكانية أن تنفذ هذه «الجبهة» أو غيرها من أدوات تنظيم القاعدة هجمات مسلحة على أراضيها، لذا فتحت النار عليها وساهمت بوضعها على لائحة الإرهاب.

وكانت الحكومة السورية طالبت الأمم المتحدة بفرض عقوبات على «جبهة النصرة»، واتهمتها بمذكرة سلمتها إلى المنظمة الدولية بارتكاب أكثر من ستمئة فعل إرهابي، بينها تدمير المستشفيات وتدنيس الأماكن المقدسة واغتيال الشخصيات الدينية واختطاف عناصر من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، كما حصل في الجولان السوري المحتل، لكن المجتمع الدولي لم يتحرك، إلا بعد أن تفاقمت الاعتداءات الإرهابية والوحشية التي قامت بها «الجبهة» في سورية بدم بارد.

إعداد: هناء عليان

” ارتكبت «جبهة النصرة» أكثر من 600 فعل إرهابي

“

والى جانب تهديداتها للدول المجاورة سورية، بدأت صورة «جبهة النصرة» القائمة تظهر للعلن، فقد تمكن رجال المخابرات التركية أخيراً من إلقاء القبض على 12 عنصراً من عناصر جماعة «جبهة النصرة» السورية المتشددة ومصادرة كيلوغرامين من غاز السارين السام، وأوضحت وسائل إعلام تركية أن العملية الأمنية جرت في مدينة أضنة بجنوب تركيا، مشيرة إلى أن أجهزة الأمن عثرت لدى المعتقلين على العديد من الوثائق والمعلومات الرقمية وكذلك الذخيرة، وكانت تقارير سابقة قد أشارت إلى أن المعارضة السورية استخدمت غاز السارين السام في حلب في آذار الماضي، ومع كل الأصوات التي تتهم النظام السوري باستخدام الكيميائي، بات اليوم في حوزة موجهي الاتهامات دليلاً قاطعاً تورط «جبهة النصرة» وحلفائها في هذه الجرائم، ولم تعد كل الإنكارات تنفع بدفع التهمة عن «الجبهة»، وفي مقدمها إطلاق صاروخ يحوي مواد كيميائية سامة على منطقة «خان العسل» في ريف محافظة حلب، ما أدى إلى سقوط

ميسر علي موسى عبد الله الجبوري، وهو عراقي، وكان عضواً في تنظيم القاعدة في العراق في منطقة الموصل.

وقد أضاف مجلس الأمن في 31 أيار الفائت «جبهة النصرة» إلى لائحة المنظمات التي يعتبرها «إرهابية»، والتي تفرض عقوبات عليها لعلاقتها بتنظيم القاعدة، وجاء في بيان صادر عن لجنة العقوبات في مجلس الأمن، أنه تم بذلك تجميد أصول «جبهة النصرة» التي تقاقل نظام الرئيس السوري بشار الأسد، كما بات يحظر تسليمها أسلحة، ودافعت فرنسا وبريطانيا عن هذا القرار بعد أن كانتا امتنعتا عن ذلك في السابق عندما طلبت الحكومة السورية ذلك.

ويؤكد خبراء أن «جبهة النصرة» تتلقى الدعم من تنظيم القاعدة في العراق، وأشار مجلس الأمن بصراحة إلى العلاقة بين «جبهة النصرة» وناشطتي القاعدة في العراق.

تهديد «حزب الله»

وكان تردد اسم «جبهة النصرة» كثيراً في لبنان أخيراً بعد تهديداتها العنيفة والاعتباطية لـ«حزب الله»، فقد هدت «جبهة النصرة» بحرق بيروت خلال 24 ساعة إذا لم يقم الرئيس ميشال سليمان بوضع حد لتدخل عناصر «حزب الله» إلى جانب النظام السوري.

كما هدت «الجبهة» «الحزب» بأنها ستبدأ عمليات ضده في غضون ثلاثة أيام، في حال لم يسحب جنوده من القصور ومن المدن السورية، لكن انقضت المهلة ولم تنفذ تهديدها بالطبع.

«سد النهضة» الأثيوبي.. وجه آخر لتراجع مكانة مصر وتهديد أمنها القومي

إلى الفرات»، وطرح فكرة إيصال مياه النيل إلى فلسطين المحتلة عبر سيناء، وأن أنور السادات لم يكن معارضاً للفكرة، بل إنه قال إن ذلك يجعل «الحنفية بيد مصر».

غير أن «إسرائيل» أرادت أن تدخل مباشرة وتصبح عضواً في دول حوض النيل من خلال تمويل مشروعات في دول الحوض وتشجيعها على بناء السدود، لتحصل هي على المياه من ناحية، ولأجل الإمساك بعنق القرار المصري من ناحية أخرى، بما يمكنها من ممارسة الضغط على مصر لجر مياه النيل عبر سيناء، وبشروطها هي، وقد عرفت «إسرائيل» كيف تستفيد من تراجع وضعف مكانة مصر الأفريقية كي تمد نفوذها إلى دول حوض النيل لمحاصرة مصر من خاصرتها الأفريقية، لأن «إسرائيل» تفكر استراتيجياً، وهي تريد أن تبقى مصر مكبلة وتابعة، وهذا لا يكون إلا من خلال التحكم بمواردها، والمياه أحد أهم الموارد.

هذه هي نتائج التفريط بالاستقلال الوطني، وفقدان استقلالية الإرادة، وعدم التحرر من قيود اتفاقيات كامب ديفيد التي جعلت مصر تفقد هيبتها وحريتها وقدرتها على حماية مصالحها، حتى باتت عرضة للتناول على أمنها المائي.

إن مواجهة هذه المخاطر وحماية من مصر القومي، يستدعي استعادة الدور المصري في أفريقيا والمنطقة، والذي يشكل الأساس الذي يمنع التناول على حقوق ومصالح مصر، وهذا الأمر لا يمكن أن يتم من دون التحرر من قيود اتفاقيات كامب ديفيد، واستعادة استقلالية قرار الدولة المصرية، كما كانت عليه أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

حسين عطوي

في الاستراتيجية الأميركية «الإسرائيلية»، في القرن الإفريقي، وشرق إفريقيا، فيما مصر تعاني من الشلل والفوضى بعد سقوط الرئيس السابق حسني مبارك، وافتقادها لدورها الإقليمي منذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، واستمرار حكم «الإخوان» في نفس السياسات التي أدت إلى هذه النتيجة، في حين جرى تقسيم السودان إلى دولتين، وهو يواجه أخطاراً تهدد بالمزيد من تقسيمه، على أن التجرد الأثيوبي على تجاهل مصالح مصر يؤشر إلى:

1- مدى تراجع مكانة مصر والاستهانة بمصالحها وأمنها القومي.

2- ويعكس الوجه الآخر لتراجع هيبة مصر الأفريقية.

3- وأن «الإخوان» غائبون عن الاهتمام بالدفاع عن مصالح مصر وأمنها القومي والعمل على استعادة دورها وحضورها لتحقيق ذلك، وأن جل ما يشغلهم هذه الأيام السعي إلى السيطرة على مؤسسات الدولة المصرية وأخوتها، واحترام الاتفاقيات الدولية التي تسببت بخسارة مصر لدورها ومكانتها.

غير أن المخاطر الكبرى، إنما هي تلك التي ستتولد في المستقبل عندما تكمل إثيوبيا بناء أربعة سدود أخرى على النيل الأزرق، بعد إنجاز سد النهضة، حيث ستصبح مصر تحت رحمة إثيوبيا ومن ورائها «إسرائيل» والولايات المتحدة اللتان تؤكد الوقائع أنهما تقفان من خلف الستار وراء دعم وتشجيع إثيوبيا على ذلك، بهدف الإمساك بعنق القرار المصري وإخضاع أي نظام مصري يسعى في المستقبل إلى التحرر من قيود التبعية لهما.

فإسرائيل، ومنذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، تسعى إلى الحصول على مياه النيل وشعارها بالأصل «دولتك يا إسرائيل من النيل

بعد ساعات على مغادرة الرئيس محمد مرسي أديس أبابا، واتفاقه مع نظيره الإثيوبي هايلى ماريام ديسالين على هامش القمة الأفريقية على ضرورة التنسيق بينهما بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين، واستناداً إلى التزام كل طرف بمبدأ عدم الإضرار بمصالح الطرف الآخر، فاجأت الحكومة الأثيوبية الجميع بإعلانها عن البدء بتحويل مجرى مياه النيل الأزرق (أحد روافد نهر النيل) للبدء بعملية بناء سد النهضة، مما يشكل تجاهلاً واضحاً لمصالح كل من مصر والسودان ودولتي المصب اللتين عبرتا عن قلقهما من أن يؤثر ذلك على حصتهما من مياه النيل، وما يعنيه ذلك من انعكاسات سلبية على أمنهما المائي، والتسبب بإخطار وأضرار كبيرة لهما على صعيد الزراعة وكمية إنتاج الكهرباء، والحاجة إلى مياه الشرب.

خطورة القرار أنه جاء انفرادياً مستبقاً صدور نتائج تقرير اللجنة الثلاثية الدولية المكلفة بتقييم سد النهضة، وتبعه إعلان وزير الري والموارد المائية المصري محمد بهاء الدين، أن مصر لم تعارض مطلقاً مشروع سد النهضة، باعتباره مشروعاً تنموياً، مما يشكل تعارضاً مع اعتراض مصر وتحفظها من البداية على بناء السد، نظراً لاحتمالات إلحاقه أضراراً بمصالح مصر المائية وحصتها في مياه النيل.

ومعلوم أنه خلال السنوات الخمس اللازمة لإملاء السد بالمياه، سوف تفقد مصر ما يعادل 15.5 مليار متر مكعب من حصتها البالغة 55.5 مليار متر مكعب.

ويبدو واضحاً أن هذه الخطوة الإثيوبية إنما تأتي في توقيت اختلت فيه موازين القوى في المنطقة لمصلحة أديس أبابا وإسرائيل، وأميركا، وعودة إثيوبيا لتكون مرتكزاً أساسياً



البدء ببناء «سد النهضة»، على مجرى نهر النيل

المغرب بين فكي السياسة وصندوق النقد.. والفوضى

- بات المطلوب تجديد - أو على الأقل - تحديث المفهوم الجديد للسلطة، من حيث البناء المؤسساتي الذي لم يضع حزب «العدالة والتنمية» أي لمسة من حيث الجوهر، وجل أفعاله سد ثغرات لصالح سيطرة النظام السياسي وإحكام قبضته، بموازاة استحداث مؤسسات موالية غير دستورية، تستغل المال العام وخارج مسؤولية الحكومة وتمسك بالملفات الأساسية التي تهم الشعب، مثل التعليم والانتخابات، والأحوال الشخصية وحقوق الإنسان، وهذه المؤسسات ترتبط مباشرة بالدائرة الملكية غير الخاضعة للمراقبة.

- إن المغرب يعيش أزمة مركبة في كل المجالات، وصولاً إلى اختراق المشهد الحزبي الذي كان حيويًا فيما مضى، لكنه لم يستقر بعد على صورة، جراء

والمعاصرة، والاتحاد الدستوري» وقد وجد بن كيران نفسه يخاطب أنصاره في الجلسة الأمر الذي عكس ولأول مرة بهذه الصورة الصارخة مأزق العلاقة بين الموالاة المصرية على الاستجابة للشروط الملكية والخارجية، والمعارضة التي تتهم بن كيران بإيهام الرأي العام بأن الخلافات تتركز على المحاصصة الزمنية، بهدف حرف الأنظار عن حقيقة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهز البلاد.

في واقع الحياة المغربية، فإن هناك اختلالات سياسية ودستورية ومؤسسية لصالح البنية المافياوية المتجذرة، وإن ما جرى من انخراط «العدالة والتنمية» ليس أكثر من دخول شريك جديد على البنية نفسها، ما يضع الحكومة في مأزق يستحيل الخروج منه.

بينما تجاوزت الديون 61 في المئة من الناتج القومي. ومن المتوقع أن لا يكون وفد صندوق النقد رحوماً ما لم يتم تلبية شروط سياسية لم تعلن بعد، ولذلك سيطلب الإسراع في تنفيذ التزامات سابقة بهدف تقليص العجز، ومعالجة الخلل في بعض الصناديق الاجتماعية، وكذلك الحض على الإسراع في إصلاح المقاصة (دعم الدولة للمواد الاستهلاكية الأساسية مثل القمح والخبز والزيت والسكر).

هذا الأمر فضلاً عن الخلافات السياسية العارضة بحكومة «العدالة والتنمية»، برئاسة عبد الإله بن كيران، دفعت كتلاً برلمانية وازنة إلى مقاطعة جلسة مجلس النواب التي لم يحضرها سوى لئون واحد، بعد انسحاب «الاتحاد الاشتراكي» و«تجمع الأحرار» والأصالة

مفاصل الدولة، فضلاً عن أن الفاسدين والمفسدين غير أبيهين بما سيحل بالدولة، التي فقدت مزيداً من الهيبة والصدقية في مرحلة «العهد الجديد» التي يقودها حكومياً حزب «العدالة والتنمية»، لا بل زادت هذه المرحلة من الفوضى السياسية وعدم الاستقرار الاجتماعي.

وإذا كان الوضع المالي والاقتصادي من الصعوبة بمكان في سياق الطروحات العلاجية للحكومة، فإن صندوق النقد الدولي، ضاق ذرعاً بالوعود الإصلاحية عن بعد، ولذلك يصل وقد منه نهاية حزيران الحالي إلى الرباط للوقوف مباشرة على طبيعة «الإصلاحات» التي تعتمدها الحكومة، وهي الشروط لمعالجة العجز في الموازنة العامة وميزان المدفوعات الخارجية الذي قارب الثمانية في المئة، وهو الأعلى منذ ثلاثين عاماً،

يجتاز المغرب في الوضع الراهن ظروفاً سياسية معقدة، إلى درجة يستحيل الرهان على فككتها، خصوصاً أن جانباً مهماً يرتبط بشكل وثيق بالواقع الاقتصادي المتدهور، والذي بدوره يستنزف حجماً مالياً كبيراً في مسارب الفساد، بموازاة الضغط الذي يمارسه صندوق النقد الدولي.

وعلى خط مواز، تشهد بلاد المغرب تظاهرات تتعرض لقمع عنيف من السلطات، سيما أنها ترفع شعارات متواضعة قياساً إلى حالة البلاد، وهي المطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين الذين تعرضوا للتعذيب والسحل في الشوارع، لأنهم تجرؤوا ورفعوا شعار «الشعب يريد إسقاط الفساد»، وهو العنوان الرئيسي للحراك الشعبي المستمر بإصرار على محاربة الفساد المتغلغل في

إرهاب آل خليفة يطال «حزب الله»



وزير خارجية البحرين في زيارة لقر أكبر الحركات الصهيونية تطرفاً في واشنطن

حصار سريع بعد أكثر من سنتين من إرهاب آل خليفة ضد شعب البحرين بعد انطلاق ثورة 14 فبراير 2011، هو سقوط 136 شهيداً - منهم 28 جنيناً وتسعة أطفال و15 امرأة، وإصابة 60 شاباً بالعمى الكامل أو الجزئي، بينما تم اعتقال أكثر من أربعة آلاف مواطن، بينهم علماء وأطباء وقادة في المعارضة ومدرسون وطلبة جامعة ومدارس، وعرضوا جميعاً لصنوف من التعذيب الجسدي والنفسي، قائمة ضحايا الإرهاب تطول وتطول، وقد وثقتها منظمات حقوق الإنسان العالمية، حتى تقرير شريف بسيوني الذي عينه رأس النظام الخليفي، أشار إلى سلسلة طويلة من التعذيبات، ومنها قتل أربعة شباب تحت التعذيب بعد اعتقالهم والتعرض للمعتقلين والمعتقلات بالتعذيب والتحرش الجنسي وهدم عشرات المساجد.

الحرج العالمي الذي أصاب النظام الخليفي بسبب التجاوزات الواسعة والعديدة وحتى لوم أصدقائه الذين يمدونه بالسلح والتغطية السياسية والأمنية كبريطانيا والولايات المتحدة، جعل النظام الخليفي يبحث عن مخارج تخفف وطء الضغوط الحقوقية والأدبية عليه، ومن تلك المخارج، قبوله ودخوله في الحوار الشكلي الذي يتراوح مكانه منذ عدة شهور دون تحقيق نتيجة تذكر، وهو الحوار المرفوض شعبياً لعلم الجماهير، أنه جزء من دعابة النظام وعلاقاته العامة الدولية، ولأن الجماهير ترفض أصل وجود النظام الخليفي بعد جرائمه الكبرى والمتزايدة، المخرج الجديد الذي تفتقت عنه عبقرية النظام الهرم، هو مغازلة الغرب والولايات المتحدة عبر التهجم السياسي والإعلامي على «حزب الله» في لبنان، وجاء توقيت بدء الهجوم في الوقت الذي يحاول فيه عربان أميركا جر المسلمين إلى مستنقع الفتنة الطائفية انطلاقاً من الوضع في سورية.

فتح النظام الخليفي في البحرين هجومه المبذل على «حزب الله»، حيث اعتبرت الحكومة الخليجية في 27 مايو الفائت، «حزب الله» منظمة إرهابية، وحظرت على الجمعيات السياسية الاتصال به، وقبل هذا الإعلان بيوم، اعتبر وزير خارجية النظام؛ خالد الخليفة، سماحة السيد حسن نصر الله بأنه «إرهابي يعلن الحرب على أمته وإيقافه واجب ديني ووطني».



(أ.ف.ب.)

وهنا بعض الوقفات مع هذا الإعلان:

1- أن هذه المواقف العدائية ضد «حزب الله» المقاوم، جاءت بعد يومين فقط من إعطاء الحكومة الخليجية شرعية قانونية لإرهاب البلطجية في البحرين، حيث أعلن وزير البلديات؛ جمعة الكعبي، في تصريح صحفي في 24 مايو الفائت أنه «تم منح صلاحيات خاصة لأعداد من مواطني المحرق لوقف أعمال التدمير والتخريب المتصاعدة في المدينة»، مضيفاً أنه «قد أصدرت بطاقات هوية لهؤلاء المواطنين تخولهم توقيف المشتبهين إلى حين وصول الشرطة»، وهذا الإعلان لوزير رسمي سبب فضيحة واسعة وعالمية للنظام أراد سترها بإثارة قضية أخرى.

2- جاءت بعد يوم من خطاب سماحة سيد المقاومة في لبنان السيد حسن نصر الله، مما يدل على انزعاج النظام الخليفي من التطورات الإقليمية التي تجري لغير صالحه.

3- جاءت هذه الحملة متزامنة توقيتاً بشكل واضح مع الحملة التي قادتها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني

وبعض الدول الغربية ضد «حزب الله» مطالبينه بالانسحاب من سورية.

4- جاءت متزامنة مع إرهاب دام تخوضه قوات المرتزقة الخليجية ضد القرى والبلدات في البحرين، بحصارها بالمركبات العسكرية ومئات من الجنود، ثم مدهمة بيوت الأهالي وتخريبها ضمن عقاب جماعي تمارسه السلطة بشكل ممنهج، ثم تمرد إلى اعتقال الناشئة في الثورة التي تشهدها البحرين «تم اعتقال أكثر من 750 شاباً خلال الأشهر الثلاث الأخيرة، في حين يبلغ عدد معتقلي الثورة أكثر من 1800 مواطن تمت محاكمة العشرات منهم بمدد طويلة».

ليس غريباً لحكم عميل يحن فيه حاكمه لإرجاع عهد الاستعمار البريطاني لأرضه ويفتخر بالعلاقات المتميزة مع الموساد الإسرائيلي - أشارت إلى ذلك وثائق وكيليكس - أن يطال إرهابه هذه المرة قمة العصر وشرف العرب سماحة السيد حسن نصر الله.

السيد جعفر العلوي

العراق.. سر المخطط الشيطاني لنشر الفوضى

وعلى هذا النحو بدأت التطورات الدامية في بلاد الأمويين، حيث كلما حقق الجيش السوري نجاحاً في مواجهة العصابات المسلحة، يقابله على الفور تفجير دموي في بلاد الرافدين تحول أخيراً إلى شبه يومي، وخصوصاً أن للجماعات المسلحة في العراق كما تؤكد الوقائع والأحداث له واجهات داخل العملية السياسية لعرقله إعادة بناء الدولة الوطنية العراقية المستقرة، وما قضية طارق الهاشمي والحماية التركية والخليجية له بعد فراره من العراق، إلا مثال على هذا الواقع، في وقت يتحرك فيه إيداع علوي؛ مسؤول كتائب الموت زمن صدام حسين، في كل مكان من واشنطن إلى عواصم الخليج والغرب وأنقرة، بحثاً عن الدعم من أجل العودة إلى السلطة.

ثمة حقيقة عراقية أخيراً، وهي «أن العراق، يعيش نكبة الديمقراطية الغربية، الخالية من أي مضامين أو عدالة اجتماعية، فتصبح الديمقراطية هنا مجرد نسب سياسية قابلة لأن تلبس أي لبوس طائفي»، وهنا الخطر الذي يتغذى منه كل المعادين للعروبة والإسلام الحقيقي.

أحمد الطباش

والعراق، من أجل تعميم الفوضى الشاملة في البلدين، لمنع قيام أي تحالف أو تنسيق أو تعاون بينهما، لأن من شأن ذلك إذا حصل أن يغير موازين القوى في المنطقة بشكل مدهل، وخصوصاً أن أول المتضررين من هذا الأمر هو الكيان الصهيوني الذي عمل ويعمل منذ اغتصاب فلسطين، بدعم مباشر من الولايات المتحدة والغرب لمنع قيام الجبهة الشرقية، التي تتمتع دولتيهما (سورية والعراق) بطاقات شعبية حيوية ونشطة ومتعلمة، بالإضافة إلى قدراتها الاقتصادية الكبرى في ظل ثرواتها النفطية والمعدنية الهائلة.

ولهذا مع بروز إمكانيات جديدة للتنسيق أو التحالف أو التعاون قبل ثلاث سنوات بين العراق وسورية، ومعهما الدولة الإقليمية الكبرى الصاعدة، وعيننا بها إيران، دون أن نغفل بالطبع قدرات المقاومة اللبنانية التي لن تكون بعيدة عن هذا التعاون، بدأت بوادر التآمر على سورية، التي أطلق مزاعمها في ذلك الحين عاهل الأردن عبدالله الثاني بما سماه «الهلال الشيعي» لتلتقف قطر والسعودية التمويل المباشر وتوفير القواعد اللوجستية للمؤامرة مع تركيا رجب طيب أردوغان.

تتواصل التراجيديا العراقية، حيث القتل اليومي الذي تمارسه المجموعات التكفيرية بمختلف الوسائل والأساليب، مستكملة بذلك، فصول الاحتلال والنهب الأميركي لبلاد الرافدين، لبقاء هذه البلاد غير مستقرة، وعاجزة عن لعب دورها كدولة عربية أساسية في المنطقة واستقرارها.

على أن الخطير في الأمر، هو ما تلعبه قطر والسعودية وتركيا الذين يمولون الإرهاب في العراق في مختلف الأشكال والوسائل والأساليب بالتنسيق التام مع الكيان الصهيوني، من خلال النشاط الكبير للموساد في إقليم كردستان، ومن خلال الدور التخريبي لأنقرة التي تعتدي على السيادة العراقية سواء باتفاقها مع حزب العمال الكردستاني بمغادرة المسلحين الأكراد في جبال تركيا إلى العراق، أو باستقبالها ورعايتها لرعاة الإرهاب في ربوعها كطارق الهاشمي، أو من خلال مساهمتها بتسليح المجموعات الإرهابية.

ووفقاً للمعلومات، فإن هذا التحالف الخليجي - التركي - الإسرائيلي، الذي ترعاه الولايات المتحدة، يعمل لأن تتكامل مساحات التخريب والإرهاب والدم في سورية

تفكك الكتل الرئيسية والتباعد بين مكوناتها الأساسية، وكذلك ضمور بعض الأحزاب إلى حد التلاشي.

- اتساع الهوة بين النظام - الدولة والشعب بسبب التركيبة المافياوية في ظل حكومة لا تملك سلطة تنفيذية بسبب تركيبتها السياسية وعدم قدرتها على الفعل والمبادرة.

أما الخلاصة الطبيعية، فإن المغرب مقبل على استحقاقات سياسية غاية في الدقة، تشكل تحدياً لمختلف القوى، لا سيما تلك القائمة بالديمقراطية، وهي تحديات ستشكل المشهد السياسي المفترض أن يعكس الوقع الاجتماعي.

يونس عودة

إقليمي

قطر.. وتخريب الانتخابات الإيرانية

استكمالاً للدور المشبوه الذي تؤديه قطر الصغرى تنفيذاً للمخططات الأميركية الإسرائيلية لتخريب العالم العربي والإسلامي، وتسويق العدو الإسرائيلي في الساحات العربية؛ سياسياً واقتصادياً وأمنياً، وحتى على المستوى الفكري، عبر بعض مفكري الكنيست الإسرائيلي، وفي مقدمتهم عزمي بشارة، وطعن الإسلام وتاريخه عبر الشيخ القرضاوي، تسلمت قطر الصغرى إلى الساحة الإيرانية على مشارف الانتخابات الرئاسية، التي أزعجت مقدماتها الإدارة الأميركية والغرب، حيث يتنافس أبناء الثورة على مقام الرئاسة لحفظ الثورة وحماتها، ولم تستطع كل المحاولات الغربية لإحداث الشقاق بين أبناء الثورة، خصوصاً بعدما اتخذ الشيخ هاشمي رفسنجاني موقفاً وطنياً ودينياً وأخلاقياً وتقبل قرار مجلس صيانة الدستور الذي استبعده من سباق الرئاسة.

صدرت الأوامر الأميركية والإسرائيلية من قاعدة «العيديد» الأميركية، ومن مكتب الاتصال الإسرائيلي في الدوحة، للقيام بأعمال التخريب قبل انتهاء الانتخابات الرئاسية، واستشعر «الحمديين» قوتها بأنهما المطية الأكثر حظوة عند الموساد و«السي أي أي»، وأنهما فازا بالتكليف للقيام بأعمال التخريب والفتنة المذهبية في إيران، وظناً بأنهما انتصرا في ليبيا وأسقطا القذافي

ثم أسقطا زين العابدين بن علي وأسقطا حسني مبارك في مصر، وهما على مشارف شراء قناة السويس ومنظومة السلطة، ونجحوا في إخراج بعض قيادات «حماس» من محور المقاومة وتذجينها، ويخوضون معارك تدمير سورية وإسقاط النظام، ويمولون الجماعات التكفيرية في مالي ويشترون الأولياد، ويشترون تراث وحاضر فرنسا وأنديتها الرياضية، فظنوا أنهم قادرون على شراء إيران وتخريبها.

لكن المشكلة أن الغاز الأمني القطري لا يستطيع الانتشار أينما شاء، ولا ينتصر إلا في الساحات الضعيفة، ويرتد على أهله في الساحات القوية، والساحة السورية مثال واضح على الفشل القطري التركي، وإذا ما عجزت أميركا عن إسقاط الثورة الإسلامية في إيران منذ اعتداءات صحراء طبرستان إلى الحرب العراقية الإيرانية إلى الحصار الاقتصادي والسياسي والطبي، فهل ستنتج قطر الصغرى؟ الجواب واضح بأن الفشل سيكون من نصيب قطر.

لكن يبقى السؤال: لماذا ورطت أميركا «الحمديين» بهذه المغامرة؟ هل هي بداية العقاب الأميركي لقطر لفشلها في سورية متزامناً مع تأديب أردوغان التركي؟ هل تريد أميركا شطب قطر من خارطة السياسة، لإعادة فتح الطريق أمام السعودية، على أن تتحمل إيران مسؤولية

ضرب قطر وإرجاعها إلى حجمها الحقيقي، الذي يماثل «قنينة الغاز» التي تعبأ بأي «أمير»، أو تستعمل مرة واحدة كعبوات القذاحات لإشعال السجائر؟

لأول مرة يتخلى الإيرانيون عن الدبلوماسية والهدوء في التصريحات ويهاجمون قطر مباشرة لسمع الأميركيون و«الإسرائيليون» وحلفائهم بأن إيران قادرة ومصممة على الرد، وأن محاولات صناعة «الثورة الخضراء» أو الثورة الحمراء عبر الاغتيالات والتفجيرات، سيكون الرد عليها قاسياً ومباشراً، وأول الخاسرين ستكون قطر وأعلامها الوهمية.

يريد الأميركيون تخريب الديمقراطية الإيرانية الحقيقية، لإطفاء واحة الحرية والديمقراطية على ضفاف الخليج، الذي يصدره الملوك والأمراء وتصادره أميركا مع ملوكه وأمرائه ونفطه وأمواله.

الثورة الإسلامية في إيران تجربة إسلامية ديمقراطية أضعفت الديمقراطية للمعايير الإسلامية، بحيث ينتخب الشعب «المسلم» الأكثر كفاءة لتنفيذ أحكام الإسلام، خلافاً لما يقوله السلفيون بأن الديمقراطية كفر، ويفهمون أن الديمقراطية هي حكم الشعب، بينما تقول التجربة الإسلامية في إيران «أن الحكم لله»، والخيار للشعب لمن يتولى تنفيذ أحكام الإسلام الشرعية بناء على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

لم يفهم الغرب الديمقراطية تحت سقف الإسلام، ولن يفهم السلفيون كيف يطوع الإسلام الديمقراطية لصالح أحكامه والربط بين الحاكم والشعب والفقهاء في غياب الرسول عليه الصلاة والسلام أو الإمام. التجربة الإسلامية في إيران تختلف عن تجربة الإسلاميين الجدد، فهي التزمت بالثوابت والمبادئ الإسلامية، وتصدت للواقع وتحكمت به، فلم تعترف ب«إسرائيل»

ولا باتفاقيات كامب ديفيد، ولم تتخل عن تحرير فلسطين أو نصرة الشعوب المظلومة، ولم تعادي التطور العلمي والحداثة وصولاً إلى الملف النووي.

ولم تتخل عن السلف الصالح، بل أظهرت الإسلام بوجهه الحقيقي الأصيل؛ دين النظام والترتيب والجمال دين العلم والإبداع والثقافة ودين الحب والسلام والعزة والكرامة ودين التعايش والحوار والاتحاد، لا

أوباما يتقمص «لباس العفة» في المرحلة التالية

المرحلة التالية، في التركيز على نشر المزيد من الطائرات الموجهة عن بعد، المعروفة باسم «الدرونز»، رغم أنها تلقى الجزء الأكبر من المعارضة والانتقاد، وهذا يعني استمرار العدوان على القرى والمدن، على امتداد العالمين العربي والإسلامي، وتهجير السكان واغتيال الأفراد والجماعات، بحجة مطاردة «الإرهابيين»، خارج سلطة القانون والقضاء، وبإشراف أجهزة الاستخبارات المختلفة، وعلى رأسها «السي أي أي»، والموساد الإسرائيلي.

ويقول منتقدو الحرب، إذا كان استخدام الدرونز يعني البنائون من ضرورة نشر القوات العسكرية في البلدان المستهدفة، ويقلل من احتمالات تكبد الخسائر المادية والبشرية، فهذا وحده يكفي لنزع صفة العدالة عن الحرب، فحين لا يمتلك البلد المعتدى عليه أدنى مقومات الرد على عمليات قتل مواطنيه، تصبح «الحرب على الإرهاب» مجرد عمليات قتل جماعي بدم بارد.

يرى أوباما أن عمليات الدرونز تحتفظ بقانونيتها وشرعيتها، دون

لم يتعرض أوباما إلى سيل الشكوك التي تراكمت منذ تفجيرات نيويورك حول هوية مخططيها ومنفذيها، وفي ضوء غياب التحقيقات الجديدة لمعرفة المرتكبين، يستخدم أوباما هذه الذريعة، كسلفه الرئيس جورج بوش، للدعاء بعدم وجود خيار آخر للرد على «الإرهاب» سوى الحرب، ويتميز بالشكل عن بوش بتقبل الانتقادات التي يثيرها بعض الناشطين ضد الحرب، وتجاوزاتها غير المسبوقة، وعدم تكافؤ أطرافها المفترضين، وفضاعة تداعياتها الإنسانية.

في سياق الخطاب، اجترأ أوباما التبريرات السائدة حول «كراهية المتطرفين» للديمقراطية الغربية، ونمط الحياة الأميركية، مما يشبع فضول مؤيدي الحرب، وفي الوقت نفسه، «أخرج» معارضيه بالتأكيد على «عدالة الحرب» بدافع «الحق الطبيعي» في الدفاع عن النفس ضد الأخطار التي تهدد أمن وسلامة المواطنين الأميركيين، والمصالح والمنشآت الأميركية في الخارج.

تتلخص استراتيجية أوباما في

ألقى الرئيس باراك أوباما، الأسبوع الماضي، في «معهد الدفاع الوطني»، خطاباً شرح فيه استراتيجية إدارته في «مكافحة الإرهاب» للمرحلة القادمة، ويكتسب الخطاب أهميته في أن أوباما «تقمص لباس العفة»، محاولاً الالتفاف على الانتقادات والتحفظات، المحلية والدولية، التي تعتبر استهداف المدنيين، واغتيال الجماعات والأفراد، وإنشاء المعتقلات غير الشرعية، واعتماد أحدث أساليب التعذيب الجسدي والمعنوي، كلها لا تراعي الحد الأدنى من حقوق الإنسان، وتخرق القوانين الدولية للحرب، وتنتهك سيادة الدول المستضعفة.

أبدى أوباما استعداد اللفظي لإغلاق معتقل غوانتانامو، ومراجعة مجمل القوانين والتدابير المختلفة، بحيث تراعي حقوق الإنسان، وتتحاشي قتل المدنيين بشرط «ألا يضحى بسير العمليات العسكرية ونجاحها»، مؤكداً، في الوقت نفسه، على أهمية الدفاع عن النفس، والرد على تفجيرات 11 أيلول/سبتمبر، التي شكلت الذريعة العلنية لشن الحرب.



(أ.ف.ب.)

الرئيس الأميركي باراك أوباما

رأي

كتاب مفتوح إلى معالي وزير العدل النقيب شكيب قرطباوي
القضاء في دائرة.. الضوء

والتي مألها: «صاحب الأشراف فإن صاحبهم رفعتهم وإن اطلعوا على سر سترك، وإن احتجت أعطوك، وإذا ظلمت ساعدوك»، فهو بحاجة فقط إلى مساعدتك، لأنه مظلوم، وإن كان غير ذلك فلا تستروا عليه.

فقضية القاضي د. غسان رباح هي قضية العصر في القضاء.. القضاء اللبناني أمام الامتحان الأضعب، أمام الشك الذي يقود إلى الحقيقة، فليعود فتح ملفه في محاكمة علنية أمام الملأ، وليتجرأ القضاء على القوة بشتى صنوفها، التي طمست الحقيقة حتى الساعة، على القضاء أن يعري الحقيقة لأنها لا تخجل من عريها.. وحده الباطل الممط بالفساد والتجني والمزاعم والقوة المشوية بالمال والسلطة يخاف التعري.. فأعداء الحقيقة يملكون وسائل مخيفة يعملون بها، لكن الحقيقة في النهاية تنتصر بأصدقائها والمؤمنين بها، لقد غاب عن بال هؤلاء وأولئك أنه عندما يعتدي المرء على شرف غيره يفقد شرفه.. غير أن القضاء يعلم والحمد لله أنه إن خلت الحياة من الشرف فهي والعدم سيان.

أخي غسان: اصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور.. فالصبر لا يعدم الظفر وإن طال به الزمان.. فالصبر سلاح العاقبة.. إنه زهرة لا تثبت في كل الحداثق، فهو مرهم الجراح وفن الرجاء.

معالي الوزير: لا تسمحوا لنبوءة خليل فاخوري أن تتحقق «إن شوهد العدل مشنوقاً في قصر العدل فقل: مات الشعب»، هذا ما نربأ به أن يحصل في عهدكم بوزارة العدل.

نبية الأعرور

على وجهنا قناع المهرجين.. وتبين أن الرشقات مجرد مزحة من مسلحين قد أضجرتهم حراسة البيوت المهجورة..

لم يكن هذا موضوع الحديث الذي يود الصديق استعادته مع المسافر، ولكنه ابتسم لفكاهة السرد، ثم علق عرضياً، وقال: «فات زمان العوائق المسلحة يا صاحبي، واستحدثت الحواجز النفسية، التي يكاد تأثيرها على تباعد الناس يفوق وقع الأسلاك الشائكة، والجدر المحصنة، ولكن، في الأقاليم الأخرى، تُسَقُّ بوابات العبور في جدران عازلة، قد شيدها محتل أجنبي، بدعوى الحفاظ على السلم الأهلي، وتجنب الصدام بين المذاهب والملل».

أخذ صديق الطفولة يُذكره بأفكار ناقشها في وقت لم يكن فيه المسافر يكثر كثيراً للجدال والمحااجة، ثم قال: «لم نلحظ يوماً فروقاً في تنشئتنا أيام الطفولة، وقد توارث عائلتنا عقائد متغايرة ومذاهب أخرى، وبعيد رحيلك الأول، حصل المحذور، فافترق جيران المودة كل في طريق، وانتهدت براءة الأطفال، واستفزز فضول الاستفسار قبل الأوان، ثم استعصى الجواب على القاصرين مناً، ولم يفلح البالفون في تفسير ما جرى، أو تبريره حتى هذه اللحظة».

استعاد المسافر عظة الشيخ الجليل، حين قال، «ستفصل بين الأهالي العوائق حتى يصبح مثل المتباعدين في هذا كمثل الأفراس الأصيلية بلا وثق مشدودة، فلا تتمد على قيودها، بل تخضع طوعاً لسطوة وهمية، وسيقن المضللون مريديهم، على جانبي الفرقة والشقاق، بأن الفوارق بينهم لا تترك مجالاً يديم البر والإحسان، أو يصون أواصر القربى وحسن الجوار».

«ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون»
سورة الأنفال 8.

معالي الوزير.. نصرة الحق واجب، فمن نصر الحق، قهر بعض الخلق، لا سيما الساسة الذين تعودوا امتهان كرامة الإنسان..

عفوك أيها القضاء.. ففي بلادي سلعة رائجة رواجاً كبيراً.. إنها الأكاذيب في ثياب الحقيقة.. فأمامك اليوم واحدة منها شبيهة بقضايا مرت عبر التاريخ في غير بلد، دفعت ببعض الأدباء والكتاب لتسليط ضوء الكلمة عليها، من بين هؤلاء..

لذلك، تأتي صرختنا اليوم إلى معالي وزير العدل: النقيب شكيب قرطباوي الذي نعرف من أي محدث كريم شفاف يتحدر، وإلى القضاء الموثوق، أن يضعنا اليد على سعادة «CD» المعروف الحسب والنسب والإقامة.. فالحقيقة كل الحقيقة متوارية فيه، وفق خطة محكمة السبك والإدارة، على القضاء النزاهة والشرف والعدل والمحصن عن الحقيقة، فك رموزها وأحجيتها بالتنسيق مع ذوي الاختصاص والخبرة.

معالي الوزير: التطلع إلى العدالة يضع احترام الفرد في الحياة الاجتماعية هدفاً أساسياً ونهائياً للقانون.. فالعدالة أسمى ما في الحكم.. ليجأ إليها الخائف، والمقهور والمظلوم، فلا توصلوا أبوابها بوجه هؤلاء تحت أي ذريعة أو مسمى، فالقاضي الدكتور غسان رباح المناقبي والعصامي والمثال الذي يحتذى مروءة وشهامة وكبراً واحداً من هؤلاء المظلومين، المهجورين، الخوف حتى لا أقول.. تسبب بمظلوميته، فهو اقتدى بمقولة الإمام علي رضي الله عنه

العين العريجة

انقضت الدقائق ببطء، وصديق الطفولة يقرأ في دفتر، ويحدق بين الحين والآخر في وجه المسافر، كمن يريد الكلام ثم لا يفعل، حتى انطلق لسانه، فقال: «كلام خطير يا صاحبي.. هل تعمل في السياسة، وعهدي بك أنك تزديها، أم أصبحت مصلحاً اجتماعياً، وأنت تكره الوعد.. هل لك أن تخبرني، ما الذي تعنيه بخطابك الجاد حتى الملل؟ لم يستغ المسافر ردة فعله، ورأى فيها ضرباً من التهكم، فمد يده إلى الدفتر، والتقطه بهدوء، متصنعاً عدم الاكتراث.

«أرح باللك، ليس فيه شيء مما ذكرت، إنها مجرد هلوسات من خيالي، اصطنعها في وقت الفراغ»، حاول المسافر تغيير مجرى الحديث، «دعني أدعوك إلى الطعام»، استدرك الصديق فظاظة تعابيره، فشكره على الدعوة، وأضاف، «فلنؤجل وجبة الغداء لبعض الوقت، لدي كلام من وحي سطور ما كتبت، أعادتني إلى حديث تبادلناه أثناء لقائنا الأخير، قبل ثلاثين عاماً».

استرجع المسافر هدوءه الداخلي، وأغمض عينيه على ذكريات عاشها معاً في حينهما القديم، وتأتيه كنبوية الشجن الجارح، واستذكر يوماً بحد ذاته، حين أراد أن يزور مع صديقه المكان الذي ترعرعا فيه حتى سن الرشد، وكان الحي خلف «خطوط التماس»، فتخوفاً من المفاجآت غير السارة، فاستصدرا ترخيصاً يعلل دواعي الزيارة.

ضحك المسافر وقال: «أتذكر يوم زرنا الحي بعد غياب طويل؟ حين اجترنا الأزقة والممرات الضيقة، كي نختصر الطريق، فبدت المسافات غير متناهية، وحين وصلنا إلى الجوار، ونهيناً لدخول الحي عبر الحاجز المسلح، انطلق الرصاص فجأة فوق رأسنا، فهويتنا إلى الأرض، وغطسنا في الوحل، حتى صبغت ثيابنا، وارتسم



الرئيس د. محمود أحمدي نجاد في زيارة للجنة الانتخابات في وزارة الداخلية الإيرانية

الأصيل، ولن تهزمها أميركا ولا عملاؤها القطريون وغيرهم، وستبقى إيران بتلاحم الشعب والقيادة والقوات المسلحة من جيش وحرس ثوري والتعبئة الشعبية، ويكون لإيران رئيس جمهورية يخدم الثورة ويعمل لتحقيق أهدافها.. ويمكن أن لا يبقى أمراء قطر حتى انتخاب الرئيس الجديد في الولاية المقبلة.

د. نسيب حطيظ

كما يظهره التفسيريون و«الإسلاميون الجدد»، بأنه دين الذبح والقتل والاعتصاب، أو كما يظهره إسلام «الترنمية والعدالة» في تركيا الذي يطبع الله سبحانه وتعالى من العاشرة مساء حتى السادسة صباحاً، ويمنع بيع الكحول، ثم يعود في النهار إلى عصيانه، وكان عبادة الله سبحانه ضمن الدوام الرسمي الذي يقره أردوغان وحكومته!

لقد انتصرت إيران بثورتها وإسلامها

ة من «الحرب على الإرهاب»

وغامضاً، ويطلق المرحلة الجديدة، ومن أبرز المستجدات، أن سياسات واشنطن وتل أبيب، التي تبين للجميع أنها ترعى ما يسمى الإرهاب، قد سهلت حشد مجموعات «جهادية على أرض الواقع»، يتجاوز عديد أفرادها مئات الألوف، وتتمتع بتسهيلات لوجيستية وتسليحية، تجعلها أكثر خطورة، على المجتمعات العربية والإسلامية، بما لا يقاس نسبة لخطورة تنظيم «القاعدة شبه الافتراضي».

لا يزال أوباما يتذرع بدقلق بلاده من تنامي الحركات الإرهابية وخطرها على المنشآت والمصالح الأميركية في المنطقة، فشملت استراتيجيته «تدعيم الأمن الذاتي للبعثات الدبلوماسية، ودور الشركات الأمنية الخاصة»، أي المرتزقة، وهذا يعني اعتماد تكتيكات «الدبلوماسية المقاتلة»، التي طورتها وزيرة الخارجية السابقة، هيلاري كلينتون، فحولت السفارات إلى أوكار للتأمر، ومراكز ارتباط مع «وكلاء الإرهاب»، وتكثرت للاحتلال الأجنبي، ولكن، هذه المرة، بحصانة دبلوماسية غير منقوصة.

عدنان محمد العربي

انتهاك سيادة الدول المعنية، في ثلاث حالات رئيسية: أولاً، أن تكون الحكومة المعنية موافقة على استهداف «الإرهابيين»، ثانياً، أن تكون الحكومة غير راغبة باستهدافهم، وثالثاً، أن تكون غير قادرة على القيام بهذه المهمة، وفي هذه المعادلة استغناء فاضح للعقل البشري، لأنها لا تعطي احتمالاً آخر لوقف الغارات سوى القدرة على إسقاط الطائرات، وهذا ما لا يتوفر للدول المستضعفة، أو المرتهنة بإرادتها.

إن إبداء باكستان، مثلاً، عدم موافقتها على استهداف المناطق القبلية في شمال غرب البلاد، لن يوقف الغارات، ولن يفقدها شرعيتها وقانونيتها، بل سيجعل باكستان دولة «مارقة تأوي الإرهابيين»، وإذا كانت الدولة في عداد الدول الفاشلة والعاجزة عن مطاردة الإرهابيين، كاليمن والصومال مثلاً، فإن الولايات المتحدة تقوم بهذا الدور بد النيابة عنها».

يعترف أوباما بأن لكل حرب نهاية، ولكنه لا يرى نهاية في الأفق المنظور للحرب على الإرهاب، بل انتقال من شكل إلى آخر، وعليه، فإن انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، ينهي مرحلة طويلة ظل فيها العدو «مغموراً

اقتصاد

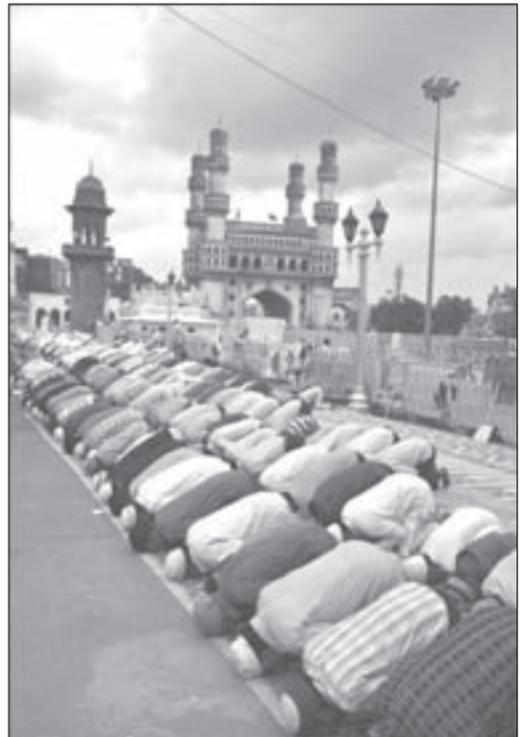
بين الفقر والإهمال الحكومي
المسلمون في الهند يعانون الكثير

كتب الهنود صفحات ناصعة البياض في التعايش السلمي والتسامح الديني في مجتمع يضم ألف دين ويتحدث بألف لسان، فضلا عن الفروق العرقية والطائفية والثقافية الموجودة على مدى قرون غابرة، لقد بقوا بعيدين عن الأضواء رغم الخدمات الجلية التي أسدوها في شتى ميادين الحياة وأثروا المكتبة الإسلامية بأدبياتهم التي لا تعد ولا تحصى.



ويمكن أن ينظر إلى معدلات الخصوبة العالية لدى المسلمين كمسألة حساسة من الناحية السياسية، حيث تذهب الدراسات الخاصة إلى أنه يوجد في الهند ما يقارب 177 مليون مسلم، أي بنسبة تصل إلى نحو 14.6 في المئة من عموم السكان. وهذا مؤشر لزيادة تصل إلى نحو 40 مليوناً، أو نقطة مئوية واحدة، عن العدد الذي كان قبل عقد من الزمن، وستضمن معدلات الخصوبة الأعلى استمرار الاتجاه التصاعدي في زيادة أعداد المسلمين، وفوق ذلك، فإن معدل الخصوبة في الهند عموماً يتجه نحو الهبوط، ولكن تراجعها بين المسلمين بطيء جداً، وبشكل واضح تميل الخصوبة إلى التراجع فقط حينما تتراجع مستويات الفقر، ويعتبر المسلمون أكثر فقراً من المعدل ويتركز وجودهم في الولايات الهندية الشمالية الكبيرة والفقيرة.

طبقاً لدراسة قدمها مركز أبحاث «بيو»، سيصبح عدد مسلمي الهند 236 مليوناً في غضون عشرين سنة، أي بالتساوي مع أندونيسيا التي تعد أكبر دولة مسلمة في العالم، إن هذا العدد كبير جداً، لكنه لا يزال أقل من خمس عدد سكان الهند، ومع ذلك فإن التغيير في بعض الولايات أكثر وضوحاً، فمثلاً في ولاية «آسام» التي تقع في الشمال الشرقي، يشكل المسلمون ثلث عدد السكان، حيث كانت هناك زيادة حادة خلال السنوات العشرين الماضية مع أن الهجرة شكلت جزءاً من هذه الزيادة.



وحيثما يتغير عدد السكان بسرعة يتبعه عدم الاستقرار، في العام الماضي قتل 77 شخصاً وهجر 400 ألف في ولاية آسام إثر صدامات بين مسلمين وقيائل «بودو» ممن يشعرون أن أرضهم تتعرض للتهديد، في أماكن أخرى، قد يتصاعد الاستياء بين المسلمين ما لم يتم عمل ما هو كاف للتعايش مع تدهور حالتهم الاقتصادية، ولم يتم بذل جهد رسمي جدي لتقييم الزيادة في أعداد المسلمين منذ نشر دراسة عام 2006 التي أمر بها رئيس الوزراء «مانموهان سنغ».

وأظهرت دراسة «ساشار» بشكل واضح التصاق المسلمين في الهند بقاع جميع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، ورغم كثافة المسلمين ووجودهم في المدن، إلا أنهم وعلى وجه التحديد لا يحصلون إلا على حصة قليلة من الوظائف العامة، أو أي وظائف حكومية والمدارس ومقاعد الجامعات والمناصب في مجال السياسة والامتيازات الاقتصادية في مناطقهم.

ويكسبون أقل من الجماعات الأخرى، حيث يتم استبعادهم على نحو كبير من المصارف والقطاعات المالية الأخرى، ويقضون سنوات أقل في المدارس ومعدلات تعليمهم أقل، والقليل جداً منهم يدخلون في الجيش أو قوات الشرطة.

إهمال رغم الجهود الرسمية

بعد دراسة العام 2006، وعقب مرور سبع سنوات والازدهار الاقتصادي للهند، هل أصبح المسلمون أفضل حالاً مقابل ذلك؟

في الواقع، إن مسلمي الهند يتفوقون على الأقل اليوم على جيرانهم في باكستان في بعض المؤشرات الاجتماعية، كمعدلات الخصوبة مثلاً وقلة وفيات الرضع، وأفضل حتى من حيث التعليم ومتوقع أعمار الحياة، كما يسجل ارتفاعاً في الرغبة لدى المسلمين للحصول على التعليم، بما في ذلك الفتيات وهو الأمر الذي كان غائباً من قبل.

وهناك توجه لتعلم اللغة الإنكليزية على وجه الخصوص لكونها توفر طريقاً لوظائف أفضل، في ظل تلاشي المهن التقليدية التي تمارسها بعض المجتمعات الإسلامية، لا سيما في أرياف الهند كالحياكة والدباغة وأعمال التعدين والصناعات المحدودة النطاق، وقد أصبحت الأحياء الفقيرة في شرقي دلهي التي يعيش بها العديد من

المسلمين مكاناً لبعض المدارس الجديدة الممتازة للذكور والإناث.

ومع ذلك فهناك الكثير غير المشجع فقد خلصت دراسة بحثية جديدة أجراها معهد الدراسات السياسية الأميركي - الهندي، وعملت على تقييم الواقع منذ تقرير ساشار، إلى أن المسلمين «لم يطرأ عليهم أي تحسن ملموس»، وحتى في مجال التعليم فإن مكاسب المسلمين عملياً متواضعة أكثر من المجموعات الأخرى، على سبيل المثال، إن العديد من المحاولات الرسمية لتقديم المساعدة المباشرة عبر إنفاق الكثير من الأموال على المدارس في الأحياء المسلمة قد فشلت أيضاً، لقد تم سرقة تلك الأموال أو تحويلها ليستلمها غير مسلمين.

وقد بذلت بعض الجمعيات الكثير لمعالجة الفقر في المناطق الريفية، من خلال برامج توفير الوظائف وتقديم المعونات للمزارعين، ومع ذلك فإن الأسعار كانت أعلى من مستويات السوق بالنسبة للكثير من المنتجات الزراعية، وفي العموم، إن المسلمين، في المدن يعانون في الغالب من الإهمال نسبياً.

ومع ذلك يمكن للأمر أن تتغير من خلال السياسة، لقد اعتمد حزب المؤتمر الحاكم منذ زمن طويل على أصوات القرويين، إضافة إلى اعتماده على دعم المسلمين الدائم للفوز في الانتخابات.

ولكن إذا نظر أكبر أحزاب الهند إلى أن أصوات المسلمين مسألة مضمونة، عندها قد يبحثون عن أحزاب أخرى تمكنهم من الحصول على نفوذ سياسي، في ولاية «أوتار برادش» فقد حزب «ساماجوادي» الحاكم أصوات المسلمين، بينما في مكان آخر، حيدر أباد، اصطف المسلمون خلف أحزاب تطالب صراحةً بمصالحهم، إن الأحزاب السياسية الأفضل قد تأتي بالفائدة الاقتصادية في الوقت المناسب.

الاعتماد على الزراعة

وصل الإسلام إلى الهند مبكراً وتمثل أول قدوم للإسلام عبر المحور البحري، حيث انتقل عبره عن طريق التجار العرب الذين تعاملوا مع موانئ سواحل الهند، وحمل التجار العرب الدين الجديد في بدايته إلى الهند، وأصبح في كل ميناء أو مدينة اتصل بها العرب جماعة مسلمة، ومما لا شك فيه أن الرحلات التي كانت تسهل مهمتها

الرياح الموسمية أثمرت انتشاراً للإسلام على طول سواحل الهند، وظل الإسلام في الجنوب يتسم بطابع الدعوة السلمية، وأقبلت الطبقات المنيوذة والمستضعفة على اعتناق الإسلام فدخلت قبائل وطبقات وجماعات، وغيرهم من الجماعات التي خلصها الإسلام من القيود الطبقية، وما زال الإسلام يكتسب أنصاراً جديداً في مناطق الساحل الغربي والشرقي من الطبقات المستضعفة، ولقد نشط هذا المحور وانتقل الإسلام من الساحل نحو الداخل في هضبة الدكن، واستقرت جماعات عديدة من العرب في الدكن.

وعبر الإسلام من ساحل مابار إلى المالديف، ومعظم أهل الجزر الآن من المسلمين، ويدين سكان هذه المناطق في دخولهم الإسلام إلى التجار العرب والفرس، وهكذا انتشر الإسلام في جنوب الهند بالحكمة والموعظة الحسنة عن طريق هذا المحور البحري، الذي نقل الإسلام إلى المناطق المجاورة للهند.

وبعد تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947 هاجر عدد كبير من المثقفين المسلمين وموظفي الحكومة والأطباء ورجال القانون إلى باكستان، وقد أدى ذلك إلى حدوث تغيير في البنية الاجتماعية للمسلمين. وينحدر القسم الأعظم من المسلمين الذين أثروا البقاء في الهند من مناطق ريفية، وعجل انسحاب الطليعة المسلمة المدنية والمتنفذة اقتصادياً في تردي الأوضاع السياسية للطائفة الإسلامية، إلى جانب تدهورها الاقتصادي.

فبعد عام 1947 كان المسلمون الهنود يعانون من نقص في الموارد الاقتصادية، فانسحبوا منذ ذلك الوقت فصاعداً إلى الخلف عقب إعادة بناء الإدارة الهندية، وذلك بسبب انتمائهم الديني، وكانت تعوزهم القيادة السياسية، وأفضى العوز الاقتصادي وعدم الاندماج الاجتماعي في نهاية الخمسينيات إلى صراعات كثيرة حول الشؤون البلدية في المناطق ذات الكثافة السكانية.

وما زالت أغلبية المسلمين الهنود تعيش إلى اليوم على الزراعة، وبما أن سوق العمل المتعلق بالوظائف الإدارية العليا في الهند العلمانية يبدو محدوداً أمام المسلمين، فإن فئات من الطبقة الوسطى صارت تستغني عن التعليم ودخول المدارس، وتحاول إيجاد موطئ قدم في سوق العمل بالقليل من التعليم، في مجال التجارة على سبيل المثال.

هنا مرتضى

شعر

أين الطريق إليك

دفاعاً عن سيد الثقلين وخاتم الأنبياء، والسراج المنير والرحمة
المهداة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا سيدي، والشمس بعض ضياكا
لا، لا فأنت المصطفى والمجتبى
«بك بشر الله السماء فزينت»
تتسابق الأقمار في أفلاكها
أين الطريق إليك في زمن تنا
لكنها في الأرض أصل ثابت
خطرت على السيف المشع محبة
فإذا الحياة- كما أردت - حديقة
وإذا العقول - كما بنيت - منارة
تمضي القرون وأنت أنت محمد
صنعوا من الصخر الأصم وجودهم
ورفضت حتى أن نرى لك صورة
ما الخلد أن تبقى أمام عيوننا
ومن المحبة أن تظل قلوبنا
يا سيدي: والشمس بعض ضياكا
تتسابق الأقمار في أفلاكها
يا واهب الأكوان خير رسالة
السارقون النور من أرواحنا
هبوا جياحاً والعقيدة صيدهم
الغارقون بتيههم، وضلالهم
ظنوا رسومهم تشوه شرعة
والمؤمنون الغاضبون تدافعوا
ولينصرون الله كل موحد
أنت الحبيب المصطفى والمجتبى
قد تمهل الأقدار غراً حاقداً
إننا نسير على السيوف إليك في
نار الخليل نخوض في أفيائها
«وأنا النبي لا كذب» وأنا ابن عبد
تحديان المغمضين قلوبهم
تتكاثران مع الزمان، فكلنا
هي صيحة لك في حين حطمت
كانت بسيف ابن الوليد مضاعة
وعلى الأسنة كان نور لهيبها
وتنقلب عبر القرون صواعقاً
يا أيها المسرى به للمسجد الأ
كنت الإمام لكل صاحب دعوة
خارت عزائمنا وغاض يقيننا
حتى فقدنا طعم كل حقيقة
ولقد نسينا والهوان سعى بنا
حتى غدونا للذئاب فريسة
أنظّل في قلب الجليد بلا هدى
فالحلم يسخر من تبلد روحنا
فمتى رضاؤك عن بقايا أمة
غابت وراء الشمس وهي حسيمة
يا سيدي، والشمس بعض ضياكا
تتسابق الأقمار في أفلاكها
ماذا أقول لكل من عاداكا؟
ماذا أضيئ وليس حولي ومضة
أردد النبض القديم وفيّ دمي
لكن بركان الهوى في خاطري
أين الطريق إليك في زمن تنا
لكنها في الأرض أصل ثابت

دواعي التجديد اللغوي والنحوي.. بين الموضوعية وأزمة الثقافة (5/2)

د. صباح علاوي السامرائي / عميد كلية التربية/ جامعة سامراء - العراق

ولاشك أن الدعوة إلى العامية يطول الكلام فيها
وحسبنا الإحالة إلى كتاب تاريخ الدعوة إلى اللغة العامية
وأثارها في مصر للدكتورة نفوسة زكريا سعيد فقد
استوفت المادة في ذلك وأعطتها حقها.

ثانياً: البعثات

كان من أسباب هذه المحاولات في التغيير، البعثات
التي توجه بها أبناء مصر إلى الغرب فعاد غير قليل منهم
وقد أبهرتهم أضواء باريس ولندن ومدن الغرب، فجاءوا،
كما يصور مصطفى صادق الرافعي، حالهم مثل حال
شخصية اسمها أبو خالد النميري الذي ولد في البصرة،
وعاش أكثر حياته فيها في القرن الثالث الهجري، ثم خرج
إلى البادية فأقام بها أياماً يسيرة وعاد بعد ذلك يتجافى
في ألفاظه ويتكلم لغة الأعراب، حتى روي أنه رأى الميازيب
على سطوح الدور فأنكرها وقال ما هذه الخراطيم التي
لا نعرفها في بلادنا، والرجل إنما ولد في البصرة ونشأ بها
ولم يبق في البادية إلا أياماً، ذلك هو مثل أنصار التجديد
عند الرافعي «فتعرف منهم أبا خالد الفرنسي وأبا خالد
الإنجليزي وغيرهم ممن أجازوا إلى فرنسا وإنجلترا
فأقاموا بها مدة ثم رجعوا إلى بلادهم ومنبتهم، ينكرون
الميراث العربي بجملته في لغته وعلومه وآدابه، ويقولون
ما هذا الدين القديم وما هذه اللغة القديمة وما هذه
الأساليب القديمة ويمرون جميعاً في هدم أبنية اللغة
ونقض قواها وتفريقها، وهم على ذلك أعجز الناس عن
أن يضعوا جديداً أو يستحدثوا طريفاً أو يبتكروا بديعاً،
ثم يفصل الرافعي القول في مواقفهم تجاه اللغة فيرى أن
أكبرهم بعضهم «أن تسلّم له عاميته فلا ينكر عليه ضعف
ولا يهجن له أسلوب ولا عبارة وأن يكون له كل ما يعرض
له من النقص معتبراً من الكمال العصري».

ولا شك أن لتلك البعثات الأثر الواضح في التأثير
على توجهات المستعربين المجددين ونظرتهم إلى كل
ما هو مشرق، لا سيما اللغة التي تعد عنوان وحدتهم
ولسنا نريد في هذا البحث الوقوف على كل الجوانب التي
يتعرض لها المجددون، وإنما نريد إبراز فكرة التجديد في
اللغة والنحو عندهم، بوصفهم المهديين لمنهج التجديد
في النحو بعد ذلك بزمن يسير.

ويمكن أن نقف على أبرز تلك الشخصيات التي
وضعت أثراً في مسيرة التجديد ومحاولاته:

رفاعة الطهطاوي

لا بد من الإشارة إلى مثال يعد من أوائل من تأثر
بهذا النزعة وإن لم يكن كغيره إمعاناً في الابتعاد عن
الجادة، وهو رفاعة الطهطاوي، الذي رحل إلى فرنسا في
بعثة عام 1826م، فألف كتاباً سماه (أنوار توفيق الجليل
في أخبار مصر وتوثيق بني إسماعيل) وكان ذلك عام
1868 فعقد فيه فصلاً ذكر فيه فضل العربية ووجوب
إحيائها، ولكنه ضمنه دعوة إلى استعمال العامية فقال:
«نعم إن اللغة المتداولة في بلدة من البلاد المسماة باللغة
الدارجة التي يقع بها التفاهم في المعاملات السائرة، لا
مانع أن يكون لها قواعد قريبة المأخذ تضبطها، وأصول
على حسب الإمكان تربطها ليتعارفها أهل الإقليم، حيث
نفعها بالنسبة إليهم عميم وتصنف فيها كتب المنافع
العمومية والمصالح البلدية».

من مؤتمّر «اللغة العربية.. من
مخاطر الجمود إلى تداعيات التجديد»

يمكن إيجاز عوامل زعزعة مكانة اللغة في ثقافة
أبنائها بما يأتي:
أولاً: أثر الاستعمار في توجيه الثقافة اللغوية
والأدبية

لا يخفى على الدارسين اليوم ضجيج المعارك التي
قامت رحاها في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات
القرن العشرين والتي كان ميدانها الصراع بين القديم
والجديد أو القديم والتجديد، ولعل أطر التجديد قد
اتسعت لتشمل نواحي الحياة عامة، وربما سارت بعض
حركات التجديد بعيداً عن حلق الحانقين على تراث
الأمة وحضارتها، وإنما هي حركات أرادت أن تساير
متطلبات العصر بشكل لا يلغي الهوية، بل يبعثها بصورة
جديدة وإزاحة الغبار عن صورتها الناصعة مثل حركة
الشيخ محمد عبدة الإصلاحية وجمال الدين الأفغاني
وغيرها، وقد ساءرت تلك الحركات انشغال كتاب في
الغرب وباحثين في هذا الصراع، ولا يدعي مدع سلامة
النية بما ذهب إليه هؤلاء، ولعل أبرز ما ظهر من هذه
الحملة كتاب (إلى أين يتجه الإسلام) الذي اشترك في
تأليفه جماعة من المستشرقين المختلفي الأجناس، وقد
أشرف على جمعه المستشرق الإنجليزي (أ. ر. جيب)
الذي كان مستشاراً في وزارة الخارجية الإنجليزية،
وفي الوقت نفسه كان عضواً في مجمع اللغة العربية في
القاهرة، ومما جاء في هذا الكتاب ما أشار إليه كامفامير
في إحدى مقالات الكتاب في كلامه على اللغة العربية:
«إن أهم العوامل التي تستمد منها هذه الكتلة وحدتها
هي اشتراكها في اللغة العربية الفصحى واشتراكها في
العناية بالتراث الإسلامي القديم وتاريخه وأدبه»، ثم
«يتمنى أن يحدث في مصر ما حدث في تركيا من قطع
كل صلة بالماضي الإسلامي واستبدال الحروف اللاتينية
بالحروف العربية»، ثم يستعرض الكتاب أثر الحضارة
الغربية في دول العالم الإسلامي مما يعطي مؤشراً كبيراً
إلى نظرتهم إلى تراث الأمة بأنه هو الحامي لوجودها
وأساس ترابطها، ولعل أقوى صور الترابط تلك هي
اللغة بكل ما يتصل بها، فيبرز حنقه حين يذكر أن حفاظ
القرآن ودراسه كما كانوا لم ينقص عددهم ولم يضعف
سحر آيات القرآن وتأثيرها على تفكير المسلمين.

ويقول محمود محمد شاكر، إن الاستعمار قد
فرض حواجز بين الأمة، «فصلت بين شعوب العرب
وشعوب الإسلام وحصرت لغة العرب في دائرة ضيقة
في داخل الشعوب العربية بالجهل وضعف التعليم، وفي
داخل الشعوب الإسلامية بالجهل وضعف التعليم أيضاً،
وبالنسبة الكبرى في محاربة لسان العرب وإحلاله في
المحل الثاني أو الثالث أو الرابع».

يقول سلامة موسى: «والهم الكبير الذي يشغل
بال السير ولكس، بل يقلقه، هو هذه اللغة التي نكتبها
ولا نتكلمها، فهو يرغب في أن نهجرها ونعود إلى لغتنا
العامية فنؤلف فيها وندون بها آدابنا وعلومنا».

وليس هذا الفكر إلا صورة أو موضة تبين الجذور
التي على أساسها ارتفعت الأصوات فيما بعد تائرة على
كل قديم.

بل ألف أحدهم وهو ولهم سببنا كتاباً سماه (قواعد
اللغة العامية في مصر)، وألف فولرس الألماني كتاب
(اللهجة العامية في مصر)، وألف سلون ولمر (العربية
المحلية في مصر)، وغير ذلك كثير.



أنتِ وطُفلكِ

كيف تجعلين ابنك مطيعاً؟

تعاني الكثير من الأمهات من تصرفات أبنائهن المزعجة، والتي لا تستطيع التعامل معها غالباً، أو أنها تتصرف بشكل يؤثر سلباً عليهم، مما يؤدي إلى ردة فعل عكسية منهم، بحيث لا يبدون مطيعين للأم، ولا يخضعون لأوامرها. لذا، يتبادر السؤال الآتي إلى أذهان العديد من الأمهات: كيف أجعل ابني مطيعاً؟ في الخطوات الـ 7 الآتية نقدم لكل أم الجواب الشافي عن سؤالها:

1- طريقة نقل القواعد إلى الطفل يجب أن تكون بشكل إيجابي: ادعي طفلك سيدتي للسلوك الإيجابي، من خلال جمل قصيرة وإيجابية وفيها طلب محدد، فبدلاً من «كن جيداً»، أو «أحسن سلوكك ولا ترم الكتب»، قولي له: «الكتب مكانها الرف»، ولا بد من استخدام الكلمات المحببة إلى قلب الطفل، مثل «يا حبيبي»، أو «يا عزيزي».

2- شرح القواعد للطفل، وتنفيذها قبل طلبها منه: إن إلقاء الأوامر طوال اليوم يعمل على توليد المقاومة عند الطفل، لكن عند إعطائه سبباً منطقياً لتعاونه، فغالباً ما يكون إيجابياً وأكثر تعاوناً، فبدلاً من أن تقولي للطفل: «اجمع ألعابك»، قولي له: «يجب أن تعيد ألعابك مكانها، وإلا ستضيع أجزاءها أو تنكسر»، وإذا رفض الطفل فقولي: «هيا نجتمعاً معاً»، وبذلك تتحول المهمة إلى لعبة مسلية.

3- التعليق يجب أن يكون على سلوك الطفل لا شخصيته: أكدي للطفل أن تصرفه غير مقبول، وليس هو كشخص، فهذا من شأنه أن يؤثر بشخصيته سلباً، فمثلاً قولي: «هذا فعل غير مقبول»، ولا تقولي: «ماذا حدث لك؟» أي لا تصفيه بالغباء أو الكسل، فهذا يجرح احترام الطفل لذاته، ويزعزع ثقته بنفسه.

4- رغبات الطفل لا بد أن تحترمها وتعترف بها: من الطبيعي بالنسبة إلى طفلك أن يتمنى أن يملك كل لعبة في محل اللعب عندما تذهبون للتسوق، وبدلاً من تعنيفه ووصفه بالطماع قولي له: «أنت تتمنى أن تحصل على كل اللعب، لكن اختر لعبة الآن، وأخرى للمرة المقبلة»، أو اتفقي معه قبل الخروج: «مهما رأينا فلك طلب واحد، أو لعبة واحدة»، وبذلك تتجنبين الكثير من النقاشات الحادة معه، وتُشعرينه بأنك تحترمين رغبته.

5- الاستماع إلى الطفل ومحاولة تفهمه: عادة ما يكون لدى الأطفال سبب للشجار، فاستمعي إليه، فربما عنده سبب منطقي لعدم طاعة أوامر، كأن يكون هناك شيء ما يضايقه.

6- تجنب استخدام أسلوب التهديد أو الرشوة: إذا كنت تستخدم التهديد باستمرار للحصول على الطاعة، فسيتعلم طفلك أن يتجاهلك حتى تهدديه، وقد لا يخضع بعد فترة حيث قد اعتاد على ذلك، وتجنب أيضاً محاولة إغرائه ورشوته، مثلاً عندما تقولين له: «سأعطيك لعبة جديدة إذا نظفت غرفتك»، فسيطبعك من أجل اللعبة لا من أجل مساعدتك أو طاعتك.

7- الدعم الإيجابي والتحفيز: عندما يطيعك طفلك قبله واحتضنيه، أو امتدحي سلوكه وقولي له «ممتاز، جزاك الله خيراً، عمل رائع»، فهذا من شأنه أن يشعرك بحنانك وقيمة ما يفعله.



إرشادات بسيطة تضمن لك نجاح «زفافك»

ويبدأ حمام زيت للشعر أسبوعياً، ومساج لكامل الجسم أسبوعياً، لإزالة الإرهاق.

الأسبوع الثاني

تم استشارة مصممة الأزياء لتحضير بعض التصميمات التي تتلاءم مع العروس، واختيار الأقمشة والتطريز المناسبين، وتحديد موعد «البروفة» الأولى للقياس. وتجري «بروفة» للشعر تتلاءم مع فستان الزفاف وما ستضعه العروس على رأسها تاج أو طرحة، وتقوم بـ«بروفة» أولية للفستان، وتعطي الموافقة على عينة من التطريز، كما تجري «بروفة» للماكياج، بما يتلاءم مع لون بشرة العروس ولون العينين والشعر.

الأسبوع الثالث

يتم تنظيف خفيف لبشرة الوجه، مع «ماسك» أخير قبل العرس، وتجري «بروفة» شبه نهائية لفستان العروس، واللمسات الأخيرة على التسريحة والتاج، وتنظيف عميق للجسم، و«ماسك» لليدين والرجلين، لتبييض البشرة، إضافة إلى حمام زيت للشعر، ومساج لكامل الجسم.

الأسبوع الرابع

التأكيد على اختيار ألوان الماكياج ونوعه، حتى لا يفقد بسهولة، مع تسريحة الشعر، وتحديد موعد استلام فستان الزفاف، و«بروفة» نهائية إذا لزم الأمر. ويتم عمل مانيكير وبيديكير بأحدث الوسائل، وحمام زيت أخير للشعر، ومساج لكامل الجسم.

يوم الزفاف أهم مناسبة في حياة كل عروسين، لذلك يجب أن تحرص العروس على التجهيز لهذا اليوم بخطة مسبقة، لتجنب المفاجآت في ليلة العمر التي ستظل ذكرياتها عالقة في ذهن العروسين والمدعوين. لذلك ينصح الخبراء بضرورة التخطيط والمحافظة على أدق التفاصيل، لنحصل مقابلها على يوم مثالي تتحدث عنه جميع صديقاتك، وأقاربك، والبدائية تكون بالتهينة في ما يخص شكلك العام، لذلك يلزمك أربعة أسابيع من العناية لتتألقي في ليلة العمر، هذه الخطوات تشمل العناية بالبشرة والوجه والشعر واليدين والقدمين، وأخيراً فستان الزفاف. بالطبع، تصاحب الفتاة حالة من القلق تتضاعف كل يوم وهي تقترب من موعد الزفاف، ما قد يصبح سبباً في ظهور البثور في الوجه والجسم، ويتقصف الشعر ويتعب، وتظهر على الوجه ملامح الإرهاق.

لكن الأسابيع الأربعة المقترحة قد تكون كافية ليمر هذا اليوم بسلام، ويكون ذكرى لا تنسى على مر الأيام.

الأسبوع الأول

لا بد من زيارة مختصة تجميل لتحديد نوعية البشرة، وكيفية الاعتناء بها. وخلال هذه المرحلة العصبية، يتم تنظيف عميق لإزالة الحبوب والبقع السوداء، مع «ماسك» يتلاءم مع نوعية البشرة، يتخلله تنظيف بالسوفت لايت ليزر، ومساج يتم اختياره من الزيوت الفاخرة المعطرة (الماسك الأبيض والنرجس) وحمام زيت للشعر، مع الاهتمام بالصبغة والقص والمانيكير والبيديكير (تقليم الأظافر).

إرشادات تنظيمية

ضعي خطة لهذا اليوم الهام، لتشمل كافة التفاصيل، ولتكن هذه الخطة منظمة ومكتوبة ضمن خطة زمنية مجدولة، مع الحرص على الإرشادات عند اختيار موعد الفرح لا بد من مراعاة عدة أمور أهمها:

- الأحوال الجوية المناسبة، وقدرة الجميع على الحضور.

- تأكدي من تأمين كافة الخدمات المطلوبة لحفل الزفاف كتابياً، وذلك لكل من الفرقة و«الدي جي» ومنسقي الورود، ومتعهدي تقديم الطعام للحفلة.

- عند الاتفاق مع المصور الخاص بالحفل، لا بد من لفت انتباهه إلى ضرورة التقاط عدد كاف من الصور.

- لا بد أن يكون العريس على اطلاع بكافة الترتيبات، والتخطيط الجاري للحفل، حتى وإن تطلب الأمر الاستماع إلى تعليقاته وأخذ بعض أفكاره في عين الاعتبار.

- فكري ملياً عند اختيار الأطفال الذين سيتم تعيينهم للزفة، خصوصاً إن كانوا في عمر ما تحت الخامسة، فإن طول الزفة والوقت الذي تستغرقه من شأنهما أن يصيبهم بالتعب والملل.

- لا تسافرا في رحلة شهر العسل مباشرة بعد الحفل، فهذه الرحلة المميّزة ليست عبارة عن إجازة، بل على العكس، استمتعي مع شريكك بضعة أيام للراحة، وافتح الهدايا، ومن ثم لا بأس في تجهيز الحقائب والسفر للاستمتاع برحلة شهر العسل.

ريم الخياط

أغذية تحافظ على صحة الشعر

السبانخ دوراً مهماً في الحفاظ على صحة الشعر، وعلى نسبة مرتفعة للزيوت التي في فروة الرأس.

العدس

يستخف كثر بأهمية العدس، لكن في الواقع له ميزات عدة وفوائد نظراً إلى غناه بالبروتينات والزنك والبيوتين والحديد، ما يجعله الغذاء الأمثل للنباتيين وغير النباتيين على حد سواء.

اللين

من البروتينات المفيدة بدرجة عالية أيضاً للشعر اللين، الذي يمكن اختيار النوع القليل الدسم منه، والذي يتمتع بالفوائد نفسها، كما أنه يحتوي على نسبة عالية من الفيتامينين «B5» و«د».

التوت

لا تتغلب أي من الفاكهة الاستوائية على التوت المميز بغناه بالفيتامين «C»، الذي يُعتبر جوهرياً في الحفاظ على صحة الدورة الدموية في فروة الرأس، وعلى صحة الشرايين الصغرى التي تغذيها، لذلك، يؤدي نقص الفيتامين «C» في الجسم إلى تكسر الشعر وضعفه.

الدجاج

الدجاج مصدر ممتاز للبروتينات والحديد والفيتامينات «ب»، وللزنك الذي يلعب دوراً أساسياً في الحفاظ على صحة الشعر، وهي كلها من المكونات الغذائية التي تحافظ على كثافة الشعر وحيويته وقوته، ونظراً إلى دور البروتينات الأساسي في تكوين الشعر، تؤمن الأطعمة الغنية بالبروتينات الدعام الأساسية له.

الأحماض الدهنية «أوميغا 3»، إلى جانب ذلك، يحتوي على البيوتين (من الفيتامينات «ب» المركبة) والفيتامين E.

ونظراً إلى كونك نادراً ما تحمين شعرك من أضرار أشعة الشمس، من المهم تأمين هذه المغذيات له، خصوصاً أن تدني كمية البيوتين يساهم في تساقط الشعر، إضافة إلى ذلك، يحتوي الجوز على معدن النحاس الذي يلعب دوراً مهماً في الحفاظ على لون الشعر ولعانه.

البطاطا

تعتبر البطاطا الحلوة مصدراً ممتازاً لأحد مضادات التأكسد، وهو البيتاكاروتين، الذي يحوله الجسم إلى فيتامين «أ»، علماً أنه لا يمكن للخلايا أن تعمل من دون نسبة كافية من الفيتامين «أ»، التي تساعد أيضاً في إنتاج الزيوت المرطبة لفروة الرأس.

حتى أن انخفاض نسبة الفيتامين «أ» قد تؤدي إلى جفاف في فروة الرأس، وحكاك مزعج فيها، وإلى ظهور القشرة.

البيض

الكل يعلم أن البيض يُعتبر من المصادر الجيدة للبروتينات، لكن إضافة إلى ذلك، يتميز بغناه بأربعة معادن أساسية هي: الزنك والحديد والسيلينيوم والكبريت. وتبرز أهمية الحديد في مساعدة الخلايا على نقل الأوكسجين إلى الشعر، حتى أن نقص الحديد في الجسم يُعتبر سبباً رئيسياً لتساقط الشعر، خصوصاً لدى النساء.

السبانخ

يلعب الحديد والبيتاكاروتين والفولات والفيتامين «C» الموجودة في

الشعر جزء هام من أجزاء الجسم، ينمو وفقاً لما يمدده الجسم بالغذاء والفيتامينات، وكلما كان نوع الغذاء جيداً، كان الشعر أكثر تألقاً وحيوية.

خبراء الجمال والتغذية يقدمون أطعمة أساسية تلعب دوراً مهماً في تحسين صحة شعرك، وجعله أكثر جمالاً، فما دام الحل موجوداً ولا ضرر منه، فلا مشكلة في المحاولة، وبهذه الطريقة يمكنك على الأقل العمل على جعل شعرك يبدو أجمل في كل الأوقات، خصوصاً إذا كنت لا تعانين مشكلات أخرى.

تذكري دائماً أن صحة شعرك في الطباق الذي تتناولينه بالدرجة الأولى.

السلمون

إلى جانب غنى السلمون بالبروتينات وفيتامينات «د»، التي تلعب دوراً جوهرياً في تقوية الشعر، تبرز الأهمية الفعلية للأحماض الدهنية «أوميغا3»، التي يحتوي عليها هذا السمك بنسبة عالية. ففيما يحتاج الشعر في نموه إلى هذه الأحماض الدهنية، يعجز الجسم عن إنتاجها، وبالتالي من الضروري تأمينها بالغذاء، حتى أن الأحماض الدهنية «أوميغا3» موجودة في الزيوت الطبيعية التي ترطب فروة الرأس والشعر.

وإذا كنت لا تحبين السلمون، يمكنك الحصول على حاجتك من الأحماض الدهنية من بعض الأسماك التي تتميز أيضاً بغناها بها، كالسردين والترويت، إضافة إلى الأفوكا، وبزر اليقطين الذي يحتوي أيضاً على نسبة عالية منها.

الجوز

يُعتبر الجوز من المكسرات الوحيدة التي تحتوي على نسبة ملحوظة من



الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | أ | د | و | ل | ف | س | ا | ك | س |
| 2 | ك | ا | ر | و | ذ | ر | ر | ر | ت |
| 3 | ا | ل | ط | ف | ة | ب | ع | ع | |
| 4 | ر | ت | ح | ر | ع | و | ي | ل | |
| 5 | م | و | ر | ي | ل | و | س | ن | ك |
| 6 | ن | ز | ف | م | ر | ج | ا | ر | |
| 7 | م | ن | و | س | ن | ب | ل | ة | |
| 8 | ه | ك | ا | ر | ي | ب | ر | ي | ل |
| 9 | ا | و | م | ا | ل | ت | و | ق | |
| 10 | د | ع | ة | ب | ن | ي | ف | ح | |

- 8 نصف كلمة رامي / مهرج
9 قلم من قصب / مقلق معكوسة
10 عصا تستخدم في لعبة البلياردو معكوسة

- 5 نحن بالا جنبي / نعمره
6 حرف جزم / حشرة قد
توجد بالراس
7 متشابهان / اسم مؤنث /
للتمني معكوسة
8 متشابهات / مكافآت
9 المطر الخفيف اللطيف /
بيت الدجاج معكوسة
10 نصف كلمة غالي /
شقيق الام / طعم الصبر

عامودي

- 1 اول غزوة غزاها الرسول
عليه الصلاة والسلام
2 كلمة ليالي مبعثرة /
طعام معكوسة
3 احد الابوين / متشابهات
4 اهتز لموته عرش الرحمن
5 نوع من الغناء
6 مكتشف قانون الجاذبية
الارضية معكوسة
7 شيء يسيل من الرطب /
بحر

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

| | | | | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |

أفقي

- 1 اقدم متحف بالعالم
2 براق / سورة في القران
3 للتعريف / ما تعطيه التجارب / للنداء معكوسة
4 نصف بيان / للوداع بالعامية / ارهاق معكوسة

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | 8 | 5 | 4 | | |
| | | | | | | 9 | | |
| 4 | 9 | | | | | 6 | | |
| | | 4 | 2 | 6 | 5 | | 3 | 8 |
| | | 5 | 6 | 9 | | 4 | 2 | 1 |
| 9 | 2 | | 1 | 7 | 8 | 4 | | |
| | | 8 | | | | | 2 | 6 |
| | | 6 | | | | 2 | 5 | |
| 2 | 7 | 1 | | | | | | |

رياضة

منتخب لبنان

وانتزعت كوريا الجنوبية صدارة المجموعة رافعة رصيدها إلى 11 نقطة، بفارق الأهداف أمام أوزبكستان المتصدرة السابقة والتي ارتاحت في هذه الجولة، مقابل 10 نقاط لإيران، و7 نقاط لقطر، و5 للبنان.

ويصعد الأول والثاني من المجموعتين مباشرة إلى كأس العالم، بينما يخوض صاحب المركز الثالث جولة فاصلة لتحديد هوية المنتخب الذي سيواجه الخامس في أميركا الجنوبية على بطاقة تأهل للنهائيات العام المقبل في البرازيل.

واكتسب منتخب لبنان من مباراة كوريا الجنوبية شحنة معنويات قبل المرحلة الأخيرة من تصفيات كأس العالم، حيث سيقابل إيران، وهي قد تكون المباراة الأخيرة أيضاً من مشوار المدرب الألماني ثيو بوكير مع المنتخب أو بداية مرحلة جديدة.

وكان بوكير أعلن خلال مقابلة مع «قناة العربية» أن مشواره مع منتخب لبنان من المفترض أن ينتهي بعد مباراة إيران.

وفتح إعلان بوكير غير الرسمي الباب على مرحلة جديدة بالنسبة إلى منتخب لبنان، فاتحاد كرة القدم سيجد نفسه عاجلاً أو آجلاً أمام مهمة دراسة مستقبل منتخب لبنان.

ومنطقياً هناك ثلاثة خيارات أمام الاتحاد بالنسبة إلى منتخب لبنان، إما التجديد لبوكير، أو التعاقد مع مدرب أجنبي جديد، أو العودة إلى المدرب الوطني.

ويجمع عدد كبير من المراقبين على ضرورة الحفاظ على بوكير الذي أسس ركائز عهد جديد للكرة اللبنانية، بحيث لم يعد المنتخب الوطني «جسر عبور» للمنتخبات العربية والآسيوية، بل تحول رقماً صعباً بين كبار القارة الصفراء.

كذلك يبدو التعاقد مع مدرب أجنبي جديد، أمراً وارداً لكنه يتطلب إمكانات مادية، ولديه محاذير تتعلق بهوية المدرب الجديد ومدرسته الكروية ومدى معرفته بالكرة اللبنانية، إضافة إلى سيرته الذاتية التي يجب أن تكون على مستوى ما حققه منتخب لبنان، لكن مدرباً بهذا الحجم سيكون راتبه عالياً.

والخيار الثالث يتعلّق بالمدرّب الوطني الذي سبق منتخب لبنان أن اختبره مع أكثر من مدرب، علماً أن الخيارات ضيقة ولا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة.



صمود منتخب لبنان أمام «التنين الكوري» يؤكد ضرورة الإبقاء على بوكير

الاحتياط، عباس عطوي، النجمة، ونور منصور. وفي الدفاع اعتمد على أصحاب الخبرة وفي مقدمتهم يوسف محمد والظهير الأيسر وليد إسماعيل الذي يعتبر «اكتشاف ثيو بوكير».

وبات المنتخب اللبناني أول فريق يخرج رسمياً من المنافسة أكان على المركزين الأول والثاني المؤهلين مباشرة إلى النهائيات، أو المركز الثالث الذي يؤهل صاحبه خوض الملحق الآسيوي.

خصوصاً في المستقبل الذي يحتاج إلى الكثير من الجهد. ويكفي أيضاً أن خطوط الفريق، باتت تعج بأكثر من لاعب، بمعنى أن هذه الغيابات لم تترك أثراً سلبياً، بل على العكس فإنها كشفت أيضاً عن وجوه جديدة مثل طحان وحسن شعيتو ومحمد شمس ونور منصور والمعتز بالله الجنيد.

وفرض بوكير التغيير على خط الوسط، وكان أن دفع بشمص، وأونيكا، وفاعور، ثم أشرك

أكد منتخب لبنان بتعادله مع نظيره الكوري الجنوبي 1 - 1 الثلاثاء الماضي، ضمن تصفيات كأس العالم في بيروت، أنه لم يفقد بريقه بعد العقبان المتواليات التي اعترضت مسيرته في الأشهر الأخيرة، وخصوصاً أزمة التلاعب بالمباريات، وخروج أكثر من لاعب من تشكيلته، على رأسهم صانع الألعاب المعتزل دولياً رضا عنتر.

وكرس المنتخب اللبناني نفسه «عقدة» لنظيره الكوري، وذلك بعد مباراة قدم فيها عرضاً طيباً، أظهر فيه لاعبه انضباطاً تكتيكياً وبسالة في الدفاع عن مرماهم، خصوصاً في الشوط الثاني حيث كان الحارس عباس حسن نجماً حقيقياً فعمل أكثر من تسديدة كورية خطيرة.

وأربك تألق المنتخب اللبناني حسابات كوريا التي اعتبر مدربها شوي كانج بيروت «بوابة عبور» لفريقه إلى مونديال البرازيل.

ونجح منتخب لبنان لأسباب عدة أولاً أنه تمكن من إيجاد معالم تشكيلته الجديدة، على حساب اللاعبين الذين استبعدوا بسبب فضيحة المراهنات.

وكشفت المباراة عن بعض النجوم الذين يمكنهم أن يكونوا ذخيرة المستقبل في الاستحقاقات المقبلة، وخصوصاً في كأس آسيا 2015 في أستراليا.

وبرز عباس عطوي (أونيكا) كصانع ألعاب قادر على ملء الفراغ الذي خلفه اعتزال رضا عنتر، كما برز الظهير الأيمن محمد زين طحان الذي تألق في مكان لاعب النجمة الغائب علي حمام، أما محمد حيدر فأكد أنه أحد ألع المهاجمين على الساحة اللبنانية، بفضل مهاراته واختراقاته الرائعة على الجبهة اليسرى.

وقد يقال أيضاً إن المنتخب تفوق على الغيابات الكبيرة، التي كانت لفترة تحكمه، ما يعني أن التفوق الفني على صعيد المنتخب بلغ مرحلة متقدمة يجب الالتفات إليها



هدف منتخب لبنان في مرمى كوريا الجنوبية

الحصيلة الكاملة

• الدوري الإسباني
بطل الدوري: برشلونة.
بطل الكأس: أتلتيكو مدريد
المتأهل لدوري أبطال أوروبا:
برشلونة وريال مدريد وأتلتيكو
مدريد.
المتأهل إلى تصفيات أبطال
أوروبا: ريال سوسيداد.
الهابطون للدرجة الثانية:
ديبورتيفو لاكورونيا وريال
ساراغوسا ومايوركا.
الهداف: ليونيل ميسي
(برشلونة): 46 هدفاً.

• الدوري الفرنسي
بطل الدوري: باريس سان
جيرمان.
بطل الكأس: بوردو.
المتأهل لدوري أبطال أوروبا:
سان جرمان ومرسيليا.
المتأهل إلى تصفيات أبطال
أوروبا: ليون.
الهابطون للدرجة الثانية:
نانسي وتروا وبريست.
الهداف: زلاتان إبراهيموفيتش
(سان جرمان): 30 هدفاً.

• الدوري الألماني
بطل الدوري: بايرن ميونخ.
بطل الكأس: بايرن ميونخ.
المتأهل لدوري أبطال أوروبا:
بايرن ودورتموند وليفركوزن.
المتأهل إلى تصفيات أبطال
أوروبا: شالكه.
الهابطون للدرجة الثانية:
فورتونا دوسلدورف وغرورث
فورت.

الهداف: ستيفان كيسلينغ
(ليفركوزن): 25 هدفاً.

• الدوري الإيطالي
بطل الدوري: جوفنتوس.
بطل الكأس: لازيو.
المتأهل لدوري أبطال أوروبا:
نابولي.
المتأهل إلى تصفيات أبطال
أوروبا: ميلان.
الهابطون للدرجة الثانية:
باليرمو وسينيا وبيسكارا.
الهداف: إدينسون كافاني
(نابولي): 29 هدفاً.

• الدوري الإنكليزي
بطل الدوري: مانشستر
يوناييتد.
بطل الكأس: ويغان.
المتأهل لدوري أبطال أوروبا:
مانشستر سيتي وتشلسي.
المتأهل إلى تصفيات أبطال
أوروبا: الأرسنال.
الهابطون للدرجة الثانية: ويغان
وريدنغ وكوينز بارك رينجرز.
الهداف: روبن فان بيرسي
(مانشستر يوناييتد): 26 هدفاً.

حصيلة البطولات الأوروبية لكرة القدم: بايرن ميونخ الأفضل بثلاثية تاريخية



مانشستر يونايتد



بايرن ميونخ



برشلونة



جوفنتوس

ووضع «البيانكونيري» خلفه الكابوس الذي اختبره في منتصف العقد الماضي حين جرد من لقب عامي 2005 و2006 بسبب تورطه في فضيحة التلاعب بالنتائج وإنزاله إلى الدرجة الثانية عام 2006، ما أثر على مستواه بعد عودته في الموسم التالي بين الكبار بسبب رحيل عدد كبير من نجومه. وفي إنكلترا، أحرز مانشستر يونايتد اللقب 20 في تاريخه قبل 4 مراحل من نهاية البطولة، والثالث عشر منذ أن بدأ الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون الإشراف عليه في 6 تشرين الثاني 1986 وفي الدوري الممتاز بعد اعتماد هذه التسمية في موسم 1992 - 1993 وقد توج باللقب الأول حينها بإشراف فيرغيسون، الذي ودع النادي في ختام هذا الموسم، تاركاً مكانه لوطنه ديفيد مويس مدرب إيضرون السابق.

وفي إسبانيا، ضمن برشلونة لقب بطل الدوري الإسباني للمرة الثانية والعشرين القياسي في عدد النقاط (100) والذي سجله ريال مدريد الموسم الماضي. وحفظ برشلونة لقب الدوري ماء وجهه، بعد أن خرج بشكل مندل من دوري أبطال أوروبا على يد بايرن ميونخ الألماني (0 - 4 و 0 - 3) ذهاباً وإياباً) وودع مسابقة الكأس المحلية التي أحرز لقبها أتلتيكو مدريد.

جلال قبطان

ويعود الفضل الأكبر في هذا الإنجاز إلى المدرب يوب هاينكيس، الذي سترك مكانه للإسباني جوزيب غوارديولا، ليسدل الستار على مسيرة مظفرة مع بايرن ميونخ. وتوج بايرن موسماً خيالياً، محطماً في طريقه الكثير من الأرقام القياسية، بينها أفضل انطلاقة للموسم في تاريخ الدوري، كما صار أول فريق يتوج بلقب بطل الخريف بعد 14 مرحلة فقط على الموسم، وأول فريق يتوج باللقب قبل 6 مراحل على نهاية الموسم، وأول فريق يحقق 29 انتصاراً في الموسم، وصاحب أكبر عدد نقاط في موسم واحد (91). وحطم بايرن أيضاً الرقم السابق (21 نقطة) من حيث الفارق في النقاط بين البطل ووصيفه بعد أن تقدم على دورتموند بفارق 25 نقطة، وحقق بايرن أرقاماً قياسية أخرى هي أقل عدد أهداف دخلت شبابه (18 هدفاً)، في حين أن الرقم السابق كان 21 باسم بايرن أيضاً حققه موسم 2007 - 2008، والمباريات التي أنهاها بشباك نظيفة (21)، وسجل بايرن خلال موسم الاستثنائي رقماً قياسياً آخر هو الفارق بين الأهداف المسجلة وتلك التي دخلت شبابه (80+ حالياً، والرقم السابق 64+). وفي إيطاليا، أكد جوفنتوس أنه استعداد مكانته المحلية بعد أن نجح في حسم لقب الدوري المحلي للمرة الثانية على التوالي والتاسعة والعشرين في تاريخه.

حط موسم كرة القدم الأوروبية رحاله، وبقيت الأرقام وحدها تتحدث عن إنجازات وألقاب الفرق المشاركة، خصوصاً في البطولات الخمس الكبرى (إسبانيا وألمانيا وإنكلترا وفرنسا وإيطاليا). وإذا كان برشلونة فرض نفسه في الموسم الأخيرة كاستثناء لا غبار على تميزه وفراة إنجازاته، فإن بايرن ميونخ الألماني تمكن من سحب البساط من تحت قدميه هذا الموسم، بعد أن توج، السبت الماضي، بطلاً لمسابقة كأس ألمانيا بفوزه على جاره الجنوبي شتوتغارت 2-3، ودخوله التاريخ من بابه الواسع من خلال تحقيق ثلاثية تاريخية هذا الموسم بعد فوزه بالدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا. وكان الفريق البافاري توج بطلاً لألمانيا للمرة الـ 23 في تاريخه، برقم قياسي من النقاط متقدماً بفارق 25 نقطة عن منافسه المباشر بوروسيا دورتموند، كما ألحق الهزيمة بالأخير في نهائي دوري أبطال أوروبا بفوزه عليه 2-1. ودون بايرن ميونخ اسمه في سجل عظماء الأندية، ويات سابع فريق يحرز الثلاثية في موسم واحد بعد سلتيك الاسكوتلندي عام 1967، وأجاسك أمستردام الهولندي (1972)، وايندهوفن الهولندي (1988)، ومانشستر يوناييتد الإنكليزي (1999)، وبرشلونة الإسباني (2009)، والإنتر الإيطالي (2010).

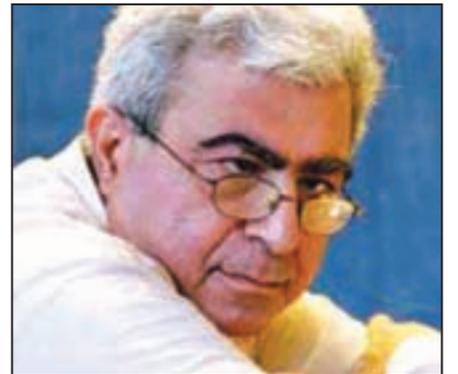
كاريكاتير



رجل في الـ66 من العمر يكتشف أنه امرأة

لكن هذا المريض يعاني أيضاً من فرط تنسج الغدة الكظرية ما عزز الهرمونات الذكورية وجعله يبدو على أنه رجل، وتُعتبر الحالة نادرة جداً، حيث لم يبلغ إلا عن 6 حالات مشابهة في الأدبيات الطبية، اكتشفت كلها في عمر أكبر. وقال البروفيسور إيليس هون كام- لون من الجامعة الصينية، إن «المريض هو في الواقع امرأة عاجزة عن الحمل، لكنها تعاني من فرط تنسج الغدة الكظرية، ما أعطاهم مظهر رجل».

بعد أن شعر بتورم في بطنه، قصد رجل (66 عاماً) الطبيب، ليتبين لاحقاً أن الورم هو كيس على المبيض، وأن الرجل هو في الواقع امرأة، واتضح أن هذه الحالة هي نتيجة مزيج نادر جداً من اضطراب بين جينيين، الأول هو متلازمة «تيرنير» التي تؤدي إلى فقدان النساء بعض الميزات الأنثوية، من ضمنها القدرة على الحمل على الرغم أنهن يبدن كأنهن. وفي هذا المرض تحمل المرأة كروموسوم «أكس» واحد بدل اثنين.



قاضت زوجها لمناداته على حبيبته أثناء نومه

الجلسات الفرعية للقضية، بالصلح بينهما، فقد أصر كوبا على موقفه قائلاً إنه «يرغب في إنهاء هذا الزواج». وفي إصداره للحكم، قال القاضي إن هذا الزواج لا يمكن أن يستمر، لأن الزوج ترك منزل الزوجية، وبهذا صدر قرار التطليق بين الزوجين، وإلزام الزوج بدفع تعويض قدره ثمانية آلاف «كواشا»، وهي العملة المحلية، أي ما يوازي حوالي خمسة آلاف دولار تدفع على أقساط لزوجته.

الأسماء التي ينادي عليها أثناء النوم «بانا كارول»، و«بانا موليو»، و«شارون»، وقالت إن زوجها هجر منزل الزوجية وتركها هي وأطفالها الأربعة من دون أي مورد، أو دفع حتى الإيجار المستحق للشقة منذ أربعة أشهر. في المقابل، دافع الزوج عن نفسه بأن زوجته تختلق هذه الأكاذيب، وأنها فقدت احترامها لديه، ويرغب في تطليقها وإنهاء هذه الزيجة. وبالرغم من مناقشة الزوجة في

قامت ربة منزل في زامبيا بمقاضاة زوجها لاعتياده على مناداته أسماء حبيبته أثناء نومه، حيث لم تفلح محاولاتها في وقفه عن تلك العادة التي هدمت بيت الزوجية. واشتكت ربة المنزل، وتدعي ميني فار موالولا، التي رفعت زوجها قضية للتطليق منها أمام المحكمة الجزئية في بلدة كابوشي، من أن زوجها ينادي على أسماء صديقاته خلال نومه، واستشهدت على ذلك بأن من بين

سوريا الحدث

حوار سياسي من دمشق على إذاعة النور

إعداد وتقديم أنس أزرق

الأحد 10:00 am بتوقيت بيروت
الأحد 07:00 am بتوقيت غرينتش

إذاعة النور
Al Nour Radio
www.alnour.com.lb
91.7 - 91.9 - 92.3 MHz